

وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

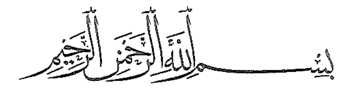
ضوء خافت
والدي
القرية
الألم
المطر
الشارع
المسجد
البيت

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الرابع والعشرون

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

فهد الدهمش





وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الرابع والعشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/٢٠١١م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن - الجزء الرابع والعشرون / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر - الرياض ، ١٤٣٢هـ

٦٨٣ ص ؛ ١٦ × ٥ر٢٢ سم

ردمك : ٨-٨٦٦٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات - أ . العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٢/١٠١٨٩

رقم الإيداع : ١٤٣٢/١٠١٨٩

ردمك : ٨-٨٦٦٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

المقدمة

هذا هو الجزء الرابع والعشرون من مذكرات «وسم على أديم الزمن»، أعان الله على إنجازه، وهذا الجزء يسير على نهج الأجزاء السابقة، ويحذو حذوها، في تتبع ما مرّ بي في عام ١٤٠٤هـ وعام ١٤٠٥هـ من أمور بعضها رسمية، وبعضها خاص أو عن أهلي أو أقاربي.

حاولت ما أمكنني ذلك، أن أعطي صورة صادقة لما مرّ بي، أو مررت به، وهو صورة لآخرين غيري، قاموا بعمل مثل عملي، أو يشبهه، أو أناس ساهموا من خلف الستار فيما قام به رؤساؤهم، وهم جنود مجهولون.

ما جاء في هذا يماثل ما جاء في الأجزاء السابقة: نهجاً وأسلوباً، والاختلاف انحصر في اختلاف الحوادث، وسيجد القارئ أنه وصف الأعمال الرسمية، من تسيير العمل في الوزارات التي كنت فيها وزيراً معيناً، أو نائباً عن وزير في رحلة خارج المملكة، أو إجازة سنوية، ومن مشاركة في استقبال رئيس دولة، أو حضور مأدبة رسمية، ومن حمل رسائل لرؤساء بعض الدول، أو حضور مؤتمرات، داخل المملكة أو خارجها.

وسيجد القارئ رصيدي للدعوات الشخصية، التي في الغالب تكون تكريماً لصديق قادم من خارج المملكة، فيتسابق الإخوان لحجز وقت لتكريمه غداءاً أو

عشاءاً، ولعل من أبرز هذه الدعوات في هذا الجزء هي الدعوات التي أقيمت على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور، ومعالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ، الأخ ناصر كان قادماً من لندن، والأخ عبدالرحمن من جدة.

لقد تحدثت في الأجزاء السابقة عن هذه الدعوات، وأنها كانت ظاهرة بارزة في حياتنا في تلك الحقبة، وتسجيلها في المفكرات هو للتاريخ، لأنه بدونها لا تكمل الصورة، وهي توحي ببعض التحليلات التي منها معاناة الأهل من غياب ولي أمرهم عن وجبات البيت، والتمتع بها مع الزوج والأولاد. وهي كذلك ترسم صورة لمدينة الرياض، التي

لم تكن لتصل إلى ربع ما وصلت إليه الآن، وهذا يسهل أسباب دواعي الاجتماع وتحقيقه.

هناك كذلك تكرار ذكر اجتماعات مجلس الوزراء، ومجلس القوى العاملة، واللجنة العليا للإصلاح الإداري، واجتماعات مجلس الخدمة المدنية واللجنة العامة، وحفلات التخريج، واجتماعات اللجنة العليا للتعليم، وأمور أخرى مماثلة، ولم يكن بالإمكان ذكر ما بحث في هذه المجالس، لأن هذا سوف يكون مملاً وطويلاً، ولكن الباحث يستطيع إذا احتاج أن يصل إلى كنه هذه الأمور بتتبع التواريخ المثبتة هنا.

وهذه المجالس واللجان التي تعقد مؤقتاً أو دائمة لا يمكن إغفالها، أو التقليل من

أهميتها، بل إن أهمية بعضها تغلب العمل الروتيني اليومي في الوزارة على الأوراق، وتسيير الأمور.

هذا الجزء -كذلك - سوف يكشف عن طموح شخصي، شغل ذهني ووقتي، وأقدمت عليه دون أن أعرف طبيعته ومتطلباته، وقد وجدته بحراً كدت أغرق في ساحله، فتخلصت منه، بعد أن تبين لي أني كنت متسرعاً، وأثّر عليّ بريق في بعض جوانبه أذهلني عن الظلمة التي تكمن في داخله، ذلك هو طموحي أن يكون لي مزرعة أقنعني بعض الأصدقاء بفوائدها. سيجد القارئ أنها أخذت مني وقتاً وجهداً، وسيجد قبل نهاية هذا الجزء أني بدأت

التـخلص منهـا - بنعـمـة اللـه - لا دائناً ولا مـديناً، خـرجت «بهـدومي». وقـد مللت من الحـديث عنهـا في هذا الجـزء؛ إذ إني جـعلت القـارئ مـعي خطوة خطوة، ولا أشك أنه ملّ من الحديث عنهـا، كمـا مللت أنا أيضـاً منهـا ومن الحديث عنها.

على أي حـال، لا أريـد أن أطيل المقـدمـة، فقـراءة الجزء سـوف يعطي الصـورة الكاملة.

أعان الله ووفق.

عام: ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م)

دخلَتْ سنة ١٤٠٤هـ يوم (٧ أكتوبر ١٩٨٣م)، وحتى الآن لم تصلني المفكرة لهذا العام، فاضطررت أن أدون مواعيدي على ورقة خارجية، تؤدي الغرض من تذكيري بالموعد ووقته ومكانه، ولهذا لم أدون في المفكرة أي شيء إلا بعد أن حزتها، ولم يبدأ التدوين فيها إلا يوم الجمعة التاسع والعشرين من محرم.

في هذا افتتحت المفكرة الجديدة بأني دونت في هذا اليوم الجمعة أني أرسلت مجموعة كتب أبي عبدالرحمن بن عقيل

لمعالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، لأنه معجب بأبي عبدالرحمن، وقد قمت بتجميع هذه الكتب، وكتب أبو عبدالرحمن على بعضها إهداءً لمعالي الأخ الأستاذ هشام.

تجليد بعض الكتب:

كان في وزارة التخطيط ورشة تجليد متميزة، فعرض عليّ معالي الأستاذ هشام أن أجلد بعض كتبي عندهم، إذ لم يكن التجليد في السوق بالجودة المطلوبة، فسلَّمت ورشة الوزارة بعض كتبي، وجلَّدوها تجليداً متقناً فنياً جميلاً، وتبين أن الورشة كانت قائمة على رجلين اثنين، أب وابنه، وهما من اليمن. ولابد أن ورشة التجليد قد كبرت،

ودرب هذان الاثنان غيرهما مثلما فعلنا في ورشة التجليد في الجامعة.

والتجليد فن ممتع إذا قام به شخص هاوٍ اتخذ هذه المهنة متعة له، وبعضهم يتفنن في هذا، ويخرج كتباً تجليدها يغري لقراءتها، وأرجو أن يكون التعليم الفني قد اهتم بهذه المهنة الجميلة المفيدة، خاصة، وقد دخل الميدان أجهزة سهلت الأمر، وقللت الاعتماد على المجهود اليدوي، وأصبح التخطيط والإشراف هما عمودا هذا العمل الجذاب. وأقول الجذاب لأني رأيت تهافت الشباب على القيام بهذا العمل وانقطاعهم له.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم السبت الأول من

شهر صفر (٥ نوفمبر) جلسة طارئة لاستعراض جدول أعمال القمة المقبلة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة الساعة السابعة مساء يوم السبت هذا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني، لدراسة الخطة التي قدمتها وزارة التخطيط، ووجه مجلس الوزراء بدراستها من هذه اللجنة، وكان الاجتماع في وزارة التخطيط، لما يتطلب ذلك من عرض رسوم بيانية، وشرح مسهب، ولما يتوقع من ملاحظات سوف تكون من أبرز اهتمام وزارة التخطيط.

مجلس القوى العاملة:

في يوم الأحد الثاني من شهر صفر (٦ نوفمبر) عقدت اللجنة التحضيرية لمجلس القوى العاملة، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً جلسة بمقر المجلس.

اللجنة العليا للإصلاح الإداري:

عقدت اللجنة العليا للإصلاح الإداري جلسة عند الساعة السابعة مساءاً، في مكتب سمو وزير الدفاع، وحضرتها نيابة عن أحد الإخوان الذين هم أعضاء، ولكنهم قد سافروا؛ إما في مهمة أو في إجازة. وعقدها كان يوم الأحد الثاني من شهر صفر.

دعوة للعشاء:

وبعد انتهاء جلسة مجلس الإصلاح الإداري ذهبنا إلى منزل معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري لتناول طعام العشاء على شرف الأخ فهد بن خالد السديري أمير نجران.

وفاة والدة خالد القرعاوي:

في يوم الإثنين الثالث من شهر صفر انتقلت منيرة العبدالله السويل، زوج الأخ صالح الحمد القرعاوي، إلى رحمة الله في هذا اليوم عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

في صباح هذا اليوم كلمني زوجها عن أنها «تعبانة»، فكلمت مستشفى الملك فيصل

التخصصي، فرحبوا باستقبالها، ولكنها توفيت قبل أن يتم هذا. رحمها الله رحمة واسعة.

قمة الخليج:

سافر جلالة الملك اليوم الإثنين إلى الدوحة، لحضور المؤتمر الرابع لدول الخليج.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الأول للملك.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء الرابع من شهر صفر (٨

نوفمبر) عقدت اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً اجتماعها المعتاد .

مجلس الخدمة المدنية :

اعتاد مجلس الخدمة المدنية أن يعقد جلسة كل أسبوعين، ويعقدها مساء يوم الثلاثاء، وقد عقد يوم الثلاثاء الرابع من شهر صفر (٨ نوفمبر) جلسته المعتادة كل أسبوعين. وحضرتها نائباً عن معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، الذي كان حينئذ خارج المملكة .

مراجعة طبيب الأسنان :

ذهبت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الرابعة والنصف عصراً لمراجعة

طبيب الأسنان الدكتور ديكسون في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

عودة ودعوة على العشاء:

عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل يوم الأربعاء من هذا الأسبوع من سفره خارج المملكة، ودعانا على العشاء على شرف الأخ عبدالعزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، مساء يوم السبت الثامن من شهر صفر (١٢ نوفمبر) عند الساعة السابعة مساءً حفل عشاء تكريماً لمعالي وزير الداخلية في دولة

الكويت الشيخ نواف الأحمد.

مراجعة طبيب الأسنان:

راجعت يوم الأحد التاسع من شهر صفر (١٣ نوفمبر) طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وهذا الطبيب هو الذي قام بتركيب الضرس الصناعي، وذلك في الساعة الثالثة بعد الظهر. وقد راجعت في اليوم التالي (الإثنين) عند الساعة الثالثة طبيب الأسنان الدكتور ديكسون، في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

في يوم الأحد التاسع من شهر صفر عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم عند الساعة

السابعة والنصف مساءاً، في مكتب صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان، وقد عرض في هذه الجلسة موضوع إصلاح التعليم الثانوي، الذي جئت من قبل على ملخص ما مر به، وهذه إحدى المراحل التي أشرت إليها.

السفير التركي:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة صباحاً، زارني في مكتبي سعادة السفير التركي، زيارة مجاملة.

دعوة غداء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع دعا صاحب السمو الملكي ولي العهد صاحب

الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز على الغداء، الساعة الواحدة والنصف، في بيت سموه، وكنت من جملة المدعوين.

رئيس المجلس البريطاني:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع زارني في مكتبي عند الساعة العاشرة صباحاً، نائب رئيس المجلس البريطاني، الذي يزور المملكة في هذه الأيام، ومعه المسؤول عن المجلس البريطاني في المملكة.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

حفل عشاء عند الساعة السابعة والنصف مساءاً على شرف الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، المسؤول عن أمور الدفاع في اتحاد الإمارات، وكان الحفل في نادي الضباط.

افتتاح مطار الملك خالد:

افتتح جلالة الملك فهد مطار الملك خالد الدولي ظهر يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر (١٦ نوفمبر)، وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من المسؤولين.

وفوجئنا بوجود معالي الدكتور رشاد فرعون في الحفل، وقد عاد من رحلته العلاجية، وقد فرح به أحباؤه، رغم أنه لايزال يحتاج إلى فترة نقاهة.

زيارة الأمير عبدالله للكويت:

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد، يوم السبت الخامس عشر من شهر صفر بزيارة رسمية لدولة الكويت الشقيقة، وقد تشرفت بمرافقة سموه في هذه الرحلة؛ أنا ومعالي الأستاذ هشام ناظر. قد رافق صاحب السمو الملكي أثناء رحلته من الجانب الكويتي الشيخ سالم الصباح السالم.

وقد لقي سموه حفاوة فائقة، هو والوفد المرافق له، من الجميع، خاصة من سمو الشيخ سعد العبدالله.

وفي يوم السبت هذا استقبل سمو الأمير عبدالله رجال السلك الدبلوماسي بعد

العصر ، ولأجل هذا وقف سموه ووقفنا بجانب سموه، ومرّ رجال السلك الدبلوماسي وسلموا على سموه، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى حفل الشاي.

ولما حان وقت العشاء ذهبنا للعشاء في بيت سمو أمير الكويت، وكان حفلا مختصراً، وخالف الأمير عادته في النوم مبكراً بعد صلاة العشاء مباشرة من أجل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، وتأخر بعض الشيء.

برنامج اليوم الثاني:

في يوم الأحد السادس عشر من شهر صفرٍ (٢٠ نوفمبر) عند الساعة العاشرة صباحاً

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بزيارة مبنى رئاسة مجلس الوزراء بالكويت، وهناك تم اجتماع بين الوفدين: السعودي برئاسة صاحب السمو الملكي، والكويتي برئاسة سمو الشيخ سعد.

دار الحديث حول حالة الشرق الأوسط، وما هي عليه سياسياً وعسكرياً، وصلة الحال بالعالم الخارجي.

وقد تكلم الشيخ عبدالعزيز العبدالمحسن التويجري حديثاً مسهباً، مرّ فيه على بعض الجوانب السياسية، والحالة التي عليها العرب، وأسباب ذلك، وما يجب أن يتخذ في المدى القريب والبعيد، ولأننا مع أصدقاء اتسم حديثه بالصراحة.

حفل الغداء:

في الساعة الواحدة والنصف تناولنا الغداء في حفل أقامه رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي الصباح. وقد صلينا الظهر والعصر جمعاً هناك.

حفل السفارة:

في الساعة الخامسة والنصف حضر سموه حفل الشاي الذي دعت إليه السفارة السعودية، وكان السفير حينذاك سعادة الأستاذ محمد الفهد العيسى.

حفل العشاء:

في الساعة السابعة والنصف حضر سموه حفل العشاء الذي أقامه له سمو الشيخ سعد

العبدالله الصباح، وكانت الدعوة في قصر السيف، وكنت في الجلوس على المائدة مجاوراً لسمو الشيخ صباح الأحمد، وزير الخارجية، ودخلنا في أحاديث شتى، تركزت في الجوانب الثقافية والنشاط الصحفي، وكثرة من يأتون إلى بلداننا، ويتقربون إلينا بعرض كتب ضحلة، ويؤملون أن نمون طبعها وشراء نسخ منها، وقد ضرب أمثلة على ذلك، وكيف أن بعض ما يعرض يدل على نقص في المعلومات.

وأخذ التعليم والثقافة حيزاً من الحديث، وعن نية إدخال خطوات إصلاح واجبة في التعليم. وكان صاحب السمو الشيخ سعد يسمع بعض ما نتحدث عنه، فيشارك

بملاحظات ثمينة من رجل مسؤول.

حفل السهرة:

بعد حفل العشاء ذهبنا إلى حفل سمر أقامته وزارة الإعلام في المسرح الوطني، وكان حفلا بهيجاً، دل على نضج في هذا الجانب، وتجربة عميقة، وحسن ترتيب واختيار.

في اليوم الثالث:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الإثنين السابع عشر من شهر صفر (٢١ نوفمبر) تحرك موكب سموه لزيارة محافظة الأحمدي، واطلعنا على بعض المنشآت الخاصة بالبترول.

وأقام محافظ الأحمدي مأدبة غداء عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

نادي الصيد:

من محافظة الأحمدي انتقلنا إلى نادي الصيد والفروسية، لحضور حفل سباق كان أقيم هناك، وكان وصولنا إلى السباق عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

عدنا من هذا الحفل إلى الفندق؛ حيث استرحنا، وفي الساعة الثامنة مساءاً توجهنا إلى أبراج الكويت، حيث أقام الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية، وزير الإعلام، حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد.

زيارة معسكرات الحرس الوطني:

في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، قام الوفد مع سمو ولي العهد بزيارة لمعسكرات الحرس الوطني.

حفل وزارة الدفاع:

في الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً قبل الظهر من يوم الثلاثاء تحرك الوفد إلى حفل أقامته وزارة الدفاع، ومن جملة ما احتوى عليه عرض عسكري وجوي، ومشاهدة المناورة المقامة بهذه المناسبة.

ثم تناولنا الغداء على مائدة سمو وزير الدفاع، وهو المرافق لصاحب السمو الملكي ولي العهد، طوال مدة الزيارة.

الشيخ علي الجسار:

الأدب وفنونه هي صلة قرابة قوية بين محبيه، والشيخ علي الجسار أديب ضليع في الشعر العربي الفصيح والعامي، وله باع ضليع في قص القصص، ولهذا، وكنت أنا وهو في سيارة واحدة عند العودة من الحفل، لم أشعر بالمسافة الطويلة التي قطعناها، وكنت أود أن المسافة أطول، لما استمتعت به من أحاديث الشيخ علي المتنوعة، المشوقة، ولا يكاد ينتهي من قصيدة إلا ويبدأ أخرى، والقصص تترى، فمن قصة إلى أخت لها أكثر متعة، وأشد جاذبية.

تعرفت على الشيخ علي من قبل عند زياراتي للكويت حاملاً رسائل، أو مشاركاً

في مـؤتمرات، والمعـرفـة عن طريق ابـن ابن عـمتنا عبدالعزيز بن محـمد العتـيبي، أمين عـام مـجلس وزراء الكويت. ومـثل الشـيخ علي ممن يحرص الأخ عبدالعزيز على مداومة الاجتماع به، والتمتع بأحاديثه.

أرجو أن يكون الشـيخ علي قد دوَّن شـيئاً من تلك الأحـاديث الشـيـقـة، وكـثيـراً مـا كـررت أسـفي على بعض الأشـخـاص الذين يشدون المجالس بأحاديثهم البديعة، لأنهم إذا لم يدونوا، وانتقلوا إلى رحمة الله، نسيهم الـزمن، وطوى الزمن ذكـرهم، فكأنهم لم يمروا بهـذه الدنيـا، ولم يكونوا في يوم من الأيام ملء السمع والبصر، ومتعة المجالس، ومحط احترام الناس لهم، وحرصهم على

مجالستهم، والاستماع إلى سلسبيل أحاديثهم، خاصة منهم أولئك الذين تساهم طريقة عرضهم للقصص والأشعار في جذب الناس، وحسن إصغائهم، وهي مقدرة إذا توافرت هي، وجاذبية القصص بمعانيها ومبانيها ومراميها، وجاءت عن حسن اختيار لما يناسب المجلس والجالسين.

مغادرة الكويت للعراق:

في الساعة الرابعة عصر يوم الثلاثاء اتجهنا إلى المطار لمغادرة الكويت. وفي الساعة الرابعة والنصف أقلعنا متجهين إلى بغداد لأن سموه رغب أن يقابل الرئيس صدام، وليعرف منه آخر أخبار الساعة.

وصلنا بغداد بعد المغرب، وذهبنا مع سموه إلى حيث يقيم الرئيس، وكان قريباً من المطار. والموقع يعد في الريف، وقد أقيم حديثاً من البناء الجاهز، على مياه بحيرات أنشئت هناك، وقد انتقلنا إلى إحدى الصالات فيها، وعند ذلك اختلى سموه بالرئيس.

عرض الرئيس صدام على سموه أن يبقى لتناول العشاء، ولكن سموه اعتذر.

وعندما كانت المباحثات جارية بين سموه والرئيس، وانتقالنا إلى مكان آخر، وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث، فأخذ معالي الشيخ عبدالعزيز العبدالمحسن التويجري يروي تاريخ آل سعود الأوائل، إلى دخول

الملك عبدالعزيز الرياض، وقد أسهب في الموضوع، وكان سمو الأمير تركي بن عبدالله ابن محمد يستمع بإصغاء تام مثلنا، لأن أبا عبدالمحسن كان يأتي ببعض الأخبار والقصص التي وردت على ألسنة الناس ولم تدون في كتاب، ولعل بعضها سمع بها عندما كان شاباً في المجمعة، من أناس عاصروا بعض الأحداث، أو سمعوا ممن عاصرها.

مستشفى الملك خالد:

عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر صفر (٢٣ نوفمبر) افتتح جلالة الملك فهد مستشفى الملك خالد للعيون في الرياض، وحضرنا الافتتاح.

يوم الخميس:

فكر بعض الإخوان أن ينشئوا لهم مزارع في طريق الخرج، يخرجون إليها في إجازة آخر الأسبوع هم وأهلهم وأبناؤهم، وقد تغنيهم أحيانا عن بعض السفرات القصيرة خارج المملكة، ومن بين الإخوة الذين بادروا إلى تنفيذ هذه الفكرة الأخوان محمد أباالخيل وحسن المشاري، وكانت مزارع قريبة بعيدة، ولكنها جذابة إلا أنها مكلفة.

في يوم الخميس من هذا الأسبوع ذهبنا إلى مزرعة الأخ محمد أبا الخيل في طريق الخرج، وقضينا يوم الخميس هناك.

السفير العراقي:

في يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر

صفر، زارني عند الساعة التاسعة صباحاً السيد سفير العراق عبدالملك الياسين.

تصاميم المدارس:

طموح الوزارة في تطوير مرافق التعليم مستمر، ومن الأمور التي تشغل ذهن الوزارة المباني المدرسية، وإيجاد تصاميم على أحدث طراز، وكان أن قام القسم الهندسي في الوزارة بالتعاون مع بعض أساتذة الهندسة في جامعة الملك سعود بوضع تصاميم للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بأحجام مختلفة تلبي الحاجة التي تقابلها الوزارة في المدن أو في القرى. وقد قام الإخوان المهندسون بالمطلوب منهم.

فقمت يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر بزيارة للإدارة الهندسية للاطلاع على التصاميم الجديدة للمدارس، التي اكتملت، والإدارة الهندسية في المبنى الملاصق للوزارة، وذهبت بصحبة الأخ الدكتور المهندس عمر العبدالكريم، وكيل الوزارة للمشاريع، ومعه بعض أساتذة الجامعة المشاركين في هذه التصاميم.

دعوة:

كان الأخ محمد بن صالح السلطان - رحمه الله - قد بنى بيتاً جديداً على ضفة وادي حنيفة فدعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان على الغداء.

مجلس الآثار:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة السابعة عقدنا جلسة للمجلس الأعلى للآثار في مكتبي في الوزارة.

دعوة:

في يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر صفر (٢٨ نوفمبر) دعانا معالي الشيخ محمد بن عودة؛ أنا ومعالي الأخ محمد أباالخيل، على الغداء في مزرعة لمعاليه في طريق ديراب، قبله على اليمين.

وفاة:

في هذا اليوم الإثنين انتقل إلى رحمة الله صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالعزيز

آل سعود (المطوع)، وصُلّي على سموه عصر هذا اليوم.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر صفر عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم عند الساعة السادسة مساءً اجتماعاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، نائب الرئيس.

دعوة:

في يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر دعانا الأخ عبدالعزيز بن صالح - رحمه الله - على الغداء في مزرعته في طريق الخرج.

ثم في يوم الإثنين الأول من ربيع الأول (٥ ديسمبر) دعا الشيخ محمد بن صالح - رحمه الله - الإخوان الذين حضروا عند أخيه عبدالعزيز على الغداء في بيته الذي على ضفاف وادي حنيفة.

جورج رولسن:

سبق أن تحدثت عن السيد جورج رولسن، الملحق التجاري في السفارة البريطانية وقد زارني في البيت الساعة السادسة مساءاً وتناول الشاي عندي وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

موهبة الله روحاني:

هذا من أصل إيراني، متخصص منذ زمن في النظارات، وكان مقره في الطائف، وقد

زارني اليوم الثلاثاء في البيت، وأحضر النظارة التي لم تكن جيدة لأنه لم يجد المقاس المناسب.

دعوة:

دعا الأخ محمد السور جلالة الملك فهد على العشاء مساء يوم الثلاثاء في بيته شرق الروضة، وهو من المقربين عند الملك.

دخول المربعانية:

الفلكيون يطيب لهم الاختلاف فيما بينهم، وفيما يرصد في تقويم أم القرى، خاصة دخول نجم أو خروجه، أو توقع شهر رمضان أو العيد، ويوم الأربعاء دخلت المربعانية، وهي مهمة عند أهل نجد، لأنها

تنذر بدخول البرد، ومع هذا فالفلكيون يحلو لهم أن يختلفوا في دخولها وخروجها، وكذلك نجم سهيل، والوسم، وأهمية الوسم أنه عندهم ينبت الكمأة.

غداء عائلي:

حظينا يوم الخميس على الغداء بالأخ صالح الحمد القرعاوي وأخيه عبدالرحمن وأخي حمد، وهذه من أجمل الجلسات التي ترفع فيها الكلفة، وتشتد المداعبات، وما أكثر المجالات التي يمكن أن تطرق، لتدخل البهجة والسرور.

دعوة:

في يوم السبت السادس من شهر ربيع

الأول دعانا الأخ الأستاذ عمران بن محمد العمران على العشاء على شرف سعادة الأخ الأستاذ عبدالرحمن الحسن العمران. وقد سبق أن تحدثت عن سمو أخلاقه، وعن جوده وكرمه ونخوته، ومحبة من يعرفه له. وهو اليوم ملء السمع والبصر بين إخوانه وأصدقائه - رحمه الله رحمة الأبرار.

وكان بيته في تلك الأيام شرقي مدارس الرياض ومعهد العاصمة، قبل أن تتوسع الرياض، وينتقل أغلب الناس إلى شمال الرياض، حتى لم يكد يبقى في الأحياء الأولى- وكانت تعد جديدة - أحد، فالكل زحف شمالاً، إلا ما قلّ.

الصلاة والغداء في خزام:

في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول ذهبت أنا ومعالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل إلى مزرعة خزام، وصلينا الجمعة مع جلالته، وتناولنا طعام الغداء.

وجاء معنا معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن الناصر العوهلي الذي كان حينئذ سفيرنا في استراليا، وقد يكون وجود الأخٍ عبدالرحمن في الرياض لأن ضيفا كبيراً من استراليا سيزور المملكة رسمياً، وهذا هو المعتاد، يأتي سفيرنا في تلك البلدان التي سيأتي منها شخص مهم، وبصفة رسمية، وهذا ترتيب مفيد، لأن السفير هو عيننا هناك، وأي معلومات يُحتاج إليها عنده الخبر اليقين عنها.

حفل عشاء:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر ربيع الأول حضرنا حفل عشاء أقامه معالي وزير المواصلات الشيخ حسين منصوري لوزير المواصلات الصيني في قصر الاحتفالات.

اجتماع:

عقدت في مكتبي اجتماعاً يوم الأحد مع فضيلة الشيخ الحبيب محمد بن عودة، رئيس تعليم البنات، عن أمر يخص التعليم، وتم الاجتماع الساعة العاشرة صباحاً.

القوى العاملة:

عقدت اللجنة التحضيرية للجنة القوى العاملة اجتماعاً عند الساعة الثانية عشرة،

وذلك في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

السفر إلى أبها:

في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سافرت مع الأخ الأستاذ حسين منصوري، وزير المواصلات، والأخ عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء إلى أبها في طائرة خاصة، لرؤية عقبة «شعار» التي أنجزتها شركة من الصين الوطنية، وهذا هو سبب زيارة الوزير الصيني للمملكة، وقد رتب له اليوم زيارة إلى أبها، لهذا الغرض.

اجتمعنا هناك نحن وهم، وتناولنا طعام الغداء في أبها، وزرنا فيما بعد شركة الكهرباء عصر ذلك اليوم، وزرنا كذلك قصر الضيافة الجديد هناك.

زيارة العقبة:

في صباح يوم الخميس نزلنا إلى أسفل العقبة، وهي إنجاز مهم، لأنه يصل بين منطقة جبال السراة، وتهامة وساحلها.

واسم عقبة «شعار» صغير، ولكن الإنجاز كان عظيما، ويكفي أن تعرف أن فيها ثلاثة عشر نفقاً، أحدها كان طوله نصف كيلو.

وقد أقامت القبائل عرضة بهجة، اشتركْتُ فيها، وعرض فيلم في مقر الشركة يُري مراحل العمل، والخطوات التي مرّ بها، والصعوبات التي قابلتهم وتغلبوا عليها، والمواد الحديثة والأدوات المستعملة، والطرق التي اتبعت في التنفيذ، وكان فيلماً مذهلاً بحق.

العودة إلى الرياض:

في يوم الخميس نفسه عزمنا على العودة إلى الرياض، أما الوزير الصيني فرُتب له طائرة خاصة تنقله إلى الظهران.

أما نحن، فعندما وصلنا إلى المطار تبين أن هناك طائرة جاثمة على المدرج، تأثرت عجلاتها عند نزولها فتسبب في تسرب الهواء من بعض هذه العجلات، فسدت المدرج، ولم يعد بإمكاننا المغادرة، ولم يكن بالإمكان جر الطائرة، لأن هذا يؤثر على الأذرعة، لأن العجلات خالية من الهواء.

وبعد تفكير وانتظار وجد أن الحل هو نقل عجلة من أحد الجانبين، وهي سليمة، وتوضع مكان التالفة، هنا أخذت الطائرة

تَعَادُلها بما يكفي لجرها بعض المسافة، وقد تم هذا، وأزيحت عن المدرج، وتمكنا أخيراً من الإقلاع بعد تأخير، رغم طوله إلا أننا حمدنا الله أننا لم ننتظر إلى اليوم الثاني، عندما يأتي المدد من جدة، ويصلح الخلل، وأشهد أن المسؤولين هناك بذلوا جهداً، وأحسوا بمسؤوليتهم رغم أن الأمر لم يكن بيدهم، فليسوا هم السبب فيما حدث، ولا هم تراخوا في البحث عما يحل هذا الإشكال الطارئ، غير المتوقع.

حادث لأصبع الوالدة:

قَفَل الابن محمد باب الحمام بقوة وكان أصبع الوالدة على طرف مقفل الباب،

فنقلناها بسرعة لمستشفى الملك فيصل التخصصي، وخيطوا الأصبع، ووضعوا فيه عدة رُتب، وقد فقد اللحم الداخلي لطرف الأصبع الأوسط الطويل من اليد اليسرى، وقام بخياطتها الدكتور جون تور.

وعندما حدث الحادث أرادت أن تخفي الأمر ولم تبد ألماً، لولا أن الدم فضح الأمر، وكان هدفها تحمي من كان السبب في قفل الباب بسرعة.

رحمها الله - لقد كانت صبورة في كل أمر مؤلم يمرّ بها، وهذا من أوضح الأدلة، قطعة لحم ليست صغيرة، وضربة شديدة على الأصبع بما فيه من عظم، ومع هذا فلم تُبْد أي تألم، ونحن في رعب من المنظر نفسه

- رحمها الله - إنها مفخرة، وكان ذلك يوم السبت العشرين من شهر ربيع الأول.

وفاة الشيخ البواردي:

في يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول انتقل إلى رحمة الله فضيلة الشيخ محمد البواردي، العالم القاضي المشهور المحبوب الطريف الظريف، صاحب السمعة العطرة، عطر المجالس، وبهجة الاجتماعات، علمه فائق، ونباهته مضيئة، وفقهه غزير، سريع البديهة، ردوده على من يمازحه يأتي بها من القرآن والسنة، لا يُجارى في مقدرته على قول الشعر بداهة سواء فصيحاً أو عامياً.

وقد صلينا عليه - رحمه الله - في المسجد الجامع ظهراً، وحضرنا مواراته في قبره.

والشيخ محمد - رحمه الله - فيه جاذبية، لأن كل ما يأتي منه يأتي مغلفاً بغلاف طريف، كنت أزوره مع بعض الإخوان منهم الشيخ محمد بن جبير - رحمه الله -، ومعالي الشيخ ناصر الشثري، ومعالي الشيخ راشد بن حنين، وكنا نأنس بمجلسه. وقد عثر في إحدى المرات، وتأثرت قدمه، وأعاقته عن الحركة، وقد وضع فيها الجبس، وكنت أزوره في هذه الأثناء مع الأخوين الفاضلين الشيخ راشد بن خنين والشيخ ناصر الشثري، ونبقى طوال فترة العصر، ولا نقوم إلا عند أذان المغرب.

وأذكــر أنه في العــام الماضي في شــهــر رمضان، وقد اعتدنا أنا والأخ محمد أباالخيل وعبدالعزيز القريشي أن نذهب لزيارة صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن في بيته في شـهار في الطائف. ونبقى ما يقرب من الساعة، وكانت الزيارة تبدأ بعد التراويح.

وعندما أردنا أن نغادر أقبل الشيخ محمد البواردي، فأشّر لنا سمو الأمير أن نبقى، وبقينا، وليس في المكان غير سموه والشيخ ونحن، وبدأت الجلسة الممتعة، وأذكر من جملة ما سألناه عنه موضوع خطبته في حنيذ، هجرة من هجر العجمان.

قال - رحمه الله - إن الملك عبدالعزيز بعد أن سار في سياسته في إنشاء الهجر

لتوطين البادية، تلمس من العلماء من يمكن أن يعين لإرشاد أهل الهجرة، ويكون إماماً لهم يصلي بهم صلاة الجمعة، وغيرها من الصلوات.

قال - رحمه الله - إنه كان صغيراً، واختار أن يبدأ خطبته يوم الجمعة، والمسجد ممتلئ بالمصلين، وعلى رأسهم في الصف الأول آل حثلين، بقوله: «الحمد لله الذي جعل الموت راحة للأبرار» فقال أحد من في الصف الأول بصوت عال: «إمحقها من راحة» فكاد يُغمى عليّ من الضحك، وأسرعتُ، وخبأت وجهي خلف الورقة التي كتبت عليها الخطبة، ورأى جمهور المصلين اهتزاز يدي فظنوا أني خاشع.

قال : ثم تذكرت حركة كنا نلجأ إليها ونحن صغار، ودخلنا في الصلاة، فنتزاحم، ويدفع بعضنا بعضا، ونحن في آخر الصف، ثم يغلبنا الضحك، فتعودنا أن ننظر إلى أظافر أيدينا بتركيز وتمعّن ثم يقف الضحك، فلجأت إلى هذا وأنا على المنبر، وعاد إليّ هدوئي.

يقول - رحمه الله - : جرت العادة أن كل أهل الهجرة يتغدون يوم الجمعة عند شيخ القبيلة، فلما اطمأن بنا المجلس، قلت للشيخ، ولعله راكان بن حثلين : أنتم انتقدتم عليّ قولي: الحمد لله الذي جعل الموت راحة للأبرار. قال: نعم، من يريد الموت، ما في الموت راحة. يقول: فقلت: لو أن والدك حيا

الآن، وجدك حياً، وأب جدك وجد جدك، سوف يكونون كلهم يُحملون في زنابيل، لأنهم قطعة لحم وعظم، ألا ترجون لهم الراحة. قال: بلى.

قلت: هذا ما قصدته.

فتبين أن الشيخ ابن حشلين ومن معه من كبار القوم قد اقتنعوا بما قلت، ومع هذا فلم أعد أستهل خطبتي بالراحة بالموت.

جمعية البر:

في يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٦ ديسمبر) عقد مجلس جمعية البر جلسة بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز،

وبرئاسة سموه عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

الوالدة تزور الدكتور:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع راجعت الوالدة الدكتور تور في العيادة (ج)، وذلك لتغيير ضماد الأصبع، والتأكد من حال الخياطة والجرح.

مع الأخ صالح باوزير:

ظهر يوم الأربعاء تناول الأخ الأستاذ صديقنا صالح باوزير، طعام الغداء عندي، والأخ صالح يزور الرياض في هذه الأيام، وهو شخص محبوب بين زملائه رجال وزارة المعارف، ومن موظفي الوزارة البارزين.

دعوة:

في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٩ ديسمبر)، دعانا الأخ محمد بن صالح - رحمه الله - على الغداء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز، وقد بقينا إلى ما بعد صلاة العصر، ثم انتقلنا مع سموه إلى المزرعة التي اشتراها الأخ محمد من أخته، في الوادي، عند مطلع «لبن»، وفيها قصر مسلح قديم، وأبدى الشيخ محمد أنه يفكر في هدمه أو ترميمه، وهو لم يقرر بعد.

دعوة:

دعانا الأخ محمد أبا الخيل يوم الأحد من

هذا الأسبوع على العشاء، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

مع التليفزيون:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، عند العاشرة صباحاً حضر فريق من التليفزيون إلى مكتبي، لتسجيل حديث عن محو الأمية في المملكة.

الدكتور محمد الشوش:

يزور الرياض في هذه الأيام الأخ الصديق الدكتور محمد إبراهيم الشوش، وقد مرّ بي الساعة التاسعة من يوم الإثنين قبل موعد فريق التليفزيون.

اللجنة العامة :

في يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر ربيع الأول عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة .

سفري إلى سلطنة عمان :

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع مررت بالديوان الملكي لأخذ الخطاب الذي سوف يرسله جلالة الملك فهد إلى فخامة السلطان قابوس ، وهو يختص بالحدود بيننا وسلطنة عمان .

وفي يوم الأربعاء سافرت من الرياض عند الساعة التاسعة صباحاً لتسليم رسالة جلالته إلى فخامة السلطان وعدت في اليوم نفسه عصراً .

دعوة على الغداء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع دعانا الدكتور يوسف عزالدين على الغداء؛ أنا والدكتور محمد إبراهيم الشوش، ولأن الدكتور الشوش سوف يسافر غداً فقد ذهبنا إلى بيتي وأكملنا جلستنا هناك.

جلالة الملك في خزام:

يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر (٦ يناير) ذهبت أنا والأخ محمد أبا الخيل والأخ عبدالعزيز القريشي والأخ جميل الحجيلان للسلام على جلالة الملك هناك، وتناولنا الغداء على مائدة جلالته، وكان الوقت مناسباً؛ لبرودة الجو ومناسبة موقع خزام.

سفري إلى اليمن:

سافرت عند الساعة الرابعة عصر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الآخر إلى اليمن، برسالة شفوية من جلالة الملك إلى الرئيس علي صالح، والرسالة تخص الحادث الذي حصل على الحدود قرب نجران، وأخذ الطيران ساعة وأربعين دقيقة.

وقد قابلت الرئيس، وأخذ الحديث منا وقتاً طويلاً، وعدت في اليوم نفسه عند الساعة الحادية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة مساءاً، وقدمت تقريراً ضافياً عما دار في اجتماعي بالرئيس.

دعوة:

دعانا معالي الأخ حسن المشاري على

العشاء يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الآخر على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز، نائب أمير الرياض.

دعوة ومداخلات أخرى:

على أثر دعوة الشيخ محمد بن صالح لصاحب السمو الملكي سطام بن عبدالعزيز دعا الأخ عبدالعزيز بن صالح سموه، إلا أنني لم أحضر، لأننا ذهبنا للمطار لاستقبال صاحب السمو الملكي ولي العهد من المقناص في العراق عن طريق بغداد.

كان المتوقع أن يصل سموه عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الإثنين من

هذا الأسبوع إلا أن الطائرة لم تصل إلا الساعة الثالثة إلا عشر دقائق عصر ذلك اليوم.

ورغم أني كنت مع الإخوان المنتظرين وصول سموه إلا أنني لم أحظ بالسلام عليه، لأن معالي رئيس المراسم اتصل بي، وقال إن التوجيه أن أودع السيد عبدالحليم خدام الذي جاء لمقابلة جلالة الملك، وهو الآن في طريقه إلى المطار.

وصل السيد عبدالحليم خدام، وذهبت لتوديعه عند طائرته، واضطررت أن أبقى حتى تتحرك طائرته للإقلاع.

في تلك الأثناء وصل صاحب السمو الملكي وسلم عليه المستقبلون، ولم أتمكن من السلام عليه. حقيقة أن الأمر لما قُسم له

وليس لما نُوي له.

وكان المفروض أن يصحب السيد خدام صاحب السمو الملكي الأمير سعود ويودعه، ولكن سموه لم يتمكن من ذلك.

دعوة رسمية:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشاء عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الآخر (١٠ يناير) لوزير خارجية بريطانيا، في مبنى مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

توقيع اتفاقية:

قمت يوم السبت الحادي عشر من ربيع

الآخر نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، لسفره، بتوقيع اتفاقية تجارية اقتصادية مع وزير التجارة العراقي، الذي كان يزور المملكة هذه الأيام.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين الثالث عشر من شهر ربيع الآخر، عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية عند الساعة السابعة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد.

دعوة:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، دعوت نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل،

محافظ بنك إنجلترا المركزي سير روبن بمبستون على الغداء في مبنى وزارة المالية، وكان بصحبته السفير الإنجليزي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

مجلس الخدمة المدنية:

مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع حضرت جلسة مجلس الخدمة المدنية نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل.

محاولة دخول حقل الزراعة:

في تلك الفترة كان التشجيع من الدولة

على الزراعة على أشده، وأقبل الناس على إحياء الأراضي الزراعية، مما دعا إلى تنظيم الأمر بطريقة أفضل.

عندما كنا هذا العام في الطائف في شهر رمضان أخبر معالي الأخ محمد أبا الخيل معالي الدكتور غازي القصيبي بأن لدى وزارة المالية أراض في الخرج، من الممكن تأجيرها بسعر رمزي جداً، وعرض معاليه أن أستأجر واحدة ويستأجر غازي واحدة، ثم فيما بعد حذا حذونا معالي الأخ سليمان السليم، واشترك معنا فصار نصيب كل واحد مئة وخمسين ألف متر. والأراضي في طريق التوضحية، وليست قريبة، والثلاث أراضي متجاورة: غازي على طرف، وسليمان على

طرف، وأنا في الوسط.

وقعنا العقد مع وزارة المالية في هذه الأيام وتواعدنا مع الأخ الأستاذ محمد الصالح العميل، الوكيل المساعد لأملاك الدولة في وزارة المالية، أن نذهب لموقع الأراضي الثلاث ونراها، فذهبت أنا وغازي والأخ محمد العميل، ومندوب من وزارة المالية، واطلعنا على الأراضي، واستلمناها رسمياً، ووقعنا العقد، وعدنا إلى البيت، وأكلنا الغداء الذي كنا أعددناه لنأكله في أراضينا هناك، لأن الجماعة ما فهموا جيداً أن الغداء معنا في السيارة.

وكان خروجنا الساعة العاشرة صباح يوم الخميس السادس عشر من ربيع الآخر (١٩

يناير). وسيكون لهذه المشاريع نهاية غير النهاية التي خططنا لها، لأن الظروف في بعضها لم تواتِ، وفي بعضها الحالة المالية لم تساعد، والخطوات التمهيدية والاجهاد فيها لعب دوراً في العزوف عند بعضنا. وسوف لا أسبق الزمن، وأضع، كما يقول المثل، العربة أمام الحصان، وكل شيء في وقته أكثر قبولاً!.

والخطوة التالية كانت أن اتفقنا عن طريق الأخ العزيز الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، والأخ أحمد العبدالعزيز الراشد، مع شخص أردني، أصبح فيما بعد سعودياً، على تسوير ثلاث القطع. ففعل.

وقد أزعجنا وأتعبنا جارنا من جهة

الشمال، فمرة يعطل العمال عن العمل في السور من جهة الشمال، ومرة يهدم جزءا من السور، ومرة يدخل خزان ماء في أرض معالي الأخ الدكتور غازي، وبعد لأي استطعنا أن نتغلب على المشكلة، ولعله كان ينوي إدخال هذه الأراضي مع أرضه، ويدّعي أنه أحياها، فجئنا وأفسدنا عليه مخططه.

ذهبت أمس الخميس الثاني عشر من شهر ذي الحجة، ورأيت السور منتهياً، إلا أن البوابات غير متقنة.

مؤتمر الكمبيوتر:

في يوم السبت الثامن عشر من شهر ربيع الآخر (٢١ يناير) قمت بافتتاح مؤتمر

الكمبيوتر ومعرضه فِي معهد الإدارة العامة الساعة السادسة مساءاً نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني، لسفره خارج المملكة.

مراجعة الوالدة للطبيب:

يوم الثلاثاء صحبت الوالدة - رحمها الله - إلى المستشفى لتأخذ إبرة المناعة ضد تقيح الجروح، لما حدث لأصبعها، والمفروض أن تأخذ إبرتين هذه هي الأولى منهما.

القوى العاملة:

في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة الساعة الثانية عشرة ظهراً،

ونظرت فيما وضع أمامها مما سبق أن طلبت من الأمانة تحضيره، وقد يجد جديد يحتاج الأمر فيه إلى جلسة أخرى، فإذا ما كملت عن مواضيع كافية لنظر اللجنة العليا للقوى العاملة حدد موعد لاجتماعها.

ولجنة القوى العاملة تزيد أهميتها مع الوقت؛ لأن القوى العاملة الوافدة، والقوى العاملة الوطنية في ازدياد وليس في نقص. وقد أسهمت اللجنة في تقديم دراسات أفادت في هذا الجانب، وأصبحت الدولة على بصيرة من الأمر.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز الساعة التاسعة والنصف من

مساء يوم الإثنين هذا حفل عشاء على شرف وزير الدفاع البريطاني مايكل هيلستاين.

زيارة لطبيب الأسنان:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع ذهبت لمستشفى الملك فيصل التخصصي لمراجعة طبيب الأسنان الدكتور «ميم» عند الساعة الرابعة عصراً.

الذهاب إلى مزرعة:

ذهبت أنا ومعالي الأخ سليمان السليم إلى مزرعة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وكان الهدف أخذ فكرة متكاملة مما قام به في مزرعته، وهي حديثة، والتأكد من الشبك الذي اخترناه لأرضينا اللتين

استأجرناهما من أملاك الدولة. ولبحث تخطيط الأرضين وخرائط البيت المناسبة، وكان ذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

المجلس التنفيذي:

يجتمع أعضاء المجلس التنفيذي بمكتب التربية لدول الخليج، في الرياض، لبحث بعض الأمور التي سوف تعرض على المجلس عند اجتماعه القادم.

وقد زاروني في مكتبي في الوزارة يوم السبت الثالث من جمادى الأولى (٤ فبراير) عند الساعة التاسعة صباحاً.

عن الأسنان:

في الساعة العاشرة من يوم السبت من هذا

الأسبوع ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لمراجعة طبيب الأسنان الدكتور «بِلْتشر».

وحرصي على ذكر مواعيد مراجعة أطباء الأسنان، لأني أريد أن أبرهن على كثرة المواعيد لأمر واحد، وهو يلفت النظر عند المقارنة بمراجعة أطباء الأمراض الأخرى، التي في الغالب تنتهي بمراجعة واحدة.

هذا مع ما يبينه الأمر من الوعي الصحي في هذا المجال مقارنة بالإهمال عندما كنا صغاراً، نتيجة عدم وجود الإمكانات، وعدم الوعي الصحي، مما جعلنا في كِبرنا ندفع الثمن، بكثرة آلام الأسنان أو سقوطها، أو تعرضها للسوس ينخر فيها، وهو من أبرز

أدواء الأسنان.

وعدد أطباء الأسنان الحكوميين ومن هم في القطاع الخاص يزداد ولا ينقص دليل كثرة المحتاجين إلى المراجعة، خاصة بعد أن تقدم طب الأسنان، وساهمت التقنية الحديثة في فتح أبواب في العلاج والتركيب لم تكن متاحة أو معروفة في زمن مضى.

وجبة العشاء:

وجبة العشاء مساء هذا اليوم في بيت الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، وقد حضرت مجموعتنا كلها؛ وكان من جملة من حضر زيادة عن المجموعة المعتادة، معالي الأخ عبدالله النعيم، وعبدالله بن فارس، وفهد اليوسف.

صك الأرض :

في يوم الإِثنين الخامس من جمادى الأولى سلمت المهندس أحمد السيد صك الأرض التي سيقوم بتخطيط بيتي الجديد في حي الريان عليها ، ليحصل بالصك على الرخصة من البلدية .

اللجنة العامة :

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الحادية عشرة قبل صلاة الظهر . ولابد أن مجلس الوزراء عقد جلسته بالأمس (يوم الإِثنين) كالمعتاد .

افتتاح الندوة الطبية :

في يوم السبت العاشر من شهر جمادى

الأولى عند الساعة التاسعة صباحاً افتتحتُ ندوة التثقيف الطبي بمعهد الإدارة نيابة عن معالي وزير الصحة الدكتور غازي القصيبي، لسفره خارج المملكة.

دعوة عشاء:

وصل يوم السبت من هذا الأسبوع الأستاذ أحمد المانع إلى الرياض، قادماً من القاهرة حيث مقر عمله ملحقاً ثقافياً هناك، وللصلة الوثيقة بينه وبين الطلاب الذين درسوا في مصر، خاصة أصحاب الدراسات العليا، أقام له الدكتور عبدالكريم أسعد حفل عشاء في مساء هذا اليوم.

حملة التبرع بالدم:

كان معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي

القصيبي - رحمه الله - هو وزير الصحة، وقام بحملة لجمع الدم لبنك الدم في الوزارة، ولأهمية معرفتي بالتبرع بالدم، وجمعه عندما كنت وزيرا للصحة اتفقت مع معالي الدكتور غازي أن يأتي فريق جمع الدم إلى وزارة المعارف، فجاؤا وكنت أول متبرع بالدم، وجمعوا كمية كبيرة.

وتوفُّر الدم في المستشفيات أمر أساس، ولكن وعي المواطنين تجاهه ضعيف، ولا يعرفون قيمة توفره إلا عندما يدخلون المستشفى، ويحتاجون إلى نقل دم، ولو أن كل زائر لمريض في مستشفى ما يعطي من دمه لكان أجره أكثر من زيارة المريض الذي قد تكون الزيارة غير مريحة له، خاصة إذا

كان زواره كثيرين، ويأتون في أوقات غير محددة.

دخل أحد أقاربي المستشفى، واحتاج إلى نقل دم أربع مرات، وقبل أن يخرج طلب من أقاربه ممن زاروه أن يتبرعوا بالدم، فقاموا بذلك، بل إن بعضهم دفع لبعض المحتاجين أجراً لتبرعهم، فجاء من ذلك خير كثير. إن التبرع بالدم مظهر حضاري، ولا يصل إلى كنهه وفائدته العظيمة إلا من قطع في طريق الحضارة شأواً.

جاء أحد أقربائي (حفيدي) من الشباب، وقد حجم دمه، وقال إن زملاءه قاموا بذلك بناء على نصيحة أستاذهم في الجامعة، فأنّبته على ذلك، وقلت خيراً لك لو ذهبت

وتبرعت بهذه الكمية من الدم لبنك الدم لكان أفضل، وأنت بهذا العمل تسير إلى الخلف، فتحمس وذهب ليتبرع، فأخبروه أنه ما دام قد حجم فلا يمكنه التبرع إلا بعد سنة؛ فكان هذا انتصاراً لي عليه مضاعفاً.

توقيع عقد:

كان هناك مقاولة على بناء مستشفى، وحل وقت توقيع العقد ومعالي الدكتور غازي كان خارج المملكة، وكنت أنوب عنه، وقد قمت يوم الأحد الحادي عشر من شهر جمادى الأولى الساعة العاشرة بتوقيع العقد نيابة عن الأخ غازي.

وأقامت وزارة الصحة في هذا اليوم الأحد

الحادي عشر من شهر جمادى الأولى (١٢ فبراير) حفل غداء .

اللجنة العليا لسياسة التعليم :

اللجنة العليا لسياسة التعليم رئيسها هو الملك فهد ، ولم يرأسها فعلاً إلا مرة واحدة عندما ناقشت اللجنة نظام جامعة الخليج ، وكان - رحمه الله - نائبه هو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وهو الذي يرأس جلساتها ، وقد عقدت اللجنة جلسةً اليوم الأحد عند الساعة السابعة مساءاً .

دعوة :

لايزال الأخ الأستاذ أحمد بن محمد بن عبدالعزيز المانع محل تكريم الإخوان له بعد

عودته إلى الرياض قادماً من القاهرة؛ حيث عمله هناك ملحقاً ثقافياً، وقد دعوته مع بعض الأصدقاء والإخوان على الغداء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وأغلب المدعوين من وزارة المعارف.

معرض المدرسة الشاملة:

المدرسة الشاملة هي إحدى جهود وزارة المعارف قبل أن آتي إليها، وهي تجربة رؤي حصرها في أول الأمر في مدرسة واحدة، واعتني بها اعتناءاً كاملاً مما جعل الطريقة تنجح، لولا بعض العراقيل غير الفنية أو العلمية التي جاءتها من خارج الوزارة.

واليوم الثلاثاء افتتحت معرضاً للمدرسة

الشاملة في طريق المعذر، وكان معرضاً موفقاً.

لجنة الإصلاح الإداري:

حضرت مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع اجتماعاً للجنة الإصلاح الإداري، ولست عضواً ثابتاً فيها، وقد أكون نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، أو الدكتور غازي - رحمه الله - وكانت الجلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقد لا أكون نائباً عن أي من الوزيرين، وإنما حضرت لأن تنظيم وزارة المعارف الجديد كان معروضاً على اللجنة، وهذا التنظيم مرفوع هذا العام، وقد أقر هذا العام.

مراجعة الوالدة للمستشفى:

راجعنا يوم السبت السابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٨ فبراير) المستشفى للتغيير للجرح الذي في أصبع الوالدة، وقد تماثل للشفاء أكثر من ذي قبل.

طبيب الأسنان:

يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة صباح، هذا اليوم هو موعدي مع طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الدكتور «بِلْتشر».

اللجنة التحضيرية للقوى العاملة:

في يوم الأحد هذا عند الساعة الثانية عشرة ظهراً اجتمعنا في اللجنة التحضيرية

للقوى العاملة، وهُيئت معاملات للعرض على اللجنة العليا للقوى العاملة.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، إلى سوريا، في طريقه لزيارة بريطانيا زيارة رسمية.

رئيس جمهورية تركيا:

يزور المملكة هذه الأيام زيارة رسمية رئيس جمهورية تركيا السيد كنعان أفرين، وقد وصل إلى مطار الرياض واستقبلناه عند الساعة الواحدة ظهر يومٍ الثلاثاء من هذا الأسبوع، وقد عُينت مرافقاً له.

وقد أقام جلالة الملك للضيف مساء ذلك اليوم حفل عشاء بقصر الناصرية.

زيارة الضيف لوزارة التخطيط:

أصبحت زيارة الضيوف الكبار لوزارة التخطيط أمراً ثابتاً في برنامج الضيف القادم، لأنه عن طريقها يعرف ما مرّت به التنمية وما سوف تمرّ به، فهي نافذة يطل منها على نشاط جميع الوزارات، ومدى سير كل وزارة، ويعرف متطلعاتها، وما حققته، وما تطمح إلى تحقيقه.

لهذا وضع في برنامج الرئيس التركي الكريم زيارة وزارة التخطيط، وقد ذهبت صباح يوم الأربعاء الواحد والعشرين من

شهر جمادى الأولى (٢٣ فبراير)، وصحبت الضيف إلى وزارة التخطيط، وقد استقبله معالي وزير التخطيط الأستاذ هشام ناظر، وبعد العرض والنقاش عدنا إلى الضيافة.

في الضيافة اجتمع الفريق السعودي والفريق التركي في جلسة رسمية على طاولة المباحثات، وكان اجتماعاً مفيداً استعرض العلاقات، ووسائل تقويتها، وفتح أبواب جديدة للعلاقات السياسية، ونوافذ واسعة للاستثمار.

حفل عشاء:

في مساء هذا اليوم (الأربعاء) أقام صاحب

السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفل عشاء للضيف. وبعد العشاء انفرد جلالة الملك بالضيف في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلمان.

السفر إلى الجبيل:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع سافرت مع الضيف إلى الجبيل عند الساعة العاشرة صباحاً، وقد استقبلنا معالي الأستاذ هشام ناظر وزير التخطيط، ورئيس هيئة الجبيل وينبع، وقام الضيف بجولة هناك اطلع على النشاط الصناعي هناك، وأُعجب بما رأى.

وقد أقامت الهيئة له حفل غداء هنا عدنا بعدهُ إلى الرياض، وقد أتاحت لي هذه

الرحلة الاطلاع على الجهود المبذولة، والإنجاز الذي تم، والإنجاز المقبل.

السفر إلى جدة:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع سافرت مع الضيف إلى جدة، ثم سافرنا إلى مكة ليأخذ الضيف عمرة، وسكنا في فندق الانتركونتنتال الجديد، وذهبنا إلى منى، وكان العمل جارياً في الخزان الضخم هناك، وكانت الشركة التي تقوم بإشادته شركة تركية. وقد لفت نظر الضيف الجهود التي تبذلها الدولة لخدمة المشاعر لتوفر الراحة للحجاج.

السفر إلى المدينة:

في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر

جمادى الأولى رافقت الضيف إلى المدينة المنورة، وزار المسجد، ثم زار شركة تركية تعمل في المدينة.

ثم سافر الضيف من المدينة إلى بلاده، وودعناه هناك، ثم عدنا إلى الرياض بطائرة خاصة، نحن ومن معنا من رجال الحرس الذين كانوا معنا طوال الوقت.

السهرة:

في مساء هذا اليوم كانت السهرة عند الأخ عبدالله الفارس - رحمه الله - مع بقية الإخوان.

رئيس وزراء أسبانيا:

يزور المملكة في هذه الأيام رئيس وزراء

أسبانيا، وقد وصل يوم الإثنين السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢٧ فبراير) عند الساعة الخامسة عصراً، وقام باستقباله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

وقد أقام جلالة الملك حفل عشاء مساء هذا اليوم في قصر الناصرية.

وأهمية زيارته تأتي من أنه يمثل الجانب الاشتراكي اليساري في أحزاب أسبانيا، وكسبه لجانب العرب مطلوب، وكانت زيارته للمملكة مهمة للاطلاع على ما توصلت إليه المملكة من نمو وازدهار لا يتوقع مثله أن يراه.

حفل عشاء للضيف:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفل عشاء للضيف الأسباني في قصر سموه.

حفل غداء:

في ظهر هذا اليوم أقام معالي الأخ هشام ناظر حفل غداء لوزراء التخطيط في دول الخليج، في مبنى جمعية الملك فيصل الخيرية، وهو مبنى جديد، والمطعم فيه فخم، وكان الموعد الساعة الثانية ظهراً.

مع الدكتور عبدالرحمن العوضي:

عندما كنت وزيراً للصحة كان وزير

الصحة في دولة الكويت الشقيقة الدكتور عبدالرحمن العوضي، وقد ذهبت الساعة الثامنة والنصف من يوم الأربعاء لمقابلته في فندق حياة ريجنسي، وكان البحث يدور عن اختيار شخص ينضم للجمعية الاسلامية الطبية التي ينوون إنشاءها، وقد رشحت معالي الدكتور رضا عبيد لهم.

مغادرة الضيف:

غادر رئيس وزراء أسبانيا الرياض عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

جولة فوق الرياض:

كنا قد رتبنا أن نقوم بجولة على الرياض

بطائرة حوامة، لأن الرياض أخذت في الاتساع، وزادت في النمو طولاً وعرضاً، ولا يعرف المرء مدى هذا الامتداد وهو يسير في الشوارع؛ إذ لابد أن تُرى من فوق الرياض، وليس هناك وسيلة أفضل من الطائرة الحوامة، وكان الذي رتب هذه الرحلة معالي الأخ عبدالله العلي النعيم، لذا قمنا معه بالرحلة، ومن جملة من شارك فيها معالي الأخ محمد أبا الخيل ومعالي الأخ عبدالعزيز القريشي، ومهندس سعودي من بلدية الرياض كان يتولى الشرح، والإجابة على الأسئلة، ولم نكتف بالسؤال عما نشاهده وإنما نسأل عن مشاريع المستقبل الذي بدأ بعضها يطل برأسه.

وكانت رحلة لا تنسى، ولم نكن نصدق ما رأيناه بأعيننا، وما رأيناه فيما بعد على الواقع، وهو واقع ينمو إلى اليوم، ولا غرو فوراء هذا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، الذي لا تغفل عينه عن ما يفيد الرياض في نموها ونهضتها.

حفل شاي:

في هذا اليوم من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة مساءً أقامت وزارة الصحة حفل شاي في قاعة الملك فيصل في الإنتركونتنتال.

رحلة إلى مزرعة الأخ عبدالرحمن:

في يوم الخميس التاسع والعشرين من

شهر جمادى الأولى (١ مارس) ذهبت مع الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي لاطلاع المقاول الذي سوف يقيم شبك مزرعتنا التي سبق أن أشرت إلى استئجار أرضها من وزارة المالية ليهتدي بها، والأخ الدكتور عبدالرحمن من خيرة من يخطط للأمور التي مثل هذا. وقد اطلعنا مقاولنا على ما تم، ونرجو أن يتقن العمل كما أتقنه مقاول الأخ عبدالرحمن.

سباق الهجن:

أحب الإبل حباً عميقا، ويهزني مظهرها منفردة أو مجتمعة، أياً كان لونها، وهي خلق جميل من خلق الله للحيوان،

ومظهرها وتصرفها وما تقوم به من حمل أثقال ونقل مسافرين، وكل أمورها تتجمع أمام عيني وفكري عند ما أراها.

ولهذا حرصت يوم السبت الأول من جمادى الأولى أن أحضر سباق الهجن السنوي في الجنادرية كالمعتاد، وهو تجمع وحركة لا تتاح إلا في مثل هذه المناسبة الجميلة. والسباق يقيمه الحرس الوطني بالاشتراك مع نادي الفروسية، ويشرف على ترتيبه صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز، ويحضره عادة جلالة الملك، وغالباً يحضره سمو الشيخ زايد بن سلطان رحمهما الله.

معرض الكتاب:

في يوم السبت هذا، افتتحت معرض الكتاب مساء هذا اليوم في دار الكتب في شارع الوزير، وكانت المعارض في ذلك الوقت متواضعة، والكتب المعروضة محدودة، وكان أكثر المعروض كتب المقررات المدرسية، وهي أوفر ما في المعرض، وقد أخذت حيزاً وافياً منه.

سفر جلالة الملك:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع سافر جلالة الملك إلى المنطقة الشرقية لزيارتها، وسوف يقوم جلالته بافتتاح بعض المشاريع هناك وفي الجبيل.

ندوة التعليم الابتدائي:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة صباحاً، افتتحتُ ندوة التعليم الابتدائي في إحدى صالات فندق الانتركونتننتال.

واختيار هذا الفندق المتميز يدل على اهتمامنا بهذه الندوة، إذ إن التعليم الابتدائي أصبح محل اعتناء التربويين، لأنه الأساس الذي تُبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة، فإذا لم يكن قوياً، ومبنياً على أسس من العناية والمتابعة والتطوير تأثر التعليم بكامله، حتى في المراحل الجامعية، بل إن الجامعة هي المحك.

وقد ثبتت أهميته عند بعض الأمم التي لم

تكن متقدمة ولكنها تقدمت بهدي الله عندما اهتمت بالتعليم الابتدائي، ومن بين هذه الأمم كوريا الجنوبية وسنقافورة، وقد أصبحتا مثلا يُحتذى في هذه السياسة التعليمية الناجحة، ولا زالتا، هما وغيرهما ممن آمن بهذا النهج تطوران هذا التعليم، وتدرسان نتائج عملهما فيها.

السفر إلى المنطقة الشرقية:

في يوم الإثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة سافرنا إلى المنطقة الشرقية، لنلحق بركب جلالة الملك هناك، ولحضور ما سيكون هناك من نشاط، وكان سفرنا عصر هذا اليوم عند الساعة الرابعة والنصف،

حسب التنظيم المرتب مع المراسم الملكية.

وصول الشيخ عيسى:

في حدود الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع استقبلنا مع جلالة الملك - رحمه الله - أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، ثم حضرنا المأدبة الملكية ظهر هذا اليوم التي أقامها جلالة الملك لسمو الشيخ عيسى.

وبعد الغداء اجتمع جلالة الملك مع الشيخ عيسى مختصرين وحدهما، وبقيا مدة غير قصيرة، وبقينا نحن مع الوفد البحريني، ومن بينهم الأخ يوسف الشيراوي ننتظر انتهاء الجلسة الخاصة، ثم ودعنا الشيخ قرب العصر.

وأود بهذه المناسبة، أن أعطي فكرة عن انطباعي عن هذا الشخص يوسف الشيراوي الذي تقلب بنجاح في عدة مناصب وزارية، ترك فيها بصمات مضيئة.

ومعالي الأخ يوسف الشيراوي رجل عالم مطلع اطلاعا واسعا في الثقافة القديمة والحديثة، وحديثه لا يمل لما يأتي به من درر، والطريقة الجذابة التي يعرض بها آراءه، ومجلسه لا يمل، ولهذا لم نشعر بالانتظار، وكنا نود أن يستمر الأخ الأستاذ العالم في حديثه الشيق، وكنت أود أني سجلت بعض ما تطرق إليه في حديثه، إلا أن لذة الحديث، وما يصاحبه من عمق الاستماع حالا دون ذلك.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل.

مسابقة وزارة الصناعة:

كانت وزارة الصناعة قد دعت إلى مسابقة يقوم بها طلاب وزارة المعارف عن موضوع صناعي، وقد أقبل الطلاب على هذه المسابقة، وفاز عدد منهم من مناطق المملكة المختلفة، وحضرتُ مع معالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل حفل توزيع الجوائز في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

وبعد توزيع الجوائز حضرنا حفل الغداء الذي أقامته الوزارة في مبناها، وكان ذلك

يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الآخرة، وهو مؤجل عن موعد كان متفقاً عليه من قبل، يوم الأربعاء الخامس من شهر جمادى الآخرة.

علي السكران ومحمد:

الأخ علي بن محمد السكران رجل حبيب ومفيد، وصار بينه وبين ابني محمد أُلْفة، لأن علي يأتي على هواه، ولا يرد له طلبا، والطير يسقط حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء.

والأخ علي خبير بمكينة السيارة، خير من أي ميكانيكي أو فني، وكان عمله الأصل في إدارة التعليم في شقراء، وشقراء مسقط

رأسه، وكنا ننتدبه معنا إلى الطائف كل عام في الصيف، ويكفي عن عدد من الموظفين، لأنه لا يتأبى أن يستجيب لأي طلب يُطلب منه، وكنت أشعر باطمئنان كبير عندما أقوم بجولة أو رحلة، لأنه لا يحتاج إلى أن يوصى في أمر الاستعداد للرحلة، وإنما يعمل عقله، فلا نحتاج إلى شيء أوجبه ظرف طارئ إلا ونجد أنه قد فكر فيه، واستعد بما يلزمه.

قلت إن محمداً تعلّق به، ووجد فيه ضالته في الاستجابة لطلبه، وإدخال السرور إلى قلبه. وقد بدأ محمد يتوق إلى صيد العصافير ببندق صيد تليق بمن في مثل عمره.

كنا في نزهة إلى شعيب في طريق مكة،

وكان مليئاً بالأشجار ذات الأشواك، وكنت أحذر محمداً من أن يسير حافي القدمين، وفي وقت القيلولة ترصد محمد لطائر في حجم العصفور، فأطلق عليه «الصتمة» فأصابته، فنسي محمد الشوك والتحذير منه، وبأعلى صوته كان يكبر: «بسم الله والله أكبر»، وهو قول علمته أن يقوله عندما يُصوِّب بندقه، فلم ينسه مثلما نسي الشوك. وامتدحه الأخ علي لمقدرته على إصابة مثل هذا الهدف الصغير.

ومرّت أيام، وفي صباح أحد الأيام أحضر الأخ علي قمريتين، وذكاهما، وأدخلهما بين أغصان شجرة في البيت، ونادى محمداً، وأمره بإحضار البندق، والتصويب تجاه

القمريتين، ولما أطلق البندق سارع علي فأخذهما وذكاهما، وظن محمد أنه هو الصياد الماهر.

وأعجب محمد بحاشٍ رآه، فوعده الأخ علي بأن يبعث له بحاشي بعد الصيف، وبعد أن يعود إلى شقراء، ووَفَى أبو محمد بوعده، وأرسل الحاشي ومعه خمسة خرفان، وفرح محمد بالحاشي فرحاً عظيماً، ولكننا نحن تآذينا منه، لأن الذباب يغطي جسمه، وآذانا بهذا، فأخذناه خفية منه وذبحناه، وزعمنا أننا أودعناه مزرعة لعم والدته وهو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عثمان، وكان هذا الحاشي هو الذي زرع في قلب محمد حب الإبل، وأخذ وقتاً بعد أن كبر

وهو يقتني ما لا يقل عن ثلاث، فلما زاد عددها أخرجها للبر مع إبل صديق له. وكان هناك واحدة اسمها «هدية»، وكانت تحب محمداً مثل محبته لها أو أكثر، كان إذا وقف بجانبها وضعت رأسها على كتفه وأغمضت عينيها بطريقة تدل على المودة.

الملك في المنطقة الشرقية:

اليوم الأحد السادس عشر من شهر جمادى الآخرة (١٨ مارس)، ولا يزال جلالة الملك في المنطقة الشرقية، وقد قرب مجيء ملكة الدانمارك مارجريت الثانية، وقد كان مقرراً من قبل أن تزور المملكة.

سافرنا في هذا اليوم إلى المنطقة الشرقية

لنشارك في الاستقبال، وقد وصلت الملكة وكان في استقبالها جلالة الملك، ثم أقام لها جلالته حفل عشاء، وبعد العشاء عدنا إلى الرياض.

حفل للنساء:

في يوم الإثنين أقامت والدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد حفل عشاء لملكة الدانمارك، دعي إليه زوجات الوزراء، وسافرت أم محمد مع زوجات الوزراء في طائرة خصصت لرحلتهن، وكان الجو مضطرباً ومزعجاً إلى الحد الذي جعل بعض الزوجات يبكين من الخوف.

مجيء الملكة للرياض:

يبدو أن الملكة الدنماركية قد وصلت إلى

الرياض، لأني استقبلتها يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، هي وزوجها، في مكتب الآثار في الدرعية، وقد قامت بجولة كاملة هناك، ثم أخذناها بزيارة إلى قصر المربع، قصر الملك عبدالعزيز.

حفل السباق:

حضرت الملكة في هذا اليوم حفل سباق الخيل، وكان حفل السباق على شرفها، وتم هذا السباق بوجود صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

رحلتنا إلى القصيم:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت مع بعض الإخوان الوزراء إلى القصيم بدعوة من

الإخوان الكرام آل جماز لرؤية مزرعة لهم هناك .

سناجب:

الابنة لمى في هذه السن لا تقاوم اقتناء بعض الحيوانات الصغيرة ، وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٤ مارس) اشترت اثنين من السناجب ، وكانا صغيرين لا يزيدان عن حجم الفأر ، ويبدو أن البيئة لم تناسبهما فمات أحدهما ، وهو الذكر ، وبقيت الأنثى وفرحنا عندما ولدت خمسة سناجب ، إلا أن الفرحة لم تدم إذ ماتت الأم ، وحاولنا إرضاع الصغار وهم في حجم فصلة الإبهام ، ولكنهم ماتوا تباعا في ظرف ثلاثة أيام .

هطول الأمطار:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع (٢٥ مارس) هطلت أمطار غزيرة، وأحد مظاهر قوة هطولها أنها دخلت مزرعة الراشد والشبيلي وآل أبا الخيل، في طريق الهياثم بالخرج، وأحدثت أضراراً لكل منهم، أشدها ما حدث في مزرعة أحمد العبدالعزيز الراشد، لأنها استقبلت أول لطمة للسيل الجارف.

موعد في المستشفى:

في يوم الأحد هذا هناك موعد للأسنان للابنة لمى، الساعة الثالثة والنصف.

تتبع آثار السيل:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع ذهبت إلى

الخرج لمعرفة ما قد يكون جاء من السيل على أرض مزرعتنا، فوجدت أن لا أثر هناك للسيل البتة. ثم ذهبت إلى مزرعة الأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي وجيرانه، فرأيت آثار السيل على مزارعهم وأسوارها وأشجارها.

سهرة الليلة:

في يوم الإثنين هذا كان العشاء والسهرة عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

عودة جلالة الملك:

كنت تحدثت عن زيارة جلالة الملك للمنطقة الشرقية والنشاط الذي قام به في افتتاح بعض المشاريع، وختمها بالذهاب إلى

الأحساء، ومعه وزير الزراعة والصحة، وقد عاد الملك - رحمه الله - يوم الإثنين هذا إلى الرياض عن طريق البر.

عودة سمو الأمير عبدالله:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، من حائل بعد أن شهد مناورة ومباراة للحرس الوطني هناك.

بعض أعمال الترميم:

تقرر أن ندهن بعض الغرف والصالات، فانتهزنا هذه الفرصة ومددنا خطا للتليفون في الصالة التي حولها الغرف، والتي أغلب جلوسنا فيها، بحيث يسمح بنقله من مكان إلى مكان، وأوجدنا «فيشاً» للكهرباء

يسمح برؤية التليفزيون دون أن يضايق المشاهد نور النافذة الداخل إلى الصالة، وذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٧ مارس). وقد بدأ دَهْن الغرف يوم الأربعاء.

وزير التربية العماني:

وزير التربية والتعليم في سلطنة عمان هو الأستاذ الحبيب يحيى المنذري، وهو رجل فاضل، هادئ الطبع، بشوش، مشاركاته مفيدة، ومن ركائز الفكر التربوي في اجتماعات وزراء التربية في الخليج. وقد وصل اليوم الثلاثاء عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر هذا اليوم، وكان يحمل

رسـالة من جـلالـة السـلطان لجـلالة الملك ، خاصة بالحدود بين البلدين .

وقد استقبلته في المطار ، واصطحبته لمقابلة جـلالة الملك بعـد صـلاة الظهـر ، وعـاد إلى مسقط بعد المقابلة .

إحالة على التقاعد :

كان سعادة الأخ الأستاذ إبراهيم الحجي قد بلغ السـتين ، وجُـدد له سنتـان ثم سنتـان أخريان ، ورؤي عدم التـجديد بعـد ذلك في ضـوء التنظيـم الجديد في الوزارة وأقسامـها ، وقد كـتبت له خطاب شكر على جهوده في التعليم . كما وضعت ما يذكرني بذلك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع .

موعد مع وكالة الأنباء:

في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، كان هناك موعد في مكتبي عند الساعة التاسعة صباحاً للالتقاء بمندوبي وكالة الأنباء السعودية، وكانت المقابلة تحتاج إلى صور تعرض في التليفزيون، وقد حضروا وأتموا مهمتهم.

وزير خارجية أسبانيا:

وصل إلى الرياض يوم الأحد الثلاثين من شهر جمادى الآخرة (١ أبريل) معالي وزير خارجية أسبانيا، وحضرنا مساء هذا اليوم الحفل الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل على شرفه، عند

الساعة الثامنة والنصف مساءً، في نادي الفروسية.

مجلس الآباء:

في يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب (٣ أبريل) ذهبت أنا ومعالي الأخ محمد العلي الفايز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية إلى المدرسة الشاملة في شارع المعذر، لحضور مجلس الآباء، لأن ياسر ابن معالي الأخ محمد الفايز يدرس فيها.

تكريم الأخ إبراهيم الحجي:

أحيل الأخ الأستاذ إبراهيم بن محمد الحجي على التقاعد، حسب النظام في أول رجب، وأقام له موظفو الوزارة حفل تكريم

يوم الأحد السابع من شهر رجب (٨ أبريل) في نادي الفروسية عند الساعة الثانية ظهر هذا اليوم، حضرته، وألقيت كلمة حفل التكريم.

موعد هذا التكريم جعلني أعتذر عن حضور دعوة غداء أقامتها وزارة الصحة لأعضاء ندوة نقل الدم التي تعقد هذه الأيام في الرياض.

مجلس القوى العاملة:

في مساء هذا اليوم الأحد عند الساعة السابعة مساءً عقد مجلس القوى العاملة جلسة له برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفي مكتب سموه.

وفاة حماد السليمان الخويطر:

في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب (١٣ أبريل)، توفي حماد السليمان الخويطر - رحمه الله، وصلينا عليه ظهر اليوم الثاني، ودفن في مقبرة العود، وكان الجو في ذلك اليوم جميلاً إذ كان غائماً.

وكان كثير من المتوفين يدفنون حينئذ في مقبرة العود، لأنه لم يكن هناك إلا هذه المقبرة ومقبرة أم الحمام، ولم تكن مقبرة النسيم قد أُنشئت حينئذ، وعليها الآن أكثر العبء.

في المقبرة سلمني أحد أبناء العم علي المحمد الخويطر أوراقا تخص جمعية خيرية للخويطر بعنيزة، وهذه الجمعية أُنشئت

لمساعدة المحتاج من أسرة آل خويطر، وسارت ببطء حتى تولى أمانتها الابن النشط زياد ابن الأخ محمد العبدالله الخويطر، فحركها، وجاء منها الخير، ولا تزال نشيطة تتبع مخططاً ناجحاً يعتمد على الله ثم على متابعة الابن زياد، جزاه الله خيراً ووفقه، وقد خطط لصندوقها أن يكون جزء منه خاصاً بالزكاة، والجزء الآخر بالتبرع والصدقة، ولعل الغالب هو التبرع.

زيارتي للشيخ عبدالعزيز بن باز:

أبدى سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز رغبته أن يراني، ولم أكن أعرف عن الموضوع شيئاً، فذهبت عند الساعة العاشرة من

صباح يوم السبت الثالث عشر من شهر رجب (١٤ أبريل) ، وقابلت سماحته في مكتبه ، وقد بحث - رحمه الله - عدة أمور أبنت له فيها وجهة نظر وزارة المعارف حيالها ، وكان - رحمه الله - من خير من يعطي المتحدث فرصة إبداء وجهة نظره ، ويقتنع بالمنطق والجوانب الواقعية ، والنواحي العملية إذا تأكد من حسن نية المتكلم ، وسنه وعلمه وتجربته في هذه الحياة تجعل من آرائه ما يُقْبل ويُقدَّر.

من جملة ما تحدث عنه - رحمه الله - موضوع أحد المحتسبين الوعاظ ، واعتراض هذا المحتسب عليّ إذ منعته من الوعظ في المدارس ، لأنه محدود الأفق ، وغير مقبول من

الأساتذة والطلاب، وبعض ما يقوله منفر، وكان يقع بسهولة فيما ينصبه له الطلاب من فخ، يأتي في أسئلة جوابها يثير فتنة.

شرحت لسماحة الشيخ الأسباب التي جعلتني أتخذ هذه الخطوة تجاه هذا الواعظ - رحمه الله - وجئت لسماحته ببعض الأمثلة، وما جرت إليه من بلبلة، خاصة وأن الإجابة غير صحيحة، ولا تستند على أدلة.

اقتنع سماحة الشيخ بما سمع مني، ودعا لنا - رحمه الله.

الحفل السنوي المسرحي:

في هذا اليوم السبت عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً أقامت إدارة التعليم بالرياض

حفلها المسرحي السنوي، في صالة الاحتفالات بحي المربع، وقد حضرتُه، وكان ناجحاً لما بُذل فيه من جهد، فإدارات التعليم تتنافس في مثل هذه الاحتفالات السنوية، وكل واحدة منها تريد أن تنال قصب السبق، وبعض من تكون حفلته متأخرة يحرص أن يرى الحفلات المتقدمة في تاريخها، ليستوحي بعض الأفكار مما أعجب جمهور الحضور.

مدارس الرياض الأهلية:

في مساء يوم الأحد الرابع عشر من شهر رجب (١٥ أبريل) أقامت مدارس الرياض الأهلية حفلها السنوي، وكان حفلاً مهماً

لأن جلالة الملك فهد شرّف الحفل بصفته والد الأمير عبدالعزيز بن فهد، وقد بذلت المدارس جهداً مشكوراً في أن يكون الحفل لائقاً بمناسبة يحضرها جلالة الملك.

كان ابني محمد في هذه المدارس، واشترك في إحدى فقرات الحفل الأولى.

سباق الخيل:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع أُقيم عصراً سباق الخيل على كأس جلالة الملك، وقد حضرناه وحضر الملك الشوط الأخير.

حفل تكريم:

أقام معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز حفل تكريم مساء يوم الثلاثاء من هذا

الأسبوع في بيته على شرف الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان بمناسبة تعيينه وزيراً، وحضرته مع عدد من الزملاء.

إعفاء الدكتور غازي:

في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر رجب (١٨ أبريل) أُعلن عن إعفاء معالي الدكتور غازي القصيبي، وزير الصحة من منصبه.

كان هناك ظرف حصل قبل ذلك بمدة توقع الناس أن غازي سوف يعفى من منصبه، ولكن شيئاً من هذا لم يحصل، وأبعد الناس الفكرة من أذهانهم، لأنهم رأوا قرب غازي من جلالة الملك في رحلة جلالته للمنطقة

الشرقية، وافتتاح جلالته للمستشفى هناك، وأُرسل غازي برسالة إلى أحد رؤساء دول الخليج، وهذا جعل الناس يتأكدون أن احتمال إعفاء غازي غير وارد. ولهذا فوجئوا في هذا اليوم بإعفائه. وكالمعتاد أخذ الناس يتخبطون في الأسباب، ويضربون أخماسا بأسداس.

دعوتا عشاء:

تناولنا العشاء هذه الليلة عند الأخ الأستاذ عبدالمحسن الصالح على شرف معالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان بمناسبة تعيين معاليه وزير دولة.

وفي الليلة التالية تناولنا العشاء وسهرنا

عند معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري على شرف الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان .

مراجعة طبيب الأسنان :

في يوم السبت العشرين من شهر رجب (٢١ أبريل) راجعت عند الساعة الرابعة والنصف طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي لتنظيف الأسنان الدوري .

مندوب موبيل أويل :

في يوم السبت من هذا الأسبوع قابلت مندوبا لشركة «موبيل أويل» ، في مكتبي ، وقدم لي كتابا نشروه عن الحضارة الإسلامية وفنونها ، وشكرته على عنايته بإهدائي

نسخة من هذا الجهد الفني المفيد للمكتبة الإسلامية .

سهرة الليلة :

تعشينا مساء هذا اليوم عند الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي، وكان الحاضرون هم مجموعتنا المعتادة .

رئاسة الشباب ومعهد التربية :

في يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر رجب (٢٣ أبريل) اشتركت رئاسة رعاية الشباب مع معهد التربية الرياضية في ندوة أُقيمت في المعهد، وقد حضرتُها وألقيتُ كلمة الافتتاح عند الساعة العاشرة صباحاً، واطلعت مع الإخوان على المعرض المعد بهذه المناسبة .

وصول الملك حسين:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع استقبلنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف جلالة الملك الحسين بن طلال، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر الناصرية حضرناه بعد المغرب، وقد غادر جلالته الرياض في اليوم التالي ظهراً، ولم نودعه.

سمو ولي العهد يزور باكستان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، بزيارة رسمية إلى باكستان، وقد تكون هذه هي زيارته الثانية بعد توليه ولاية العهد، أما الأولى فكانت إلى دولة الكويت، وقد غادر سموه عند الساعة الخامسة عصراً.

غداء عائلي:

يوم الخميس هو اليوم الذي يناسب أن تجتمع الأسر مع بعضها، لأنه لا دوام رسمياً يأخذ أغلب وقت اليوم، واليوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رجب (٢٦ أبريل) حظينا بشقيقي الدكتور حمد وأهله، وكانت فرصة لتجديد العهد بين الكبار والصغار، أما الصغار ففرحتهم لا توصف؛ لأن أسنانهم متقاربة، وهذا يزيد الانسجام بينهم في اللعب وما إليه.

دعوة:

دعانا الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن عبداللطيف العيسى على العشاء مساء يوم السبت السابع والعشرين من شهر رجب.

معهد الرياض:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع أقام المعهد الرياضي حفله السنوي مساء هذا اليوم.

وبقية هذه الأمسية قضيناها عند الأخ الأستاذ عبدالمحسن الصالح حيث تناولنا العشاء عنده.

السفير البريطاني:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة صباحا زارني في مكتبي السفير البريطاني واسمه سير كريج، ولا يبدو أنه عريق في العمل الدبلوماسي.

الرئيس علي عبدالله صالح:

كان الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس

اليمن الشمالي حينئذ، في زيارة لفرنسا هذا الأسبوع، وفي طريق عودته مرّ بجدة، وفي يوم الإثنين وصل إلى الرياض عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، فاستقبلناه.

وأقام له جلالة الملك حفل عشاء مساء ذلك اليوم، ولم أحضر مأدبة العشاء هذه، لأني سافرت إلى البحرين عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، لحضور المؤتمر الاستثنائي لوزراء التربية في دول الخليج، وافتتاح جامعة الخليج، ووضع حجر الأساس لها، في حفل أُقيم على شرف صاحب السمو أمير دولة البحرين، وقد تم في هذا المؤتمر تعيين معالي الدكتور محمود سفر مديراً لجامعة الخليج، وإنشاء الجامعة يُعد

قفزة عالية في تلاحم دول الخليج في المجال التربوي، وكانت فكرة الجامعة فكرة طموحة تحققت، بعون الله، ثم بهمة الرجال المخلصين، الذين عرفوا كيف يخططون لمثل هذه المشاريع المهمة في إشعاع نور المعرفة لهذه المنطقة المتعطشة لمثل هذه المشاريع المخلصة، التي أصبحت تتطور كل يوم مع مرور الزمن، وكسب التجارب.

عُقدت جلسات المؤتمر الاستثنائي يوم الثلاثاء تمام الثلاثين من شهر رجب (١ مايو) في فندق الخليج في البحرين، وقد سكنت في هذا الفندق في الغرفة (٩٥٣-٩٥٤).

العودة من البحرين:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع أقلعنا من

البحرين إلى الرياض عند الساعة العاشرة صباحاً.

حفل جامعة الإمام:

في مساء يوم الأربعاء أقامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حفلاً جامعاً على شرف جلالة الملك، وقد تحدث فيه جلالته، وأجاب على الأسئلة التي تبعت ذلك من قبل الطلبة.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل حفل عشاء لمعالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان، والأخ فيصل محل تكريم من زملائه وأصدقائه طوال هذا الشهر بمناسبة تعيينه وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.

وصول خادم:

وصل خادم من باكستان اسمه أنوار، والمفروض أنه سوف يتعلم الطبخ، وخاب الأمل فيه.

رئيس وزراء غينيا:

وصل رئيس وزراء غينيا «جبرا تراودي» إلى جدة، ومنها جاء إلى الرياض يوم السبت الرابع من شهر شعبان.

واستقبلناه مع صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

كان مجيء الضيف من جدة، وانتظرناه كثيراً، وعندما وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله جلسنا معه منتظرين وصول

الضيف، وفي هذه الأثناء دار الحديث عن بعض الجوانب الإدارية، وأثير موضوع الإقبال على الجامعات، وعدم مقدرة الجامعة على استيعابهم، وأمر من لم يقبلوا، فذكر سموه أنه سبق أن تكلم عن هذا الأمر مع جلالة الملك، وفيما بعد طلب مني جلالة الملك أن أكتب مذكرة عن هذا الموضوع، فكتبت المطلوب في ضوء ما وجه به جلالته، واقترحت أن تعرض على اللجنة العليا لسياسة التعليم، بعد أن يطلع عليها جلالته.

ومما أذكره عن إحدى النقط المهمة نقطتان مهمتان:

الأولى: أن الطلاب الذين لا تصل درجاتهم

إلى المستوى المطلوب من قبل الجامعات أن يوجهوا للتعليم الفني أو العسكري، وأمثاله.

الثانية: أن ينظر في أمر المكافأة في الجامعة للأقسام الأدبية، التي بدأ بندها يتضخم.

بعث جلالته بنسخ من هذا التقرير لعدد من الوزراء لموافاة جلالته برأيهم عن التعليم تمهيداً لمناقشة ذلك في اللجنة العليا لسياسة التعليم التي سوف يرأسها جلالته بنفسه.

حفل الكرة:

يوم الأحد الخامس من شهر شعبان (٦ مايو) هو يوم ختامي حفل الكرة على كأس جلالة الملك، وسيكون عند الساعة الرابعة إلا ربعاً عصر هذا اليوم.

مجلس الآثار:

في مغرب يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقد في مكتبي مجلس الآثار كالمعتاد، وعرضت المعاملات المعدة لاتخاذ قرارات فيها، وبعض الأمور عرضت لأخذ الإذن بدراستها، وأخذ ملاحظات أعضاء المجلس عنها، لتؤخذ في الاعتبار عند دراستها.

سهرة الليلة:

السهرة مساء هذا اليوم ستكون عند الأخ الدكتور عبدالله الوهيبي والعشاء والسهرة على شرف الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان، بمناسبة تعيينه وزيراً للدولة وعضواً في مجلس الوزراء.

حفل الكلية المتوسطة:

في يوم الأربعاء ٨ شعبان (٨ مايو) أقامت الكلية المتوسطة في الرياض حفلها السنوي، ورافق هذا معرض للكليات المتوسطة، وقد حضرت الحفل، وافتتحت المعرض الساعة الثامنة والنصف.

وهذا الحفل وأمثاله فرصة لالتقاء المسؤولين بالعاملين في التربية بجوانبها المختلفة، وتكشف عن مدى مقدرة الفرد على إتقان ما وُكِل إليه، وما يصبح بؤرة من بؤر افتخاره.

وهناك أمر غير منظور يضيف فائدة إلى ما ذكرته، وهو أن الاجتماع بالعاملين وكبار الطلاب جانبياً قبل الحفل أو بعده يكشف أموراً لم يخطر على بال المتحدث أنه سوف

يتكلم عنها، وإنما تأتي أحياناً شبه إلهام، أوصل إلى الفكرة كلمة ندّت من هنا أو هناك، وفي هذه الاجتماعات يبدي المسؤول بعض ما لا يعرفه إلا هو، مثل قصر الإمكانات عن الطموح، وبعض العوائق التي لا حيلة للوزارة بها، وإنما هي مشكلة عدة جهات. هذا يعطي السامع معلومات لم يفكر بها، ومنها يعذر الوزارة، بل والدولة، إذا لم تتمكن أن تصل في عملها إلى الطموح الذي يدخله التفكير إلى حيز المستحيل التطبيق.

زيارة لموقع بيتي:

في يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان

ذهبنا عصر هذا اليوم ؛ أنا والأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي ، لموقع بيتي الجديد ، لمشاهدة تجربة صب الماء ، وتبين أن البئر تحتاج إلى تعميق ، وكان العمق مئة وخمسين ، وتبين أنه يحتاج إلى تعميق ليصل إلى مئتي متر ، وقد تم ذلك .

سمو ولي العهد يوزع الجوائز :

كانت هناك بعض المباريات في نادي الفروسية ، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ، ولي العهد ، وقد قام سموه بتوزيع الجوائز على الفائزين . وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع .

ومن جملة المباريات مباراة في التنس ،

وكـان المتنافسـان صـاحب السـمو الملكي الأمـير متعب بن عبـدالله بن عبـدالعزيز وشاب آخر ، وقد فاز سمو الأمير متعب .

رئيس وزراء هولندا :

في السـاعـة الحادية عشـرة قبل ظهر يوم السبت الحادي عشـر من شهر شعبان وصل إلى الرياض رئيس وزراء هولندا ، واستقبلناه في المطار، وفي مساء هذا اليوم أقام له جلالة الملك حفل عشاء، بعد مغرب هذا اليوم، في الناصرية، وقد غادر يوم الإثنين السـاعـة العاشرة صباحاً .

كلية الملك عبدالعزيز الحربية :

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة

الرابعة والنصف عصراً قام جلالة الملك بافتتاح مبنى كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالعيينة، وقد حضره الوزراء، وأقيم حفل حافل بهذه المناسبة.

نتائج امتحان الابن محمد:

في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شعبان (١٥ مايو) خرجت نتيجة الابن محمد، ونجح بامتياز من السنة الثانية الابتدائية إلى الثالثة.

دعوة غداء:

أقام معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري حفل غداء على شرف صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز، بمناسبة سكنى معالي الشيخ ناصر بيته الجديد.

نجاح الابنة لمى:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع خرجت نتيجة الامتحان للابنة لمى، وقد نجحت من السنة الأولى المتوسطة إلى الثانية.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى جدة لقضاء فترة الصيف كالمعتاد كل عام في المنطقة الغربية، وعادة يبدأ الانتقال إلى المنطقة الغربية بعد انتهاء الامتحانات، وحينئذ يسهل على الموظفين نقل أولاد من يرغب نقل أولاده معه إلى هناك.

عشاؤنا هذا المساء:

تناولت أنا ومعالي الدكتور غازي القصيبي طعام العشاء عند معالي الأخ محمد أباالخيل.

سفري إلى الطائف:

في يوم السبت الثامن عشر من شهر شعبان سافرت إلى الطائف، واصطحبت معي ابني محمد، وكنا وحدنا؛ لأن الأهل بقوا في الرياض إلى أن تنتهي الابنة عبير والابنة أريج من امتحانهما، وكلتاهما متقدمتان لشهادة: عبير للتوجيهية وأريج للمتوسطة.

وأخذت الابن محمد من باب التجربة، لأعرف: هل سيسلو والدته وأخواته،

وينسجم مع جو الطائف، أم يحن إلى أهله، ويتطلع للعودة إليهم، ولن يصبر حتى يأتوا بعد الامتحانات، ولكنه لم يسل، وكان قلقاً منذ أن وصلنا، فبعد أن وصلنا إلى الطائف وأخذ دورة في البيت، وتفقد غرفه، التفت يبحث عمن يلعب معه فلم يجد أحداً، فألحّ في العودة إلى الرياض، وكان الأخ فهد الهدهود سيذهب للرياض، وهو من موظفي المكتب، فأخذ محمد معه، وأوصله إلى أهله، والتفتّ لعملي، وقد أدركت أن محمداً يحتاج إلى سنتين أو ثلاث ليستقل عن أهله.

الطفل في مثل هذه السن كثير الحركة، والحركة مهمة له، لأنها تساعد الجسم على

النمو، ولهذا كان يريد محمد أن يتجول، طوال الوقت، في الطائف، ومن جملة الحجج التي أبداها ونحن في الطائرة أنه يريد أن يذهب إلى الحمّام، وأنا أعرف جيداً أنه لا يحتاج أن يذهب، ولهذا حاولت أن أصرف نظره عن هذا، وشغلته بأشياء أخرى حتى وصلنا إلى الطائف.

وعندما عاد مع فهد «هكّ» على فهد في موضوع الحمّام، وضحك عليه، وتجول ما شاء له التجول في الطائرة، ولم يستطع فهد منعه، لأن الحجة قوية وإن كانت كاذبة.

« خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقِّري ما شاء لك أن تنقري »

و«يا مهنّا جاك ما تمنّى».

زيارة:

في يوم الأحد، وهو اليوم التالي لسفر الابن محمد زرت أختي في الطائف وزوجها وأبناءها.

يوم سفر الابن محمد:

كان اليوم الذي سافر فيه الابن محمد إلى الرياض هو الإثنين العشرين من شهر شعبان (٢١ مايو)، وكان رقم الرحلة (٥١٦).

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة مساءاً عقد مجلس الوزراء، في جدة، جلسته المعتادة، وقد نزلنا من الطائف إلى جدة لحضور الجلسة، وعدنا بعد انتهائها

مباشرة إلى الطائف.

تسرب أسئلة الامتحان:

أصعب ما علينا في الوزارة تسرب بعض أسئلة الامتحان، لأن هذا، بجانب اهتزاز الثقة في المشرفين على العمل في جانب الامتحانات، نحتاج إلى إعادة الامتحان بأسئلة جديدة، والذين استفادوا من تسربها قليلون، ولكن ألمنا للذين أدوا الامتحان دون أن يعرفوا تسرب الأسئلة فاستفادوا منها، فهم الضحية، وذنبهم في رقبة من خانوا الأمانة، وقد يكون التسرب في إحدى المناطق، لضعف الرقابة، وتهاون المسؤولين هناك.

في مساء يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شعبان، بلغني تسرب بعض الأسئلة، وتركز ذلك في المواد التالية: الفقه، والقواعد، والتاريخ، والتوحيد، وكان ذلك في أسئلة الشهادة المتوسطة.

الوقت ضيق لقرب شهر رمضان المبارك، ومن المشقة على الأساتذة والطلاب أن يمتحنوا في شهر رمضان، ونحن في أشهر الصيف، ومن هذا يتبين مدى جرم خيانة الأمانة.

التصرف حيال كشف الأسئلة:

بعد أن تبين لنا سرقة أوراق أسئلة امتحان ثلاثة الأيام الأولى، واليوم السبت الخامس

والعشرين من شهر شعبان (٢٦ مايو) لم يكن بإمكاننا إنزال أسئلة اليوم السبت ، فتُرك الطلاب يمتحنون مواد يوم السبت ، وهي «قواعد» و «فقه» على أن يُعاد امتحانهما يوم الثلاثاء المقبل ، أما يوم الأحد فسوف تكون الأسئلة الجديدة لهذا اليوم وليوم الإثنين قد تم توزيعها على المناطق ، وهذا الترتيب سوف يفيد فيما قد يبدو من علامات يوم السبت من إجابات متماثلة ، أو قد تكتشف اللجان ما تم في الظروف من عبث .

الخطوة الثانية :

مرّ امتحان يوم السبت ولم يتبين لنا شيء

من الدلائل الهادية، وكانت مواد الأحد هي «تاريخ و «توحيد»، وقد أُجِّلت إلى يوم الأربعاء، لأن الوقت لم يتسع لتوزيعها على المناطق بعد أن غُيرت أسئلتها، لتلحق يوم الأحد، وبهذا يكون قد زيد على أيام الامتحان؛ الثلاثاء والأربعاء بدلاً من السبت والأحد، والسبت، كما سبق أن ذكرت، أدى الطلاب امتحانه في يومه، أما الأحد فأُعلن عن تأخير مواده إلى يوم الأربعاء.

الخطوة الثالثة:

مادتا يوم الإثنين الأوليان غُيرت أسئلتهما، وبعثت للمناطق، ووصلت في وقت أمكن للجان هناك أن توزعها، لتحل محل

المكشوفة، وقد أداها الطلاب في هذا اليوم، ومن الغريب المضحك أنه بعد أن شاع الأمر عند الناس يوم السبت بأن بعض الأسئلة قد انكشفت، وأن وزارة المعارف قد أبدلتها بغيرها، وزع أناس في الحدائق العامة في الرياض أسئلة جديدة ادعوا أنها البديلة، وهم في الحقيقة قد أخذوا هذه الأسئلة من امتحانات سابقة لمدارس البنات، ووضعوا «الترويسة» في أعلى كل صفحة اسم وزارة المعارف، وقد بيعت على رواد الحدائق العامة، وتناهبوها، وكسّبوا المدلسين.

انتهت المشكلة بتيسير من الله، وقد عمل قسم الامتحانات ليل نهار، لينجز هذه الخطة التي رسمتها الوزارة، وعملوا بجد

وهِمَّـــة دلّت على إخــلاص للعــمل الذي هو بؤرة عــملهم، وكــأنهم بهــذا قــبلوا تحــدي الفــاســدين الذين تـسللوا إلى مــا أوصلهم لسرقة الأسئلة، ولكن الله مع المخلص ينصره ويبصره، ويهديه سبل السلام والنجاح.

وقد تنفسنا الصعداء، لأن خوفنا كـان أن يدركنا الشهر الفضيل ونحن في المعمعة، وقَلْبنـا على الطلاب الأبرياء الذين لا ذنب لهم، ولكن الله - سبحانه وتعالى - مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأشهد أن كل فرد شمر ساعده، وسلك الجادة الموصلة كـان يمشي بنور الله، وكـان ربه أمـامـه طوال الوقت، ولهـذا كـان حريصاً أن يكون عمله حسناً يرضي ربه.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر شعبان (٢٨ مايو) نزلت أنا ومعالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل بالسيارات إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء؛ حيث كان جلالة الملك - رحمه الله - يقيم في تلك الأيام، وقد عدنا إلى الطائف بعد انتهاء الجلسة مباشرة.

الهلال والتطلع لرؤيته:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع هو التاسع والعشرون من شهر شعبان، والناس عند غروب شمس هذا اليوم كانوا يتطلعون لرؤية الهلال، أو يتسمّعون للأخبار عن

رؤيتـــه، ولكنـه لم يُر عند غـروب الشــمس فـأكـمل الناس ثلاثين يوما، خلافـا لما تشـير إليه حسابات تقويم أم القرى.

صام الناس يوم الجمعة رغم أن الهلال لم يره إلا شخص واحد في ضرمى ومرصد في نواحي النماص، على ما أعتقد.

ولما رؤي الهلال رؤي عاليا لا يدل على أن السبت ليلة ثاني الشهر، وإنما أقرب ما يكون إلى ثالث يوم. ولكن لم يؤخذ خطوة في الأمر حتى أكمل الناس ثمانية وعشرين يوما من رمضان، ورؤي الهلال قبل توقعه بليلة، حينئذ تبين أن على الناس «غُرّة» فصاموها.

أول يوم من رمضان :

أول يوم صامه الناس حسب الرؤية يوم الخميس أمس، واليوم الجمعة الثاني من رمضان (١ يونيه)، كما ذكرت سابقاً.

مجيء الأهل للطائف :

تأخر الأهل في المجيء إلى الطائف، لأن امتحانات البنات كانت متأخرة في شهادة الثانوية وفي شهادة المتوسطة، وبمجرد أن انتهت الامتحانات جاؤا إلى الطائف يوم السبت من هذا الأسبوع، وصادف أن طائرة لشركة سابك سوف تأتي من الرياض وليس عليها ركاب، وجاءت لتأخذ ركابها من الطائف إلى الرياض فركبوا فيها عند الساعة العاشرة والربع مساءاً.

تسرب أسئلة الامتحان:

لقد أقلقنا تسرب أسئلة الامتحانات التي أشرت إلى ما حدث فيها، وشغلت أذهاننا في وقت نحن أشد ما نكون إلى الهدوء، وسير الأمور بانتظام.

كانت الأفكار متضاربة في حدس ما تم، ومن أين دخل علينا الخلل، وكنت أدون في مذكرة خاصة عندي أولاً بأول ما يتم من اتصالات وتحر وتخمينات وتخرصات، واليوم الأحد من هذا الأسبوع اتصل بي وكيل الوزارة الدكتور سعود الجماز مساء هذا اليوم عن ظهور نتيجة التحري والتحقيق في تسرب أوراق الأسئلة.

وتبين من التحقيق أن هناك فِتية من بين

أبناء طلبة متوسطة عامر بن الجراح دخلت عن طريق فتحة المكيف، ثم كسروا باب غرفة المدير، ووجدوا مفاتيح الدولاب الذي فيه الأسئلة، ففتحوا، في ليلتين متواليتين، ظروف الأسئلة، واستخرجوا الأوراق، ورقة ورقة، وصوروها في غرفة المدير نفسها، ثم أعادوا كل شيء إلى مكانه.

لقد كان العبء الأكبر في التحري على الوكيل، وكانت متابعته للتحري والتحقيق متقنة أوصلت إلى هذه النتيجة الواضحة المعالم بكل دقائقها.

ليت هذه الفتية صرفت ذكاءها في فهم الدروس ومذاكرتها بدلاً من صرفها إلى عمل إجرامي كهذا، شغل الأذهان وصرفها

عما هو أهم في هذه الأيام المباركة، تُرى: أين هؤلاء الشباب وفي أي المواقع هم الآن، وما هي الوظائف التي التحقوا بها وأتمنوا عليها!

القوى العاملة:

في يوم الأحد هذا عقدنا اجتماعا للجنة التحضيرية للقوى العاملة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين الخامس من شهر رمضان (٤ يونيه) عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء عند الساعة العاشرة مساءاً في الطائف.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، بدلاً من الساعة الحادية عشرة في أيام الإفطار.

وعقدت اللجنة العامة اجتماعاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لبحث الأمور التي جدت في الخليج.

ظهور النتائج:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ظهرت نتيجة الكفاءة للبنات، ونجحت أريج - والحمد لله.

ويوم الجمعة ظهرت نتيجة امتحان عبير

في الثانوية العامة، وهي ناجحة - والحمد لله.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بعدد موسع عن عددها المعتاد، ورأس الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وبحث في هذا الاجتماع موضوع شركة التصنيع.

المجلس الأعلى للقوى العاملة:

يوم الأحد الحادي عشر من شهر رمضان (١٠ يونيه) اجتمع المجلس الأعلى للقوى العاملة بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز في حي شبرا بالطائف .

دعوة :

في مساء يوم الإثنين من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشاء عند الشيخ محمد الصالح العذل .

الدكتور رضا عبيد :

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وصل إلى الطائف معالي الأخ الأستاذ الدكتور رضا محمد عبيد ، وقد شرفني وأفطر عندي .

البئر وحفرها :

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع اتصل بي تليفونيا المقاول الذي يحفر البئر في بيتي في الرياض ، وبشرني أنهم وصلوا إلى الماء

الغزير الكافي.

الإفطار:

في يوم الأحد الثامن عشر من شهر رمضان أفطرنا عند معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء في فلته بالمسرة ورقمها (٤٠) والدعوة على شرف معالي الدكتور مطلب النفيسة، والأخ عيسى النويصر، والأخ عبدالرحمن النويصر، ومعالي الدكتور سليمان السليم.

اجتماع مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين التاسع عشر من شهر رمضان (١٨ يونيه)، اجتمع مجلس الوزراء بالقصر الملكي في مكة المكرمة، وقد نزلنا

من الطائف قبل المغرب، وأفطرنا مع جلالة الملك، وعقدت الجلسة بعد ذلك مباشرة.

وقد اعتبرت هذه الجلسة آخر جلسة في رمضان قبل إجازة العيد، وتعد إجازة طويلة خلافاً للأعوام الماضية، لتوالي عدد من أيام الخميس والجمعة أثناءها.

انتهاء الدوام:

في يوم الأربعاء الواحد وعشرين من شهر رمضان انتهى الدوام في رمضان، وبنهايته تبدأ الإجازة.

إنابات:

ابتداءاً من يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان بدأ بعض الإخوان الوزراء

إجازاتهم، وأنابوا غيرهم، ومن هؤلاء معالي الأخ الدكتور سليمان السليم وزير التجارة الذي ذهب في إجازة وأنابني عنه. وسافر معالي الأخ محمد أبا الخيل في إجازة وأنابني عنه. وكذلك معالي الأستاذ إبراهيم العنقري - رحمه الله - ذهب في إجازة العيد، وأنابني عنه، ولم يعد إلا بعد عيد الأضحى، مع أنه أخبرني أنه لن يغيب أكثر من ثلاثة أسابيع. وكان الأخ محمد أبا الخيل عندما أنابني عنه في وزارة المالية نائباً عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب في وزارة الأشغال، فانتهت هذه الإنابة عندي. وبهذا أكون نائباً عن أربعة وزراء.

يوم عيد الفطر:

ثبت أن يوم الجمعة الثلاثين من رمضان (٢٩ يونيه) هو يوم العيد، وأن دخول شهر رمضان كان يوم الخميس، وليس كما صمنا يوم الجمعة، وبهذا أصبح علينا (غُرّة)، وقد ثارت صحف بعض الدول العربية لما تبين هذا، وهاجمت علماءها الذين اقتدوا بعلماء المملكة الذين وصفتهم بالبدو والجهلاء.

صيام الغُرّة:

يوم السبت بادرت بصيام الغُرّة، وأكملته، وذهبنا في هذا اليوم أنا وأبو محمد علي بن محمد السكران خارج الطائف لنختار مكاناً مناسباً نأخذ الأهل والأولاد إليه غداً، واخترنا مكاناً جميلاً للذهاب إليه أيام

العيد، وخاصة غداً، وهو في طريق الشفا كما اعتدنا دائما أن نفضل هذا الاتجاه.

ثالث يوم من أيام العيد:

في يوم الأحد، وهو اليوم الثالث من أيام العيد، ذهبنا إلى المكان الذي اخترناه بالأمس، وهو على يمين السائر إلى «الشفا»، قبل منتصف الطريق إليه، يخرج منه طريق مسفلت يوصل إلى براح من الأرض، وهو المكان الذي جلسنا فيه، وكان معنا شقيقي حمد وأهله.

رحلات الخلاء تجدد نشاط المجهد، وتبعده عن حقل العمل، وتجعله يستفيد الفائدة الكاملة من الشمس والهواء والأفق،

والمساحات الواسعة أمامه تعطيه سعة في النظرة إلى الحياة، وتفرغاً كاملاً لتدبُّر أموره أولاً وما حوله من الطبيعة وتضاريسها ثانياً، وتجعله يفكر تفكيراً متأنياً عميقاً، فهذه الجبال وهذه الحزون، وهذه السهول، وهذا النبت، وما قد يدب على الأرض من حيوان ودواب وحشرات مما يُرى أو لا يُرى، كلها تجعله يفكر في صنعها وصانعها، والهدف من تشكيلها بهذه الهيئة، وتجعله يُمعن في بعض ما ورد في القرآن الكريم، مما أرشد الله إليه الإنسان في كتابه العزيز، مثل وصفه تعالى: بأن الجبال أوتادا(١)

---

(١) سورة النبأ: آية (٦) و (٧) «ألم نجعل الأرض مهادا»(٦) و«الجبال أوتادا»(٧).

إن إفـراغ الذهن من همـوم العـمـل وغيـر العـمل تجعل ذهنه قابلا للتفكيـر الصـافي، والغـوص إلى أعـمـاق الأمـور ذات الظاهر الملهي، الشـاغل للذهن السطحي، وعندمـا نفكر في إنتاج العربي ساكن الصحراء، وما جاء منه مما يذهل ويدهش، سواء كـان ذلك في شعره، أو حكمه، أو تصرفه، لا نبعد فكرة تأثير هذا الدوّ من الصحراء التي لا يُرى لها آخر، والأفق الذي تتيه الأعين فيه، وهذه الخلوة، وامتداد الطبيعة أمام الأعرابي تبقى معه منذ أن يفتح عينه في الصباح إلى أن يغلقـهـا عند النوم، وبين هذين الإطارين نجده كـان مضطجعا يرعى بعينيه قطيعه سـواء كـان ذلك القطيع إبلاً أو أغنامـاً، أو

كان راكباً بعيره أو حصانه، وهو ينظر إِلى آخر نقطة في الأفق هو مُتجه إِليها، متى يصل إِليها، ويتعداها إِلى غيرها، وذهنه تعمل «لواليبه» ودواليبه، آخذة به من فكرة إِلى أخرى، لا يمل من التفكير، ولا ييأس من الأمل في أن يصل إِلى ما يُرضي عقله وطبعه.

خلق الله - سبحانه وتعالى - الكون وما فيه ومن فيه وخلق له نظاماً لا يختل، كل شيء صُنِع بدقة، وخُلِق ليسير إِلى ما هُيِء له، ينزل المطر على الجبال، وينحدر إِلى السفوح، وترى أنت بعينك أنه مع الزمن عمل أخاديد في هذه الجبال، أو الحزون[1]،

(١) دأب العامة على تسميتها «الحزوم»، وقد يكون لذلك أصل في اللغة الفصحى.

وحفرها ليسلكها كلما هلت سحابة، ثم يأخذ مستقره في السهل، كما كان يفعل منذ مئات السنين بل آلافها، فيسقي الأرض ويطعم التربة، ويحرك البذور لتنمو، والأشجار لتسمق وتعلو، وتؤتي ما جعله من طبيعتها.

كل ذرة في هذا الكون يقف عندها الإنسان تناديه أن يتبصَّر ويتدبَّر، ليصل إلى الحكمة التي أودعه الله فيها، لتؤتي غرضها في هذا الكون المتماسك، هذا الكون المتقن، الذي لا يختل إلا إذا لعبت فيه يد الإنسان، وأخرجته عن مجراه، دون اعتبار لما قد يحدث من هذا التدخل، العابث أحياناً كثيرة.

إن الحديث في الطبيعة، ومظاهرها، وما تحت هذه المظاهر أمر لا ينتهي، وكيف ينتهي والمتحدَّث عنه لم ينته، ويبقى كتاب الطبيعة مفتوحاً لمن أراد أن يقرأ بتمعُّن، ويقف ليتأمل. إن هؤلاء في شرقنا قليلون، ولكنهم في الغرب كثيرون، لقد اكتشفوا أن الطبيعة والتأمل فيها وخدمتها تستحق أن تسمى أُمّاً، ومن أعظم درجات البر عندهم أن تُعطى الجهد والمال والوقت، والاستماتة في أن تبقى كما خلقها الله، ولما خلقها له الله. إنها عندهم أحد مقاييس الحضارة، فبقدر ما يعطيها الإنسان من جهده ورعايته تعلو درجة الحضارة عنده في نظرهم.

كم مرة رأينا رمال الدهناء والربع الخالي،

وكم مرة مررنا بها، ولم نلتفت إلى هذه الظاهرة التي فيها مجال غير محدود للتفكير والاعتبار، وهذه الجبال التي لا تخلو منها منطقة من مناطق المملكة، كم منا من وقف يتأملها، ويتأمل صنعها وصانعها، لا نوليها حقها في مهمتها الطبعية، ولكننا نسلقها بألسنة حداد عندما يهمل الإنسان، ويتساهل في اختراقها أو تسلقها دون الاستعداد المفروض، فنسخط عليها بدلاً من أن نسخط على أنفسنا.

كلما أردت أن أخرجٍ عن هذا الموضوع أركسنيٍ القلم، رغماً عني، وكأنه يقول: إنك لم توفٍ الموضوع حقه. وهل يُوفَّى هذا الموضوع، وأمثاله، حقه في صفحة أو

صفحتين؟ ما هي إلا لفتة نظر لمن عنده استعداد، أو وجد في هذا مدخلاً لوادٍ مليء بالأفكار المزهرة، والورود ذات الرائحة الزكية.

معالي الدكتور سليمان السليم:

كان معالي الأخ الدكتور سليمان السليم في إجازة، وقد نُبْت عنه في وزارة التجارة، واليوم الإثنين الثالث من شهر شوال (٢ يونيه) عاد الدكتور سليمان من لندن، وبقي أهله هناك.

الشيخ إبراهيم الشورى:

الشيخ إبراهيم الشورى من الرعيل الأول من رجال الملك عبدالعزيز البارزين، الموثوق بهم، ذوي الكفاءات المتعددة. وقد استعان

الملك عبدالعزيز - رحمه الله - منه في بعض المناصب المهمة، وانتقل من عمل مهم إلى عمل مهم مثله.

ومن أوائل المناصب التي تولاها إدارة المعارف العامة، وهي بمثابة الوزارة اليوم، وكان لا يتولى هذا المنصب إلا شخص مؤهل علمياً وعقلياً، وذو خلق متميز. ثم انتقل منها إلى منصب مدير الإذاعة، وهي من الأهمية بمكان في ذلك الزمن، لأنها صوت المملكة، وهي جهاز حديث يحتاج إلى تأسيس قوي متين، يؤدي الغرض منه على الوجه الأكمل، ومن هذا المنصب إلى منصب لا يبعد عن طبيعة الإذاعة ولكنه أوسع أفقاً وصلاحيات، وهو منصب مدير عام الثقافة

في رابطة العالم الإسلامي، والشيخ إبراهيم الشورى من المؤسسين لنادي مكة الأدبي.

أتحدث عنه هنا بمناسبة وفاته - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - في مصر يوم الثلاثاء الرابع من شهر شوال (٣ يونيه).

سفر الأهل:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافر الأهل إلى الرياض بطائرة لسابك، وكنا نستفيد من طائرة سابك في مثل هذه الرحلات العائلية، لأنها تأتي ملأى وتعود فارغة، وقد سافرت معهم لأرتب لسفرهم إلى جنيف ليقضوا إجازة الصيف هناك قرب مقر عمهم عثمان العبدالله الخويطر وأهله.

كان المقرر أن يسافر الأهل إلى جنيف يوم الأحد، بعد أن حصلنا على خطاب لسلطات المطار، التابعين لوزارة الداخلية، بأنه لا مانع من سفرهم بدون محرم.

في الرياض:

بقينا في الرياض يوم الجمعة السابع من شهر شوال من هذا العام (٦ يونيه)، ويوم السبت، وقد تناولت الغداء يوم السبت في بيتنا مع ابن عمتي عبدالرحمن الحمد القرعاوي، لسفر أهله لعنيزة.

الوالدة:

بقيت الوالدة في الطائف هي والخادمة الأندونسية «مزنة»، لأنها لن تذهب مع

الأهل، لأن مثل رحلتهم هذه تتعبها، وقد سعدت بوجودها معي.

أما الخادمة الفليبينية «أليس» فسوف تذهب مع الأهل، لفائدتها لهم، و«أليس» لها مدة غير قصيرة معنا، وصار بينها وبين البنات أُلفة، ويرتاحون إليها كثيراً.

وقد أخذنا إذناً من السلطات المختصة في سفر الأهل خارج المملكة بدون محرم.

سفر الأهل:

سافر الأهل اليوم عند الساعة الثانية والنصف تقريبا، بعد منتصف الليل، ورقم الرحلة (٨٣).

وعدت إلى الطائف عند الساعة الحادية

عشرة ظهراً، حرصا على أن لا تكون الوالدة وحدها.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع نزلت أنا ومعالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل، وزير الصناعة والكهرباء إلى جدة، حيث يتواجد جلالة الملك لحضور جلسة مجلس الوزراء، وبعد انتهاء الجلسة عدنا إلى الطائف بعد منتصف الليل.

لقد طالت الجلسة، لأنها تركزت على ما رفعته اللجنة العامة من مواضيع درستها بتوجيه من المجلس، وهي خاصة ببعض الأنظمة والاتفاقات.

اجتماع وتأجيله:

كان هناك اجتماع في مكتب سمو الأمير سلطان حُدد له يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شوال، في الطائف، بقصر شبرا، وكنت سوف أحضره نيابة عن معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، إلا أن الاجتماع أُجّل إلى يوم الأحد القادم الساعة الثانية عشرة.

العمل في عدة وزارات:

عندما ينوب وزير عن آخر في الرياض، قد يجد الانتقال من مكتبه وزيراً إلى مكتب من ينوب عنه صعباً، خاصة إذا تعددت الإنابات، وقد يضطر الوزير النائب إلى أن

يطلب أن تأتيه أوراق الوزير الغائب أو الوزراء الغائبين إلى مكتبه، أو يؤجل بعضها إلى الليل، لأن المسافة بين الوزارات تأخذ وقتاً طويلا بسبب الازدحام في المواصلات.

أما في الطائف فالأمر أسهل كثيراً، لأن مكاتب الوزراء في مجمع واحد، يحيط به سور، فيخرج الوزير، النائب من مبنى إلى مبنى مجاور له، والمباني كلها متشابهة؛ ولهذا ففي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عملت في مكتبي في وزارة المعارف، ثم انتقلت إلى مكتب وزير الشؤون البلدية والقروية، ومنه إلى مكتب وزير المالية.

هذا جانب من جوانب السهولة، والجانب الآخر أنه عندما يكون هناك اجتماع من عدة

وزراء، فإنهم يأتون جميعاً في وقت واحد، ولا يضيع من وقتهم شيء.

وأذكر في هذا اليوم أني تلقيت مكالمة من أحد علِّية القوم يشكو فيها الشؤون البلدية والقروية في إحدى المناطق، إذ أمرت أحد الأشخاص الذين يملكون كسارة بنقلها بعيداً عن العمران، ولكن البلدية هناك إنما تنفذ أوامر سامية صدرت حيال مثل هذه الكسارة، وقربها من مساكن القرية أو المدينة، والبلدية تقول نحن الذين يجب أن نشكو أصحاب الكسارة لأنهم يغالطون ويراوغون، وأنهم لا زالوا يعملون عليها، ولازالوا يحملون إليها بعض المواد الخام.

لقد درست الأمر جيداً، ووجدت أن الحق

مع البلديـــة، وشـــرحت الأمـــر للمـتـوسـط المتحمِّس، وذكرت له أنهم ما داموا قد رفعوا الأمـر إلى الوزير، فـسـوف أقـوم بكل جـهـد لتنفيذ مقتضى الأوامر السامية، ولهذا سوف أكتب للإمارة حتى تقف بهيبتها مع البلدية. وأصبح الأمر شدة الحماس للأوامر السامية التي لا تميل مع أحد، وإنما تراعي المصلحة العامة.

وقد أخذت المسألة جانب جد، وسارت في الطريق الصحيح، ولعل الوزير الأصل لم يعد إلا بعد أن توجهت المسألة الوجهة الصحيحة.

نزهة برية:

انتهزنا نهاية الأسبوع، والراحة من

العمل، والاجتماعات المتتالية، المتباعدة أحياناً في أغراضها واتجاهاتها، فذهبنا إلى البر، وجلسنا في المكان المختار في طريق الشفا.

كان معنا الأخوان: علي السكران وعبدالله بن عبدالمحسن الأسطى، وكانت معنا الوالدة والخادمة الأندونيسية «مزنة».

والوالدة تُسَرُّ «بالطلعة للبر» كثيراً، وتتطلع إليها، ولهذا كنت أحرص على مثل هذه النزهة البرية، وعادة نقضي النهار كله، ونعود إلى الطائف قبل المغرب بوقت يمكن فيه أن تستعد الوالدة للصلاة.

والحقيقة أنها فرصة لي للجلوس مع الوالدة، لا يشاركني فيها أحد من أحبائها

البنات أو محمد، لأن وجودهم حولها ينسيها كل شيء غيرهم، حتى إذا غابوا فذهنها مشغول التفكير بهم.

في مثل هذه الجلسة كنت ألحظ السعادة في وجهها من بقائي معها، وهي قليلة الكلام منذ صغرها، فإذا أردت أن أجعلها تتكلم تحدثت عن محمد، وعن بعض الطرائف التي تأتي منه في هذه السن. كانت لا ترى السعادة تكمل إلا بوجوده وسعادته.

في مثل هذه الرحلة أجلس بجانبها على السجادة، ونتحدث في ظل إحدى الشجرات الكثيفة الأوراق، ونسيم الطائف العليل يطرقنا، وأحيانا نضطجع ونحن نستمع إلى الراديو أو المسجل، ولا آخذ كتاباً أقرؤه إلا

إذا شعرت أنها ربما تكون نعست في هذا الجو العليل.

أما الأخ علي السكران وعبدالله الأسطى فهما تحت شجرة بعيدة نوعا ما، مشغولان بالطبخ وعمل القهوة والشاهي، ومن معه أبو محمد علي السكران «يحط راسه بالقلص» ولا يهتم بشيء، «فما بعد أبو محمد حسوفه»؛ متعه الله بحياته؛ وألبسه ثياب الصحة والعافية، وأبقاه لأهله وأولاده.

كنت إذا رأيت الوالدة قد أغمضت عينيها وأخلدت للراحة، أقرأ في كتاب أو أكتب مذكراتي من مفكراتي التي معي.

على شرف وزير الدفاع التركي:

في يوم السبت الخامس عشر من شهر

شوال (١٤ يوليه) تناولنا طعام العشاء على شرف وزير الدفاع التركي «بادوز ترك» عند الساعة الثامنة مساءاً، بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، النائب الثاني لجلالة الملك، وهذا الوزير سبق أن زار المملكة في أول العام، بصحبة رئيس الجمهورية التركية.

اجتماع في مكتب سموه:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع حضرت اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، نيابة عن معالي الأخ محمد أباالخيل، وزير المالية، لغيابه خارج المملكة.

دار البحث في هذا الاجتماع عن المخزون الاستراتيجي، وعن عرض قدمه السويديون.
وتم الاجتماع في هذا اليوم عند الساعة الثانية ظهراً.

دراسة مساعدة لليمن الجنوبي:

في الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد هذا اجتمعت لجنة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، لبحث إمكانية مساعدة حكومة اليمن الجنوبي.
وبحثت هذه اللجنة إمكان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فيصل، وزير الخارجية لليمن الجنوبي، إذ كان مقرراً لهذه الزيارة أن تتم قبل شهر رمضان إلا أن

الانتخابات عندهم جعلت من الأفضل أن لا يذهب سموه إلى أن تتبين نتيجة الأمر، وما يبدو منها.

فريق الكشافة وسفره:

في مساء يوم الأحد هذا، وعند الساعة السادسة مساءاً اجتمعت في مكتبي بفريق من الكشافة، قبل سفرهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، رداً لزيارة كان قد قام بها فريق من الكشافة الأمريكية واليونانية في سنة سابقة.

اللجنة التحضيرية للقوى العاملة:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً اجتمعت في مكتبي

بمعالي رئيس ديوان الخدمة المدنية بمقر مجمع مكاتب الوزراء، تمهيداً لحضور اجتماع للجنة التحضيرية للقوى العاملة، وكنا لا نزال في الطائف في هذا الوقت من السنة.

مقابلة في جدة:

نزلت عصر يوم الإثنين من الطائف إلى جدة، لمقابلة وزير مالية مالطا، نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، إذ كان خارج المملكة، وقد قابلت وزير المالية والثقافة المالطي في مكتب معالي وزير المالية.

واسم وزير المالية والثقافة الدكتور أ. سيبراس تريقونان.

وبعد المقابلة ذهبت عند الساعة التاسعة

مساءً لحضور جلسة مجلس الوزراء المعتادة في هذا اليوم من كل أسبوعٍ.

وعدت إلى الطائف رأساً بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء.

مجلس الخدمة المدنية:

حضرت نيابة عن معالي الأخ محمد أباالخيل اجتماع مجلس الخدمة المدنية، وكان موقعه في حي «قروى»، وأمين المجلس الأستاذ عبدالرحمن بن محمد السدحان، ومعالي أمين عام مجلس الوزراء فيما بعد.

قرار للخدمة المدنية:

من بين القرارات التي اتخذت في مجلس الخدمة المدنية يوم الثلاثاء قرار يقضي بنقل

الأخ على السكران من خارج الهيئة إلى داخلها، لتوافر المؤهلات المطلوبة ووجود وظيفة شاغرة، ولم يبق الآن إلا تصديق هذه القرارات من جلالة الملك.

النزول إلى جدة:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تقرر أن ننزل من الطائف إلى جدة، لحضور حفل غداء أقامه جلالة الملك لهيئة المصالحة بين العراق وإيران، بمناسبة مرورهم عن طريق جدة لمقابلة جلالة الملك والتشاور مع جلالته.

وكان نزولنا إلى جدة الساعة العاشرة صباحاً، والغداء في قصر جلالته في أبحر.

رحلة برية:

يوم الخميس الثاني من شهر شوال (١٩ يوليه) طلعنا إلى البر كالمعتاد أنا والوالدة والأخوان علي السكران وعبدالله العبدالمحسن الأسطى والخادم أنوار باكستاني الجنسية والخادمة الأندونيسية «مزنه»، واخترنا طريق الشفا، وقد حمدنا المقيل في تلك الشعاب، وأهل نجد الذين في الطائف، إقامة أو لقضاء الصيف، مثلنا يفضلون البر شمال الطائف أو جنوبه، ويجدون في أحدٍ الاتجاهين ميزة عن الآخر، هذا أكثف ظلاً ولكنه «مشوِّك» ويحتاج إلى تبريح جيد لتتمتع بظله.

والمقيمون في الطائف، وأغلبهم مدرسون،

أصبحوا خبراء في الطائف وبَرّه، القريب والبعيد، وقد وصفت رحلة لي مع أحد الأفاضل من أهل نجد المقيمين إقامة دائمة في الطائف(١).

وقد نقلوا هوايتهم، وحبهم للبر معهم من نجد، التي بمجرد أن تخرج من القرية أو المدينة تجد نفسك في البر، وأمامك دوٌّ لا نهاية له. وقد أدوا واجب هواية البر هنا خير أداء. ووجدوا في المحيط الجديد غايتهم، ومعالم تغري بالزيارة وتكرارها، وقد جئنا لنقطف من شجرة تجاربهم في هذا الحقل.

---

(١) انظر رحلتنا إلى مقلع طمية مع الأخ الأستاذ عبدالعزيز الشايع في الجزء (٢٢) من «وسم ....» الصفحات: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١

أما الآتون لقضاء الصيف من أهل مكة وجدة والمدينة فنزهتهم في مناطق تعد من الطائف، مثل غدير البنات والرُّدَّف والشفا، وهي أماكن تستحق، بحق، الزيارة وتكرارها.

كان هؤلاء المصيفون يتواعدون بالالتقاء بعد صلاة العصر، وبعد أن يقف المطر، في أحد تلك الأماكن الثلاثة. وكان الطقس لا يخلف وقت مجيئه، حتى أصبح ضرب الموعد به يغني عن الساعة.

وأود أن أذكِّر بالرحلة التي قام بها جلالة الملك فيصل - رحمه الله - مع محمد بن بليهد - رحمه الله - لتحديد موقع «سوق عكاظ»، ويقع شمال الطائف، ولم تكن رحلة واحدة، بل تلت الرحلة رحلات، وقد

وثقها الشيخ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار».

وهذه الرحلة، وتحديد موقع سوق عكاظ فتح الباب لأدباء وجغرافيين ليدلوا بدلوهم في تحديد الموقع، حتى أصبحت معالمه معروفة.

لقد ابتعدت كثيراً عن وصف رحلتنا البرية مع الوالدة، وقد عدنا منها بوقت كاف قبل أذان المغرب لتستعد الوالدة لصلاة المغرب، وهو استعداد يأخذ وقتا لمن هو في مثل سنها، وهي حريصة على أن تؤدي الصلاة في أوائل أوقاتها - رحمها الله - وأسكنها فسيح جناته، فقد كانت ثروة في حياتنا في كل ما تأتي وما تذر.

إني أركز على الصلة الرؤوم بيننا وبين

والدتنا، لأني أعتقد بدون ذلك تبقى صورة حياتنا الأسرية مبتورة، وأشعر أن صلتنا بوالدتنا تتميز عن الآخرين وصلتهم بوالديهم، ولا أُلام لأني لم أر شيئاً كتب عن صلة الآخرين بوالديهم إلا القليل الذي لا يَشفي.

والدتي كانت تخفي ألما إذا تسبب به أحد الأحفاد الذين يكون منطلقهم الحب الذي يكنونه لها، وهو يساوي ما تكنه لهم. ذكرت ما فعله قفل باب الحمّام بقوة من قطع طرف أُصبعها[1]، وكيف حاولت إخفاء ما حدث خوفاً على محمد من العقاب، مع أن

---

(١) انظر ما سبق ص: (٥١).

العقاب غير متوقع، لأن محمد أبعد من أن يؤلمها، ولكن أخذها بجانب الحذر، الذي أملته محبتها له، جعلها تحاول إخفاء ما حدث لولا أن الدم المدرار الذي «دلعب» من الأصبع لفت نظرنا، وسارعنا بأخذ التصرف اللازم.

والقصة الثانية، التي حاولت إخفاء سببها، إن إحدى بناتي رأتها مقبلة، لتذهب لسريرها، فحملتها رغماً عنها، ولكن قوة الإبنة خانتها عندما وصلتا إلى السرير، فسقطتا عليه، وتأثرت أضلاع الوالدة من هذه السقطة، فأخفت الوالدة الأمر، خوفاً من أن نعاقب الابنة، ولم نكن لنفعل، لأن نيتها إراحة جدتها، ولم يخطر ببالها أنهما

ستسقطان، أخذت الوالدة الأيمان الغليظة على أختي حصة، وقد رأت ما تم، أن لا تخبر بالحقيقة، وإنما تقول إن الوالدة اختل توازنها وسقطت على حافة السرير، ويعلم الله عناءها في متابعة علاج الأضلاع الذي بدأ منذ اللحظة الأولى للسقطة.

صور كثيرة من هذا النوع، حتى أضحت الحقيقة في كثير من الأمور، التي قد تؤدي إلى العقاب، محجوبة، وأحدس أحيانا ما حدث، وأعرف أن هناك تستراً متقنا - رحمها الله -، فهي تذكرني بالمثل العامي: «ما أغلى من الوِلْد إلا وِلْد الوِلْد». ولكنها خلافا لذلك أغلت وِلْد الوِلْد كما كانت تغلي الوِلْد.

الأخ أحمد الراشد:

لقد بدأت المزرعة تأخذ من وقتي وجهدي ومالي أكثر مما كنت أتوقع، ولعل مثل هذه النظرة، منذ الابتداء، بدأت تبني داخل نفسي عدم محبة المزرعة.

وصل الأخ أحمد الراشد إلى الطائف مع أسرته، وأحضر يوم الجمعة - جزاه الله خيراً - خرائط تصميم المزرعة، الذي يراه، ومن المؤكد أنني أخذت برأيه إلا ما رأيته سوف يكلف أكثر مما أستطيع مقابلته مالياً.

العودة إلى البر:

لما تدخله رحلات البر خارج الطائف من بهجة وسرور على الوالدة أولا ونحن ثانيا

أعدنا الخروج إلى البر يوم الجمعة، وكانت رحلتنا اليوم مثل رحلتنا أمس الخميس.

يبدو أننا لم نخطط لرحلتنا تخطيطا مسبقا، لأني لم أتأكد من موعد زيارة الأخ أحمد الراشد لي، فلما تبين أن في الوقت متسعاً، انطلقنا عند الساعة التاسعة والنصف، وكانت وسيلة الرحلة «البكس»، قبل أن يغزو الأسواق «الجمس»، وبقي ما هو مثله في التصميم يسمى «جمسا» حتى إذا كانت الشركة غير شركة «الجمس»، وأخذ اسم هذا التصميم هذا المسمى، كما أخذ من قبله «الجيب».

وتبين بعد ما وصلنا إلى المكان الذي اخترناه أن عدة الطبخ متكاملة إلا الدجاج،

فعاد الأخ عبدالله الأسطى وأحضر الدجاج.

إنجاز العمل:

يوم السبت ذهبت إلى العمل، فبدأت بوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم انتقلت إلى مكتب معالي وزير المالية ثم ذهبت لمكتبي في وزارة المعارف، وكان تنقلي بين مكاتب الوزراء هذه سهلا، أخرج من مبنى إلى مبنى، إلا وزارة الأشغال التي تتبع سمو وزير الشؤون البلدية والقروية فقد كان خارج المجمع في «حي قروى»، ولكن المسافة ليست بعيدة، وكان المرور سهلاً، فلم يكن هناك مشقة، ولولا الحر لمشيت إليه على قدمي.

مع معالي الدكتور رضا عبيد:

معالي الأستاذ الدكتور رضا سبق أن تحدثت عنه، وعن صلتي الوثيقة به، وصداقتنا العميقة، منذ أن تزاملنا في الجامعة، وآخر منصب له في الجامعة، عندما كنت وكيلاً لها، عميد كلية العلوم. وكان نعم الصديق، ونعم الزميل، كان يشاطرني حمل عبء الإدارة بكفاءة واقتدار، دينه قوي، وعلمه في حقله بحر؛ إداري كفيء، كنت أشعر بارتياح واطمئنان عندما يقوم بعمل أو يشارك بعمل، كنت لا أفتح أوراق مناقصة إلا وهو معي، يشاطرني التوقيع على كل ورقة نفتحها، حتى نضمن الا يدسّ بين أوراقها ورقة لاحقة وهي تمر بالأقسام المختلفة

للدراسة والتحليل.

وساهم - حفظه الله - مساهمة فعّالة في تطوير إجراءات المنافسات والمناقصات، حتى بلغت من الإتقان حداً متقدماً جعلت بعض الجهات الحكومية تطلب منا أن يكون تأمين احتياجاتها ضمن مناقصات الجامعة ومنافساتها.

إذاً، لا غرو أن أفرح بمجيئه إلى الطائف يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر شوال (٢٢ يوليه) وأن أسعد برؤيته عندي في البيت، وقد جاء لحضور جلسة في الفندق عن التعليم العالي، وكان معه الأخ الأستاذ الدكتور محمد حِبشي.

وصادف أن الأخ الدكتور حمد، شقيقي،

قـد وصل من إجـازته من فـرنسـا في ذلك اليوم، وكانت فرحتنا بلم شمل الأصدقاء في هذا اليـوم لا توصف، وقـد وصل الأخ حمد وحده، وترك أهله وابنه ريان يكملون إجازتهم في أسبانيا، في ماربيا بالذات.

مجلس الوزراء:

في يـوم الإثنين من هـذا الأسـبوع كـان المفروض أن يعقد المجلس جلسته المعتادة إلا أنها ألغيت.

وكان قد انتقل جلالة الملك إلى جدة قبل اليـوم، ويتـوقع عـودته إلى الطائف في هذا اليوم.

انتهزت فرصة عدم اجتماع مجلس الوزراء

فصرفت الوقت إلى إنجاز أعمال الوزراء الذين كنت أنوب عنهم: الشؤون البلدية والأشغال، والمالية، وعملي في وزارة المعارف.

مساعدة:

تبين أن هناك حديثا عن مساعدة الصومال بمبلغ ستين مليون ريال، أو دولار، وعند البحث تبين أن الأمر لم يخط بعد الخطوات الأولى في مثل هذه المساعدات، والإجراءات سوف تأخذ على الأقل أسبوعاً، وسوف يكون معالي الأخ محمد أبا الخيل قد عاد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في

مثل هذا اليوم، وكان الاجتماع في أمانة مجلس الوزراء في المجمع في الطائف في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من هذا الشهر (شوال).

مراقب المزرعة:

كما سبق أن قلت: لقد دخلت المزرعة في حياتي اليومية، مالاً وجهداً وهمّاً. واليوم سوف أقابل السيد سلطان عبدالقادر مراقب المزرعة، ولم يتبين لي الآن ماذا كان في الجعبة من السهام!.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء إلى الرياض، اليوم السادس والعشرين من شهر شوال (٢٥

يوليـه) . ولم أصل إلى الرياض إلا الســاعـة الثـالثـة عـصـراً ، وكـان إقـلاعي من الطائف الواحــدة والربع ،كــمـا هـو مـحــدد ، إلا أن الطائرة تأخرت في الإقلاع بعض الوقت .

كان الهدف من سفري إلى الرياض أمرين :

الأول : موعد طبيب الأسنان في المستشفى التخصصي .

والثاني : حضوري زواج علي المحمد الخويطر على إحـدى بنات الجبـهـان وأخوالهـا بيت الملوحي ، وعبدالرحـمن الملوحي هو زوج إبنة خالي - رحمهم الله جميعا . وكان الزواج في بيت لهم في الشـمـيـسي خلف مـحل الكوكاكولا .

العودة إلى الطائف:

عدت من الرياض إلى الطائف يوم الخميس عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، لأكون عند الوالدة في نهاية الأسبوع، فنذهب خارج الطائف، نرتاح من العمل، ونشم عبق الطبيعة بنسيمها النقي، وروائح نبتها الشذي.

ولكن هذا لم يتم في نهاية هذا الأسبوع، لأني جئت من الرياض متأخراً، أما يوم الجمعة التالي فلن نتمكن من الخروج للبر، لأننا، حمد والوالدة وأنا، سوف نتغدى عند الأخت أم مازن «لولوه»، ولن يكون هناك متسع لشيء آخر. وكانوا يسكنون في بيتهم في حي «قَرْوَى».

النزول إلى جدة:

في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شوال نزلت إلى جدة، للاشتراك في استقبال رئيس وزراء لبنان السيد رشيد كرامي.

كان نزولي إلى جدة بصحبة الإخوان: معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ فيصل الحجيلان، ومعالي الأخ سليمان السليم ومعالي المهندس عبدالعزيز الزامل، وقد أقلتنا طائرة خاصة، وأرسلنا أمامنا سياراتنا من أجل العودة بها إلى الطائف.

تم استقبال السيد رشيد كرامي في مطار جدة، وقد أقام له جلالة الملك في المساء حفل عشاء في قصر جلالته في أبحر.

وقد عدنا إلى الطائف مباشرة بعد العشاء

بالسيارات، ومثل هذه الرحلات يجد الوزراء مجالاً رحباً وفرصة لمناقشة بعض الأمور التي لم يجدوا فرصة لمناقشتها من قبل، خاصة مع معالي وزير المالية، ويكاد كل وزير عنده آهة يريد أن يطفئ لظاها بذنوب ماء من معالي وزير المالية.

وتمر الرحلة دون ملل أو ضجر، لأن الوقت عامر بالجدل الجاد أو الهازل، وسبق أن ذكرت بعض رحلاتنا، أنا ومعالي الأخ الدكتور غازي - رحمه الله - وما كنا نجده من متعة للاستماع إلى راديو السيارة، وهو يعرض برنامجاً للشيخ عبدالله بن حميد، وهو يفتي بعض المستفتين، وكنا نندهش من قوة ذاكرته - رحمه الله - فكان إذا انتهى

المذيع من إيصال صوت المستفتي للشيخ، يجيب الشيخ بقوله: يا أخ فلان بن فلان من البلدة الفلانية سألت فقلت. ثم يأتي - رحمه الله - بالسؤال لا يخرم منه حرفاً واحداً. وكنا ندهش لأننا نسينا اسم المستفتي، ولم يبق في ذهننا إلا مرمى سؤاله.

كان الوقت في مثل هذه الرحلة يمر بسرعة البرق، وكانت هذه الرحلة وأمثالها مما يجعلنا نتمنى أن يطول الطريق، ويقف الزمن.

كانت إجاباته - رحمه الله - تدل على غزارة في العلم، ومعرفة بآهات المجتمع، وطرق سيره، وكانت إجاباته شافية، تشدنا

مثلما شدتنا قوة ذاكرته.

في اليوم الذي نزلنا فيه إلى جدة تغدينا عند معالي الأخ محمد أبا الخيل في بيته، و«قيّلت» عنده، أما بقية الإخوان فذهبوا إلى الضيافة إلى أن حان وقت الاستقبال والعشاء.

الدكتور يوسف عز الدين:

سبق أن شرحت صلتي بالدكتور يوسف عز الدين، وهو الآن يدرس في الجامعة في الرياض، وقد طلب أن يستقدم ابنه سعد للمملكة للزيارة، وقد أحب أن يقلب تأشيرة الزيارة إلى تأشيرة عمل، لأنه سوف يعمل في «بترومين»، وكان يود مني أن أتابع

المعاملة، وأخبرته أن مثل هذه تخضع لنظام، وسوف يتخذ اللازم طبقا للنظام، وعليه أن ينتظر. وكانت مثل هذه التأشيرات بدأت تصبح ظاهرة، يطلب للشخص تأشيرة زيارة، ثم في أثناء الزيارة يجد عملاً، فيطلب نقل تأشيرة الزيارة إلى عمل.

وقد نصحت الدكتور يوسف بأن يطلب متابعة هذه التأشيرة من قِبل صاحب العمل، وهي «بترومين»، ولا أذكر الآن ماذا انتهى إليه الموضوع.

وفاة العم عبدالعزيز السليم:

العم عبدالعزيز السليم هو والد معالي الأخ الدكتور سليمان السليم، وزير التجارة، وقد

بلغنا خبر وفاته اليوم الأحد الأول من شهر ذي القعدة (٢٩ يوليه) وكان يقيم في المنطقة الشرقية، وكان يعمل بالتجارة، وقد توفي بعد صلاة الفجر على سجادة صلاته.

كان - رحمه الله - رجلاً يحبّب إلى نفسه، لطيف المعشر، باسم الثغر، نشطاً، مجلسه لا يُمَل، خاصة عندما يجتمع مع أحد كبار السن، مثل العم صالح الشملان، وهو في سنه، ولنا جلسات معهما لا تُنسى، وقد سبق أن ذكرت إحداها.

عودة جلالة الملك:

في يوم الأحد الأول من شهر ذي القعدة عاد جلالة الملك من جدة إلى الطائف، ونحن

الآن في نهاية شهر يوليه، والجو في الطائف جميل.

ذهابي إلى سويسرا:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع استأذنت جلالة الملك بعد جلسة المجلس في الذهاب لمدة أسبوع إلى سويسرا، حيث الأهل في مدينة «رول»، حيث يقيم ابن عمي عثمان، وهذه عادته كل صيف، وقد اشترى شقة جميلة هناك. فأذن لي - رحمه الله.

كان عندي بعض الإنابات من بعض الوزراء، فأنبت على المعارف والتخطيط معالي الأخ محمد أبا الخيل، وأنبت على البلديات معالي الأخ الدكتور سليمان السليم.

بناء غرفة:

كلمني سلطان خليل من الرياض، وهو المشرف على المزرعة، عن بناء غرفته، ولعلها كانت في المزرعة.

حفل عشاء:

في مساء يوم الثلاثاء الثالث من شهر ذي القعدة (٣١ يوليه)، أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفل عشاء لجلالة الملك، في قصر سموه في الهدا، وكان سموه قد أضاف إلى القصر إضافات جوهرية.

قبل أن يتحدد موعد الدعوة كنا أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل قد حجزنا مقاعد في

الطائرة التي تغادر الطائف إلى الرياض في هذه الليلة، ولهذا عندما قام المدعوون لتناول العشاء انسحبت أنا ومعالي الأخ وذهبنا رأساً للمطار، للسفر إلى الرياض.

وجو الرياض في هذه الأيام لا يغري بالبقاء في الرياض، لأن الجو حار وجاف، خلاف جو الطائف الجميل.

السفر إلى أوروبا:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافرت مع معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء، بطائرة «سابك» إلى فيينا حيث سوف ينزل الأخ عبدالعزيز، وقد استمريت بالطائرة إلى سويسرا.

كان سفرنا عند الساعة العاشرة ضحى، ووصلنا فيينا عند الساعة الثانية ظهراً تقريباً بتوقيت أوروبا (وكانت أوروبا متأخرة عنا ساعة)، وتركت الساعة الثالثة بعد الظهر، ووصلت جنيف عند الساعة الرابعة والثلث.

العناية بالوالدة:

ما كان بإمكاني السفر من الطائف، وترك الوالدة وحدها، ولكن من حسن الحظ كان شقيقي الدكتور حمد عندنا في الطائف، وعنايته بالوالدة لا تقل عن عنايتي بها، وكان أهله لا يزالون في أسبانيا، فهو متفرغ للعناية بالوالدة. وكل ما أوصيته به هو

الحرص على الظهور للبر في آخر الأسبوع، لأنها تحب الخروج للبر - كما سبق أن ذكرت - وقد وفّى بالمهمة على الوجه الأكمل، «وما قصر أبو ريان!».

في سويسرا:

قضيت يوم الخميس مع ابن عمي عثمان العبدالله الخويطر في رول، من الصباح إلى العصر، ثم ذهبنا بعد ذلك للسير على بحيرة رول إلى المساء. وأذكر أننا قابلنا هناك الأخ المهندس محمد السابق.

تعشينا في تلك الليلة في مطعم متخصص بالسمك هناك.

برنامجنا يوم الجمعة:

كان برنامجنا يوم الجمعة السادس من

شهر ذي القعدة (٣ أغسطس)، أن تغدينا مع الأهل في البيت، ثم ذهبنا مع بيت آل عثمان الخويطر عصر هذا اليوم إلى مدينة «لوزان».

برنامجنا ليوم السبت:

في يوم السبت من هذا الأسبوع نزلت أنا والأخ عثمان - رحمه الله - إلى جنيف، وتغدينا هناك، ثم ذهبنا إلى منطقة «القراند بساج»، وهناك اشتريت بعض العدسات المكبرة، وهي من الورق.

مولد عاصم القرعاوي:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع الموافق الثامن من شهر ذي القعدة (٥ أغسطس)،

ولد في مستشفى الأمن العام في الرياض ابن لعبد الرحمن القرعاوي، سماه «عاصم»، والوالدة والمولود كلاهما بخير والحمد لله.

احتفالات جنيف:

مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع جرت الاحتفالات حول بحيرة جنيفٍ باليومِ الوطني لسويسرا، وقد كان مساءاً حافلاً، أُطلقت في سماء جنيف الألعاب النارية من كل نوع وصلت الاختراعات فيه إلى ما يدهش ويبهج، واتخذت ألوان إضاءات مختلفة، وأصوات إطلاق الألعاب المتباينة، لدهشة الأطفال والنساء.

وكان الإقبال على مشاهدة هذه الألعاب شديداً، والازدحام متناهياً، مما استوجب أن

يقوم المشاهدون على جانب البحيرة بحجز أماكن، تمكنهم من رؤية هذه الألعاب والحرص على ألا يفوتهم منها شيء، ولعلها حادثة مترقبة من السياح، ولهذا يحرصون ألا يفوتهم منها شيء صغر أو كبر.

وذهب الأولاد ووالدتهم فحجزوا لهم أماكن، تأكدوا من وفائها بالغرض، وقد استمتعوا فعلاً بما رأوا، وكان ذلك حديثهم في ذلك الأسبوع.

أما أنا والأخ عثمان، فلم يكن يهمنا هذا، لذا ذهبنا إلى جانب البحيرة المقابل، وأخذنا نمشي على شاطئ البحيرة جيئة وذهاباً، حتى انتهت السهرة، وكنا تواعدنا مع أهلي وأهل الأخ عثمان أن نلتقي في المحطة، حيث

وضع الأخ عثمان سيارته.

وقد نزل المطر مدراراً بعد العرض مباشرة، فلم يؤثر على العرض، ولكن من المؤكد أنه غسل ما قد يكون علق بالجو من الدخان والتلوث.

إلى دينا بروتس:

في يوم الإثنين التاسع من شهر ذي القعدة ذهبنا مع الأخ عثمان وأهله وأهلنا في سيارتين إلى بلدة «دينا بروتس»، حيث يوجد «تليفريك» مشهور، يحرص المصيفون على زيارته وبلدته.

والتليفريك يصعد إلى ثلاث مراحل حتى يصل إلى أعلى الجبل، وكان أحد هذه

التليفريكات يحمل أربعة أشخاص، والثاني يحمل ستة عشر، والثالث ستين، لقد صعدنا الثلاث مراحل، ووصلنا إلى أعلى الجبل، حيث الجليد والبرد، وقد تغدينا في مطعم هناك، يخدم الداخل نفسه.

كانت الرحلة ممتعة جداً، ولا تُنسى، رغم ما يحيط بالإنسان من خوف من هذه العربات المعلقة بأسلاك في الفضاء، ولكن الثقة فيمن صنعوها، وركبوها وصانوها سرعان ما تذيب أي خوف عند الإنسان، ويزيد الخوف رؤية القرى تحت الرائي وهي تختفي تدريجاً، ولهذا كثير من الناس يتنفس الصعداء، عند العودة إلى الأرض، فالآن لقد تمتع ورأى، وعاد بالسلامة.

لاحظت أن من عوامل زوال الخوف من راكبي التليفريكات ليس فقط الثقة بالصانع والمشغّل والصائن، ومعرفة الراكب أنه لو كان هناك خطورة لما سمحت به الحكومة السويسرية، وهي حريصة على سمعة السياحة، وتفعل ما تستطيعه لازدهارها، ولكن كذلك رؤية من حولك من الراكبين الآخرين، وهم في بهجة وفرح، ولعل بعضهم سبق أن ركب هذه التليفريكات أكثر من مرة، وقد لاحظت أن بعض الركاب خاصة عند النزول يتفادى النظر إلى الهوة تحته، ويفضل ألا ينظر تحت إلا بعد أن يصل إلى المحطة التالية.

إلى مونترو:

عـدنا بعـد ظهـر هذا اليـوم (الإثنين) إلى مـدينة مـونتـرو، وتحـركنا منهـا عند حلول المسـاء إلى لوزان، حـيث تعـشّـينا، ثم عـدنا بالسيارات إلى البيت.

الذهاب إلى أنماس:

يوم الثـلاثاء العاشـر من شـهـر ذي القـعدة (٧ أغـسـطـس)، ذهبنا جـمـيـعاً إلى مـدينة «أنماس» في فرنسا، وقضينا مع عائلتينا وقتا ممتعا هناك.

كنت والأهـل حـريصين على التعـرف على المدن الرئيسـة في سويسرا أو قريب منها في فـرنسـا، وكـان الأولاد وأهلـهم يذهبـون في

تلك المدن إلى الأماكن التي تروق لهم، وكنا أنا والأخ عثمان - رحمه الله - نذهب إلى المتاحف أو الأماكن الأثرية التي تشتهر فيها المدينة التي نزورها. كنت أحرص على أن لا يمر وقتي سدى، ولابد أن أقضيه فيما يفيد، وهذا يعطيني راحة نفسية عميقة. وهذا يمكن أن يلحظ من برامجنا اليومية.

كنت سعيداً أن يكون معي الأخ عثمان بمعرفته الواسعة في تلك النواحي، وكان سعيداً أن أكون معه، لأنه لم يكن حينئذ أحد من أصدقائه حوله تلك الأيام، وإذا وجد أحد منهم فهو عابر سبيل، وقد لا يهمه في التنزه ما يهم الأخ عثمان - رحمه الله - أما أنا وهو فكان بيننا تفاهم تام.

مراجعة طبيب:

خرج بعض الثواليل في أصابع يدي عبير، فذهبنا يوم الأربعاء لمراجعة طبيب، فأعطاها بعض الأدوية ولكن العلاج الناجع تم عندما عدنا للرياض، وراجعنا مستشفى الملك فيصل التخصصي، فأجروا لها عملية في إحدى اليدين ونجحت، وكذلك في الثانية، وقد فهمنا من بعض المجربين أن الخل يفيد في مثل هذه «الثواليل»، ولكننا لم نحتج إلى هذه التجربة والحمد لله إذ اختفت هذه «الثواليل» إلى الأبد.

وكان هناك زواج عند أخوال أم عبير «آل معمر»، وهذا الذي جعل عبير تفضل أن تجرب العملية بيد واحدة، ولما نجحت،

وانتهى الزواج أكملت العملية في اليد الثانية، وهي عملية طفيفة أظنها لم تزد عن الكي بالليزر.

حمد والوالدة:

أتابع أمر الوالدة - رحمها الله - وكان ذلك يومياً، وقد علمت أن الأخ حمد أخذها يوم الخميس، الثاني عشر من شهر ذي القعدة، حسب اتفاقنا إلى البر، وكانت - رحمها الله - مبتهجة من هذه الرحلة، ولأنهم خرجوا للبر متأخرين قليلاً عن الوقت المعتاد وجدوا أن مكانهم قد سبقهم إليه أناس آخرون، فاختاروا مكاناً آخر قريبا منه، والبر واسع لا تعدم أن تجد الأماكن المناسبة بسهولة، وما عليك إلا الاختيار.

العودة إلى الرياض:

يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي القعدة هو آخر يوم لي في هذه الرحلة، وكان معالي الأخِ المهندس عبدالعزيز الزامل يحضر مؤتمراً في فيينا، وكانت طائرة «سابك» تحت طلبه، فأخذتني من سويسرا إلى فيينا، حيث ركب من هناك معالي الأخ عبدالعزيز ومعه من مكتبه الأخ عبدالعزيز العباد، وبقية الوفد الذي جاء مع الأخ عبدالعزيز بقي ليتابع جلسات المؤتمر.

كنت عندما أقلعنا من سويسرا ألبس البدلة الإفرنجية، فغيرتها في الطائرة ولبست الثياب العربية، لأنها أكثر راحة، وأكثر لياقة عند النزول في المملكة.

وصلنا الرياض الساعة الخامسة والثلث عصراً، وكانت رحلتي من جنيف بطائرة «سابك» الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت جنيف (الساعة الثانية في الرياض)، وأخذت الرحلة من جنيف إلى فيينا ساعة وثلثاً، وقد سهل الله لي هذه الرحلة التي لم أكن خططت لها، وبهذا جئت بطائرة سابك وعدت إلى الرياض بها، وموعد المؤتمر الذي حضره معالي الأخ عبدالعزيز كان من حظي، والحمد لله رب العالمين، ثم الشكر للأخ عبدالعزيز.

في الرياض ثم السفر منها:

كانت عودتي من جنيف يوم الجمعة،

وكنت حريصاً على أن أرجع إلى الطائف بأسرع ما أستطيعه، إلا أني لم أستطع أن أجد حجزاً في الخطوط السعودية إلا يوم السبت الرابع عشر من شهر ذي القعدة (١١ أغسطس)، أي في اليوم التالي لوصولي إلى الرياض.

تغديت ظهر اليوم عند الأخ فهد بن عبدالله العثمان خال أولادي، وكان غداءاً شهياً بحق. وعند الساعة الرابعة بعد الظهر سافرت بطائرة الخطوط إلى الطائف.

عند نزولي من الطائرة تصادف نزول الأخ أجواد الفاسي معي، وهو أحد تلاميذي الطلاب في جامعة الملك سعود، وكان منتسبا من بين منسوبي وزارة الدفاع. وقد

لاحظت أنه لم يستقبله أحد، وليس معه سيارة، فعرضت أن أوصله إلى حيث يسكن، وقد أوصلتني سيارتي إلى فندق المسرة حيث أسكن في إحدى الفلل، وأوصلته سيارتي إلى مقر سكناه في الهدا في فندق «الشيراتون».

برنامج ليلتي:

عندما وصلت مكان سكناي في فيلا المسرة وجدت في انتظاري أوراق وزارة التخطيط وأوراق وزارة المعارف، فأنجزتها في تلك الليلة، وفي اليوم التالي، الأحد، داومت في مكتب سمو وزير الشؤون البلدية والقروية.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين كنت في مكتبي وأنجزت عملي قبل أن أنتقل عند الساعة العاشرة إلى مكتب صاحب السمو الملكي وزير الشؤون البلدية والقروية، وكل هذه المكاتب - كما سبق أن ذكرت - في مجمعٍ واحد، وهو مقر الثكنة العسكرية سابقاً (القِشلة)، وقد هُدمت وبُني على أرضها مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومكاتب الوزراء.

وأذكر قصة طريفة حصلت عند بوابة المجمع الخارجية، فأحد الوزراء تعطلت سيارته فركب سيارة أقل من السيارة التي يركبها الوزيرَ، فأوقفه الحارس، ولاحظ ذلك ضابط كان قريبا من البوابة، وأشار

للعسكري الحارس بأن يسمح للسيارة بالدخول، ثم أخذ يعاتب الحارس على اعتراضه طريق الوزير، فاعتذر الحارس بأن السيارة ليست «كدلكا»، وليس فيها تليفون، وهو محق في موقفه بسبب هذه الحجة القوية !!

نزلت عند الساعة الرابعة عصراً إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء الذي سيعقد عند الساعة الثامنة مساءاً برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وبعد الجلسة عدت إلى الطائف في الليلة نفسها.

سفر الأهل إلى ليون:

في هذا اليوم (الإثنين) علمت أن الأهل

في سويسرا سافروا إلى «ليون» مع الأخ عثمان وأهله، وبقوا هناك إلى نهاية الأسبوع تقريباً.

ومثل هذه الرحلة تسعدني، لأنها تسير على السياسة التي اتبعها في رحلاتي، وهي الإحاطة الكاملة عن البلد الذي أنا فيه، وأحرص في المقام الأول على زيارة المتاحف، خاصة التي تعطي فكرة عن ماضي هذا البلد، ممثلاً بالآثار المحسوسة التي تحفظ في هذه المتاحف، وهي تمثل أدوار الزمان الذي مرّ به هذا البلد، وما بنيت منه حضارتهم الحاضرة.

وأسعد ما يسعدني من المتاحف الأثرية المتاحف المصرية، لأن ما خلفه الفراعنة مما

احتوته هذه المتاحف يفوق أي متحف في أي بلد يهتم بعرض ما تم العثور عليه. وهذه المتاحف فيها حياة، لأن الزيارة الثانية لها لابد أن تحتوي على آثار جديدة كشفتها الحفائر المتتالية، وبعض الجديد يكشف عن بعض ما غمض من قبل، أو يزيد ما هو واضح إيضاحاً.

وترتيب وضع الآثار في المتاحف الحديثة فن قائم بذاته، فيحرص المنظمون على تحرك الزائر، ويحاولون ألا يحتاج إلى أن يعود للموقع في المتحف أكثر من مرة، إلا إذا قصد ذلك، وإلا فهو يمشي بخط مستقيم، وكل منحنى يوصل الزائر إلى ما بعده، دون أن يعتريه شك أنه ترك شيئاً لم يره في دورته.

الحديث عن المتاحف يطول، وطوله لا شيء بالنسبة لما أقضيه عادة في المتحف إذا دخلته. وفي انتقال الفكر والشعور إلى زمن غابر فيه لذة لي لا أكاد أستطيع وصفها، وأنا متأكد أن هناك مثلي أو أحسن مني، خاصة أولئك العاملون في المتاحف، ويتخذون هذا العمل ليس باباً لكسب الرزق، وإنما هواية لا يشبعها شيء؛ فالهاوي كالذي يشرب من ماء البحر، كلما شرب زاد عطشه.

العمل يوم الثلاثاء:

يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي القعدة (١٤ أغسطس)، عملت صباحه

في مكتبي، وأنجزت ما يحتاج إلى إنجاز، ثم انتقلت إلى مكتب سمو وزير الشؤون البلدية والقروية.

مكاتب الوزراء تعمل بجد لتهيئ ما يجب أن يعرض على الوزير النائب، ولهذا فالعمل لا يأخذ جهداً كبيراً، وقد يكون همّ بعض المعاملات أكبر من الوقت الذي يقضى في معالجتها، وأكبر الهموم تأتي من الوساطات، ومحاولة تخطي الأنظمة، مما يحتاج إلى لباقة، وحسن تصرف، ومراوغة أحيانا. والوزير المجرِّب يخرج من الأمر بسهولة أكثر من الوزير الذي لم يجرب، ويأتي العون للتغلب على الإحراجات من مدير مكتب الوزير الأصيل المجرِّب، إما

لسابق تجربة، أو لإلمامه بالأنظمة، خاصة التوجيهات السامية الواضحة، وهي ورقة ناجحة، يكفي أن يلوح بها المسؤول فتخرجه من الحرج.

البحث عن عسل:

العسل من المواد التي يسهل الغش فيها، ولهذا فالمشتري يكون دائماً حذراً، ويلجأ إلى أولئك الذين عندهم نظر وبصيرة في أنواع العسل، والعم عبدالقادر إدريس - رحمه الله - مرجع في أمور العسل ودهن الورد؛ ولهذا عندما احتجت إلى عسل لجأت إليه في أن يشتري لي عسلا، ولأنه رجل كريم، وله تعلق بالكرم، وإتحاف أحبائه بما

يفرحهم ويدهشهم أوهمته أنه ليس لي، ولكن لقريب لي في إحدى دول الخليج، وقد دفع لي مبلغا مقدما يقرب من عشرة آلاف ريال، وقد وافاني - رحمه الله - بالمطلوب، وغلبته عادة الكرم فأهداني بعض العسل «فوق البيعة» - رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته - فكان زينة المصيف لمن يسكن عنده في فندق العزيزية، حسن الموقع والخدمة، ويشعر الساكن أنه في بيته، لا في فندق، و«يتدلل» ما وسعه «الدلال».

غرف الفندق نظيفة، وأكله شهي، وخدمته متميزة، وجلسة في صالون الفندق، أو في الردهة الخارجية فيها من

اللذة ما لا يعدله لذة، وأمام الفندق ميدان أعطى للجالسين فسحة للبصر.

بعض الزيارات:

زرت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع صاحب السمو الأمير فيصل بن سعد، بعد مغرب هذا اليوم في بيته في الطائف، بعد عودتي من سويسرا، ومجلسه - رحمه الله - لا يمل، لما يعمره به من أحاديث شيقة، خاصة ما يتصل بالتاريخ الحديث، وسموه وسمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز وسمو الأمير خالد بن عبدالعزيز وفهد بن سعد لا يكادون يفترقون، وبينهم لحمة قوية، لعل من أهم أسبابها القرابة في النسب، والقرابة

في العمر، وتماثل الأمزجة والاتجاهات، فكل منهم لا يُرى منه التكلف، ولعلهم يكرهون هذا.

كنت أشعر بالمودة التي يكنها - رحمه الله - لي، تظهر في حفاوته بي، وعتابه لي إذا طال غيابي عنه، وليس لي عذر في هذا إلا ضغط العمل مع الإنابات، وكثرة اللجان التي أحضرها نيابة عمن نوبوني، وحضور اللجان التي لا تكاد تنقطع، وتكون في الغالب من بعد المغرب، فإذا توالت مع ضغط العمل نهاراً، فكيف يجد المرء وقتاً لمن يعزهم ويقدِّرهم، ويودُّ أن لا ينقطع عن زيارتهم.

زرته - رحمه الله - في بيت سموه بالرياض،

فقال لي هناك قصة عجيبة حصلت في هذا الشهر، وهي تُري مدى فائدة التجربة، أبديت ملاحظة للفلاح الذي يشرف على مزرعتي، وهي أني أرى أن الفلاحين الآخرين قلموا العنب، وأنت حتى الآن لم تقلم العنب عندنا.

قال لي: إنه لم يئن الأوان بعد.

وفي يوم الخميس الماضي ذهبت للمزرعة لأقضي يومي فيها، فأخذني الفلاح إلى عريشة العنب، فقال لي:

إكسر طرف أحد الأغصان.

ففعلت، فكان مثل الحطب.

ولما صلينا العصر، أخذنا نطوف بممرات المزرعة، ولما وازنا العريشة قال لي:

الآن إكسر طرف الغصن، فكسرته، وإذا الماء يجري فيه.

فكان - رحمه الله - متعجباً من دقة الفلاح، وهو شيء غريب يكاد لا يُصدق، لولا أن راويه ثقة.

وجدت فرصة مساء الأربعاء أن أزور أختي لولوه في بيتهم، ثم خرجت وذهبت للعشاء عند الأخ عبدالله المهنا، الذي كان يلح عليّ أن أتناول طعام الغداء أو العشاء عنده، وكنت أؤجل ذلك إلى حين عودة معالي الأخ محمد أبا الخيل، لأننا تعودنا على تناول إحدى الوجبات عند الأخ عبدالله، لما بين الأخ محمد وهو من قرابة، ولكن لما طال غياب الأخ محمد تشرفت الليلة بتناول

طعام العشاء عند الأخ عبدالله، وهو رجل من خيرة الناس، كثيراً ما نزوره دون موعد مسبق لما لنا عليه من دالة، لأنه يحبب إلى نفسه.

لما وصلنا الطائف، ذهبت أنا والأخ محمد لزيارته فوجدنا أنه خارج المملكة، وكان في زيارة للندن، إما للعلاج أو للنزهة، وعندما عاد كان معالي الأخ محمد قد سافر، ولهذا كما ذكرت تناولت العشاء عنده هذه الليلة الساعة الثامنة، أصالة عني ونيابة عن معالي الأخ محمد، فإن كنت أنوب عن معاليه في العمل وفي اللجان فلِمَ لا أنوب عنه في الدعوات على إحدى الوجبات؟!.

النزهة البرية:

سيراً على عادتنا كل خميس ظهرنا يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي القعدة إلى مكاننا المعتاد في طريق الشفا، وهو المكان الذي أحبته الوالدة وأحببناه، وكنا نحرص، ما أمكننا ذلك، أن نذهب مبكرين، لئلا يسبقنا إليه غيرنا، وكنا قد مهدنا المكان، وأبعدنا عنه الأغصان المتساقطة، والأحجار المتناثرة، فأصبح كأنه ملكنا، لأننا أحييناه، وقد سبقنا إليه في إحدى المرات أسرة، لأننا تأخرنا في الخروج، فشعرنا أنهم معتدون، ولكن عوضنا الله بمكان مثله، وقريب منه، وأعملنا فيه معاولنا وأحييناه.

وكـان خـروجنا هذا اليـوم إلى هذا المكان الساعة التاسعة صباحاً، وهو موعد مبكر إلى حدٍّ ما.

الأهل في رحلتهم:

سبق أن ذكرت أن الأهل ذهبوا إلى «ليون» في منتصف هذا الأسبوع، وقد عادوا منها يوم الجمعة العشرين من شهر ذي القعدة (١٧ أغسطس)، وقد استمتعوا بهذه الرحلة، ورأوا الفرق بين مدينة وأخرى، ومعالم هذه، واختلافها عن معالم تلك، وتركيز أهل هذه المدينة يختلف في محوره عن المدينة الأخرى، وهذا يوسِّع مدارك السائح، إذا كان ممن يتدبرون، ويقفون وقفة

المتأملِ المتبصِّر، وسيعرف أن الفرق ليس جديداً، وإنما يعود إلى عصور مضت، عندما كانت كل مدينة تكاد تكون مستقلة، ويحكمها موقعها، وما يحيط بها من أعداء، أو أجواء توجب تفردها ببعض المظاهر.

النزول إلى جدة:

كان المفروض أن أنزل من الطائف إلى جدة يوم الأحد من هذا الأسبوع، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، لحضور اجتماع في جدة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، لبحث مشكلة في المنطقة الشرقية، أثارها أصحاب المخابز الأوتوماتيكية، وادّعوا أنهم يخسرون،

وتبين أن هذا لم يكن صحيحاً، وكنت نائباً في حضوري هذا الاجتماع عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، ووزير التجارة، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، ولكن هذا الاجتماع أُلغي، لأنه طرأ اجتماع برئاسة جلالة الملك في جدة في قصر جلالته، للنظر في أمرٍ طارئ وهو قدوم أربع طائرات من ليبيا، ومع بعض ركابها مسدسات وخناجر مخبأة على أفخاذهم، فلم يُسمح لهم بالنزول، وأُعيدوا من حيث أتوا.

وبحث أمر سفينة قادمة وبها منشورات، وأُعيدت من حيث أتت، وكان جميع الوزراء حاضرين في هذا الاجتماع.

مقابلة الملك للطلاب المبتعثين:

عند الساعة الرابعة من يوم الإثنين قابل جلالة الملك في نادي ملاعب رئاسة الشباب الطلاب المبتعثين، وكان اجتماعاً مهماً ومنظماً، ألقى فيه معالي وزير التعليم العالي كلمة، وألقى طالب كلمة نيابة عن الطلاب، ثم أخذ الطلاب يلقون أسئلة أجاب عليها جلالته، وكانت فرصة أن يشرح في بعض الإجابات عن سياسة التنمية التي تنتهجها الدولة في خططها الخمسية، وما تم إنجازه، وما هو في الطريق إلى ذلك، وبين الأوليات، وتقديم الأهم على المهم. ولم يقف الحديث عن التعليم، وعناية الدولة به، بل تعدى ذلك إلى أمور جرّت إليها الأسئلة،

وأوضحها الاستطراد في الحديث.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم كالمعتاد.

خرائط:

تسلمت اليوم خرائط البيت والمزرعة، وقد أرسلهما لي أخي الدكتور حمد، وكان قد تسلَّم خرائط المزرعة من الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وكان قد سلمها له الأخ أحمد الراشد.

افتتاح في جدة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع افتتح

جلالة الملك قاعدة الملك فيصل البحرية عصراً بجدة، ولم أحضر الافتتاح لأني كنت في الطائف أُنهي أمور المكتب تمهيداً للانتقال النهائي للرياض.

العودة إلى الرياض:

رتبت عودتي للرياض مع الوالدة بحيث أستطيع أن أستفيد من إحدى رحلات طيارات هيئة الجبيل وينبع، وسافرت مع الوالدة والخادمة «مزنة»، وأقلعت الطائرة الساعة الرابعة عصراً.

وسعدت بهذه الرحلة لأن الوالدة في هذه السن تحمل همّاً لطلوع سلّم الطائرة المعتادة، والانتظار الطويل في المطار، ومدته غير ثابتة، وأحيانا تصل إلى ساعات.

عودة الأهل:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع عاد الأهل قبل منتصف الليل من جنيف، كنت قد عزمت على استقبال الأهل إلا أن عارضاً حصل لساقي والفخذ، أعاقني عن استقبالهم. وتفصيل ذلك:

عندما كنت في جدة، آخر مرة كنت هناك، وقد عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل من رحلته، فأقمت معه في بيته في جدة، ويبدو أني أكثرت من صعود الدرج في بيته أكثر مما اعتدت عليه، أو أني بعد «أن أخذت حمّاماً» تعرضت الرِّجل للبرد الذي نتج عن المكيف، فأثّر هذا على عضلتي الساق والفخذ، «فتشحطتا» واشتدتا، وكذلك

تأثرت الركبة، وقد ظننت في أول الأمر أنه «يوريك أسد».

فلما ذهبنا للرياض صباح يوم الخميس هذا، ودخلت في المكتبة في بيتي دق جرس التليفون، فخفت أن ينشغل بال الوالدة، وتذهب لترد على المتكلم، فأسرعت لأكفيها تعب الرد، وضغطت على الرِّجل بأقسامها المتأثرة.

لقد تعودت الوالدة هذه الأسابيع الأخيرة أن تقوم ببعض الأعمال، ومنها الرد على التليفون، لشعورها بأنها المسؤولة عن البيت، إذ لا أحد فيه إلا الخدم؛ لم تأت سرعتي هذه بخير للرِّجل، إذ التوت الركبة، وسمعت منها «فرقعة» وصوتاً دلَّ على شدة

الالتواء. لم أستطع من هذا أن أسير من شدة الألم، فزحفت إلى أن وصلت إلى أحد الكراسي، ورميت نفسي عليه، وبقيت هناك حتى خفّ الألم، ثم التمست شيئاً أتكئ عليه فلم أجد إلا يد المكنسة، فاتخذتها عصا، وقررت إن لم يتحسن الأمر، فسوف أذهب إلى المستشفى، ولم أستسغ أن أذهب إلى المستشفى الآن وأنا بهذه الحال، ثم التمست لي عصا في ذلك اليوم.

ذهبت إلى المستشفى التخصصي، فبدؤا بأخذ أشعة، ليتأكدوا عما إذا كان هناك كسر في العظام أو الغضاريف، فأكدت الأشعة السلامة من ذلك - والحمد لله -

وطلب الدكتور «لايْفُس» (Lifos)، وهو مختص بالعظام، أن انتظر أسبوعين إلى أن يختفي أثر «الزيلورك» (Zyloric) من الدم، لمعرفة مدى وجود «اليوريك أسد».

لم أستطع المراجعة للمستشفى حسب الموعد المحدد، لأني صادف أن كُلِّفت في الوقت المحدد هذا بإيصال رسائل من جلالة الملك إلى رؤساء دول الخليج (وهذا فيه دليل على تحسن الرِّجل)، وراجعت المستشفى بعد مرور ثلاثة أسابيع بدلاً من أسبوعين. بعد الكشف ظهر للدكتور أن ما بي هو روماتيزم، لأن الرِّجل التي أشكو منها صورتها أحسن من الأخرى التي لا شكوى لي منها !

وقد أخذت الأمور في التحسن تدريجاً، بعد أن بدأت أخذ الحبوب التي كان وصفها الطبيب في مونترو في سويسرا عام ١٣٩٥هـ واسمها «بروفين» (Prufen) وبدأت أصعد الدرج وأنزل منه بسهولة، وكذلك الصلاة؛ والتحسن كان ظاهراً، والحمد لله.

بعض ما مرّ بي:

في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، (٢٤ أغسطس)، بدأت الركبة تتحسَّن، ولكن التحسُّن كان بطيئاً، وكنت لا أزال أعتمد على العصا في السير.

ولم أكن أعرف أن أمر العصا فنٌّ يجب إتقانه، والتعود عليه، ووزنه، ونوعه، ولعل

هذا مبدأ في كل أمر يبدأ المرء استعماله، أو التعرض له لأول مرة، لهذا كسرت يد العصا التي استعملتها لأول مرة، لأن اليد كانت من عاج، وكانت للزينة أكثر منها للاستعمال الجاد. ويبدو أنها مصنوعة على نمط ما يحمله رؤساء الدول الافريقية من عصي هي للزينة، و«القيافة» أكثر منها للفائدة المخصصة للعصا.

بعد هذا أحضر لي الأخ فهد بن عبدالله بن عثمان ثلاثة عصي كانت لوالده - رحمه الله - والأخ فهد هو خال أولادي، وقد استفدت من إحدى هذه العِصي فائدة جُلّى، وقد ساعدني هذا على صعود الدرج في أول الأمر، وصرت أمشي وأنا مطمئن،

وقد أحضر لي - جزاه الله خيراً - آلة للتدليك، تعمل على الكهرباء، وكان للذبذبات التي تحدثها أثر واضح لإراحة الرجل، وإعطاء الفائدة المطلوبة للعضلات.

وفي مرضي الأخير في هذا العام (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) عرفت عن العصا أموراً طبية لم أعرفها من قبل، ولم تخطر لي على بال. إذ زارني في المستشفى قبل ظهوري منه، رجل فاضل، ومتقن لعمله، وعمله المثقف الطبي، وعَرَضت عليه عدداً من العِصي، فاختار واحدة، مما يمكن تطويله أو تقصيره، فأخذ مقياس الرجل، وحدد طول العصا بما يناسبها، وقد أخبرني أن تكون نهايتها عند المفصل في أعلى الفخذ،

لأنها إِن طالت عن هذا أمالتني إِلى جهة اليسار، وإِن قصرت أمالتني لليمين، والحالتان مضرتان بالعمود الفقري في الظهر، وبعض المفاصل الأخرى، وصرت أنقل هذه النصيحة لكل من أعرفه يحمل عصا.

عودة لأخذ أشعة:

في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٥ أغسطس) ذهبت - كما سبق أن ذكرت - إِلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، وأخذوا أشعة للركبتين، فوجد الدكتور «لايف سو»، وهو كندي الجنسية، أن غضاريف الركبتين سليمة - كما سبق أن

ذكرت – ووعدني أن أراجع بعد أسبوعين إلى آخر ما ذكرته في الصفحات السابقة.

عملي يوم السبت:

لم أذهب اليوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٥ أغسطس) إلى المكتب، وقد أحضر مكتبي الأوراق لي في البيت، وأنجزتها، وقد كان الدكتور أعطاني حبوب «اندوسيد»، لأتناولها لمدة أسبوعين، وقد أفادتني كثيراً.

في يوم الأحد من هذا الأسبوع استمر التحسن في الرِّجل حتى أني بدأت أهجر العصا.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين من كل أسبوع هو موعد عقد

مـجلس الوزراء، ولـم يـكن مـؤكـداً أنه سـوف يعقـد إلا أنـه عـقـد في مـوعـده برئـاسـة جـلالة الملك. ولأني لن أحضر الجلسة بسبب ركبتي، طلبت من معالي الأخ محمد أباالخيل أن يشرح هذا لجلالة الملك.

الاستعداد للحج:

أصـبـح الحج على الأبواب، والاسـتـعـداد له على قـدم وسـاق، خـاصـة فـي ضـوء مـا بدر من بـعض الدول من نـيـة شـوشـرة في الحج، وتـصـرف قـد يـصل إلى اسـتـعـمـال الـسـلاح الأبـيض من خناجر وسـواطـير، مثلما حدث في حج سابق، مع هتاف لـزعـيم تلك الدولة وشتـم لأمـريكا. وأصـحـاب النيـات السـيـئة

يجدون في موسم الحج فرصة، دون مراعاة لحرمة الحج، وما جاؤا له من تعبُّد، ولكن الدولة يقظة، ومستعدة استعداداً كاملا لمقابلة مثل هذه التصرفات، والأخذ على يد من يحاول أن يُخرج الحج عن مجراه الديني إلى عبث السياسة، مثل هذا يأتي للأسف الشديد من دولة إسلامية في الشرق الأوسط. وقد رأينا كيف استغلت إحدى الدول البعيدة عن حقيقة الدين، وضياء تعاليمه، بعض طائرات الحجاج، وما يواكبها من عدم تدقيق في راكبيها، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أعطى هذه الدولة المؤمنة حقاً بقدر نيتها الطيبة فكشف ما أراده أصحاب النيات السيئة، وصار تصرف

هذه الدولة أذى لها، فقد أعيدت هذه الطائرات الأربع بجميع ركابها، دون أن يُسمح لواحد منهم بالنزول.

هذه الحالات تعطي صورة واضحة لمدى الاهتمام بأمر الحج، والاستعداد لأي طارئ، ولهذا أصبح الحج مجهزاً بكل ما يمكن أن يفيد، جهود مبذولة، وسهر متواصل، ويقظة واعية، وهَمّ أثقل من الجبال، للتفريق بين البريء الذي جاء لعبادة ربه، وبين مخطط لعمل سوء، دون مراعاة لحق البريء، أو سخط الله.

لم يترك هؤلاء المخربون وسيلة إلا اتخذوها لبث أفكارهم، وخدمة سياستهم، وأذى أعدائهم إلا ركبوا قاربَها، وأبحروا عميقاً

في بحر الأذى، وأقل وسيلة في هذا توزيع منشورات مليئة بالسموم، إما عن المملكة، أو عن أعدائهم في دول أخرى، ليحرجوا بذلك المملكة، ولكن الله مع من ينصره، ويتبع تعاليمه.

مع الأسنان:

هذه المرة لست أنا الذي ذهب إلى المستشفى من أجل علاج الأسنان، ولكنها الابنة الحبيبة «لمى». كان الموعد مع المستشفى عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء الثاني من شهر ذي الحجة (٢٨ أغسطس).

عند مقابلتها للطبيب وجد أنه لابد من

قلع سن العقل، وإحلال اثنين بدلا منه، لأن الفجوة كبيرة، وأرجأ ذلك لوقت آت. ولكن بعد أيام انخلع الضرس، إذ انكسر إلى قسمين، وكفى الله المؤمنين القتال.

القيام بعملي في البيت:

في يوم الأربعاء الثالث من شهر ذي الحجة (٢٩ أغسطس)، قمت بعملي في البيت، وكان عملي متركزاً على أوراق وزارة المعارف، وأوراق وزارة الشؤون البلدية والقروية، وبقائي في البيت إعطاء مزيد من الراحة للركبة، لأن تقدم البرء فيها يساعد فيه كل من الراحة والأدوية.

ومن نعم الله على المرء أنه ينسى، خاصة

الأمور التي تزعجه، وأنا سعيد أني أكتب هذا للذكرى بعد سنوات من الحادثة، أنا أقرؤها الآن، وليس من السهل عليَّ ألا أتصور الحالة المرضية التي كنت فيها. وهذا الأمر ليس فقط في هذه الحادثة، ولكن في حالات المرض الأخرى، أو الأمور غير المرضية، ولكن فيها من الإزعاج والألم ما لا يقل عن هموم المرض وآلامه.

وكنت أتحدث مع صديق لي مقيم في جدة، وكنا نعدد مساوئ ضعف الذاكرة، وما يأتي منه، ونحاول أن نتلمس المحاسن للنسيان، وضعف الذاكرة، وظننا أننا أتينا على الجانبين في وصف ما يأتي منهما، وفي ليلة من الليالي كلمني بالتليفون وكأنه عثر على

كنز، وقال لي: أضف إلى ما قلناه عن ميزة النسيان. قال لقد قرأت كتاباً قبل ثلاثين عاماً، ونسيته، ونسيت ما فيه، والآن قرأته، وكأنني أقرؤه لأول مرَّة: اكتساب معلومات، ومتعة متناهية.

أراني استطردت، وأخشى أن أكون أبعدت، فلنعد إلى ما كنا فيه من المذكرات.

مهمة:

خاطبني يوم الأربعاء هذا معالي الأخ محمد بن عبدالله النويصر، رئيس الديوان الملكي، ونقل لي رغبة جلالة الملك - رحمهما الله - في أن أذهب إلى ليبيا للمشاركة في احتفالات عيدهم الوطني،

فطلبت التلطف بإعفائي من القيام بهذه المهمة، لحالة ركبتي الصحية، وحمدت الله على أن الله أوجد لي سبباً مقبولا، لأن المشاركة في مثل هذه الاحتفالات في ليبيا متعب جداً، حسب تجربة لي سابقة، عندما سافرت بصحبة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وقد وصفت المعاناة التي مررنا بها.

اختير معالي الأخ محمد إبراهيم مسعود ليمثل المملكة في هذه المناسبة، وقد قام بالمهمة، ولعل من نتائج هذه المشاركة أن الرئيس الليبي ذكر في خطابه أن يلتزم الحجاج الليبيون بالهدوء في الحج، ومع هذا فإنهم في اليوم السادس من شهر ذي الحجة

خرجوا بمظاهرة، لأن هذا اليوم يوافق يومهم الوطني، وقد قامت الشرطة بتفريق المظاهرة، وكان ذلك كذلك هو يوم دعوة جلالته لرؤساء الوفود القادمة للحج، كما هو المعتاد في كل عام.

حفل جلالة الملك السنوي:

يوم السبت السادس من شهر ذي الحجة (١ سبتمبر) هو الموعد السنوي الذي يقيم فيه جلالة الملك حفلا لكبار وفود الحجاج، وقد أُقيم في مكة المكرمة، في قاعة مخصصة قرب فندق الانتركونتننتال في أم الدود، ولم أتمكن من الحضور بسبب ركبتي.

لقد ألقى الملك - رحمه الله - كلمة في

هذا، واكتفي بها، ما عدا الافتتاح بالقرآن الكريم، خلافاً للمعتاد من إلقاء بعض الكلمات والقصائد، ممثلة للمملكة أو لشعور المشاركين من الحجاج، وكانت كلمة جلالة الملك مكتوبة.

أم الدود:

هذا هو اسمها الحقيقي، وقد قام رئيس البلدية في مكة المكرمة بتسميتها أم الجود، ليحل محل أم الدود، وهذا سوف يطمس حقيقة تاريخية مهمة في تاريخ مكة المكرمة وحكامها.

والقصة أن أحد حكام مكة من الأشراف عندما تسنم حكم مكة، شعر بضعف أمام

أبناء عمه، فقوى نفسه بشراء مماليك، وأكثر منهم، وصار لهم سلطة طاغية، وبلغت بهم الثقة بالنفس، واعتماداً على قوتهم، وضعف سيدهم أمامهم، أن يطلب رئيسهم من الشريف الحاكم أن يزوجه ابنته، وهذا أمر جلل، فالأشراف يعتزون بنسبهم الشريف، ويتفادون حتى التزويج لأبناء مكة الأحرار، وذوي المقام.

وقع الشريف الحاكم في حيرة، وانتهى في آخر الأمر إلى أن يظهر موافقته على الزواج، وأن يكون الحفل خارجْ مكة عند بئر هناك، وهو سهل تحيط به الجبال. واتفق مع من يثق به من الأشراف، والموالين له من الأهالي، أن يحملوا أسلحتهم، ويختبئوا خلف الجبال،

وينتظروا إشارة منه بالهجوم على المماليك، وقتلهم جميعاً.

وأكد على المماليك الا يأتوا بسلاح، لأن هذا زواج، ويخشى أن يحدث خلل يؤثر على الفرح.

بدأ الحفل بعد أن تكامل المدعوون، وأعطى الشريف الإشارة، فاندفعت الجموع المتربصة خلف الجبال، وأعملوا السيوف والبنادق في المماليك، وقضوا عليهم كلهم، ولم يكن هناك وقت للحفر والدفن، فرموهم في هذه البئر، وبقيت رائحة الجثث أشهراً، لا يستطيع أحد أن يقترب من البئر، فسمي المكان «أم الدود».

وهناك في مدينة عنيزة في منطقة القصيم

حي يسمى حي «أم حمار»، لأن حماراً وقع في بئر كانت هناك ومات، وسميت البئر أم حمار، وانمحى أثر البئر، وبقيت التسمية للحي وللمسجد. وقد سماها بعضهم في زمننا هذا «أم خمار».

عشاق التاريخ يرون أن هذا التغيير ما كان يجب أن يحدث، لأنه يقضي على حلقة من التاريخ لها إيحاؤها للأجيال القادمة، فهي تطمس أثراً لحدث كان شغل الناس في وقته، وتقضي على معالمه، ففي الحادثة الأولى الخاصة «بأم الدود»، حادثة تاريخية مهمة، تبين صلة الأشراف بعضهم ببعض، والتنافس بينهم في الحكم، وتصرف أحدهم تصرفاً وضعه في مأزق لم يتخلص منه بسهولة.

والحادثة الثانية طمست معالمٍ جغرافية وتاريخية، فحي أم حمار كان يوماً مزارع، ثم زحف إليه العمران، وقضى على تلك المعالم، وأصبحت هذه المزارع خبراً بعد عين.

وهذا جزء من تطور مدينة عنيزة، إذ المعروف أن مدينة عنيزة كانت في قرون مضت ثلاثة أحياء فقط: «الخريزة والعقيلية والجناح»، ثم تبعتها أخرى مثل أم حمار، والهفوف والقاع والمسهرية والضبط.

وهذه الأحياء صغيرة، والبيوت فيها متلاصقة، والشوارع ضيقة، وذلك لأسباب عدة يمكن أن يتصورها المتبصر، وقد أوجبها الاقتصاد، وضمان الأمان.

وعلى ذكر حي «الضبط»، هذا الحي يسكنه

أخـوالي من آل قـاضي ، وتحف به المزارع من كل جانب ، وكنت أظنه كبيراً عندما كنت صغيراً ، ولكن تبين لي مدى صغره ، عندما أردنا في وزارة المعارف أن ننشئ فيه مدرسة لتحفيظ القرآن . لم يكفنا الضبط بكامله ، بما في ذلك بيت أخوالي ، فأخذنا من إحدى المزارع التي تقع في شماله قطعة كبيرة أضفناها إلى الأرض التي تواجدت لنا بعد هدم بيوت حي الضبط ، تُرى أي فصل الآن حل محل «الصفة» التي ولدت بها !

إن كثيراً من معالم مدننا انطمست مع التطور والنمو والتوسع العمراني الحديث . كنت في مكة في الضيافة مع الأخوين العزيزين صاحبي المعالي ، وزراء الدولة :

الدكتور مطلب النفيسه والدكتور مساعد العيبان، ونزلنا في الصباح الباكر، لنرى ما نعرفه من مكة المكرمة، مما قرب من الحرم، فوجدنا أن مكة التي نعرفها قد دخلت في الحرم، ولم نعرف أننا وصلنا إلى حي الجودرية إلا بعد أن رأينا مسجدها، ولم نعرف أننا وصلنا إلى حي المعابدة، إلا عندما وصلنا إلى مقبرة المعلاة، وهكذا الأمر مع كل مدننا، فالطائف مثلاً الذي كنت أعرفه جيداً، لم أكد أعرف منه شيئاً عندما زرته مع خادم الحرمين الشريفين في السنتين الأخيرتين. وهكذا الأمر مع كل مدينة.

عملي في هذه الأيام:

رغم أن إجازة العيد قد بدأت إلا أن

المعاملات لا يخضع إنجازها للإجازات، وقد قمت بعملي كاملاً يوم الأحد السابع من شهر ذي الحجة، وأكملت إنجاز ما وردني من معاملات من مكاتب الوزراء الذين أنوب عنهم، وهم مكلَّفُون بالعمل في وقت الإجازة.

عبيروالثواليل:

سبق أن تكلمت عن الثواليل التي خرجت في ظاهر أصابع الابنة عبير، وعن بدء العلاج، وفي هذا اليوم الأحد ذهبنا لمستشفى الملك فيصل التخصصي، لاستشارتهم في الخطوة القادمة، وتقرر أن يُجرى لها عمليات، وقد تم العلاج في وقت لاحق بنجاح - والحمد لله.

بدء الحج:

في يومي الإثنين والثلاثاء الثامن والتاسع من شهر ذي الحجة، الطلوع إلى منى ثم عرفه.

في هذا العام نقص عدد حجاج الداخل كثيراً، وهم الذين عادة يوجدون الازدحام في الحج، والسبب في النقص أنه اتخذ قرار بأن لا يحج من المتعاقدين من سبق أن حج، لأن ذلك من حق من لم يحج، وحجته هذا العام هي حجة الفرض، أن يحجها براحة وسلام، وأن يحمى من هؤلاء الذين يفاخرون بعدد مرات الحج التي قاموا بها، لأنهم داخل المملكة ولا يكلفهم ذلك شيئاً.

هذا العام الأول لمثل هذا الإجراء، وقد جاء

بعد دراسة عميقة لما يمكن اتخاذه لإراحة حجاج بيت الله الحرام. وقد وضعت هذه التجربة تحت المجهر، لمعرفة مدى إتقان العمل، ومردوده، وما يمكن أن يدخل عليه من تحسين مثل وضع علامة على إقامة الشخص بعد أن يحج بأنه سبق أن حج.

ودراسة أمور الحج قائمة طوال العام بجد ونشاط، والعاملان الرئيسان في هذه الدراسة هما وزارتا الداخلية والحج، والمرافق الحكومية المختلفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، ويقدر المراقب لهذه الدراسة القرارات الناضجة التي يتوصل إليها كل عام، نتيجة التجربة، ومتابعة الأعمال.

قصة:

مساء الأربعاء العاشر من شهر ذي الحجة (٥ سبتمبر) أي ليلة العيد، وبعد منتصف الليل، وكنت غارقا في النوم، أيقظتني ابنتي «أريج»، وكانت هي واختاها ساهرات عند «الفيديو»، وقالت لي:

تعال معي سوف أريك شيئاً، فاحترت ما هو هذا الشيء الذي لم تبح به، وزاد تطلعي إلى معرفة جلية الأمر، الذي أيقظتني ابنتي من أجله، وكنت نائماً مع محمد ووالدته في غرفة أخرى؛ فانسللت دون أن يشعرا، خاصة وأن العيد غداً، وعلينا أن نستيقظ مبكرين.

أخذتني أريج إلى غرفة التليفزيون

والفيديو المجاورة للبركة، حيث كنّ مجتمعات، فهالني ما رأيت عندما وصلت، دماء في كل مكان، ودماء غزيرة، تنزف من إبهام رِجْل ابنتي عبير، فبينوا الأمر، وهو أن عبير صعدت على إحدى الطاولات، التي سطحها زجاج، وجانب من الزجاج مشروخ، لتتناول شريطا من أشرطة «الفيديو»؛ فتحطمت الزجاجة، وجرحت إبهام رِجْلها جرحاً عميقاً بليغاً.

كان بالإمكان إيقاف الدم، إلا أن عمق الجرح أفزعني، وكثرة نزيف الدم، وسعة الجرح وعمقه جعلتني آخذ بالحزم، وأعطي الأمر حقه من الاهتمام، وأعطي القوس باريها، وآخذها إلى المستشفى، وأبعدت عن

ذهني تهوين الأمر، خلافاً لما أبديته للبنات، وفي مثل هذه الحالات يركن الإنسان إلى التفاؤل، وتهوين الأمر، وهو في الحقيقة وحي من الكسل، وحب الراحة. وقد علّمتني الأيام أن الحزم في هذه الأمور هو سلم النجاح في أي أمر، ونية الراحة الحقيقية، لأنه يسنده العقل، والعقل فيه البركة، لأنه أقرب إلى أن يؤدي إلى الصواب من العاطفة، والاستشارة أحد أصوات العقل، وليس أفضل من استشارة الخبير، والخبير هنا هو الطبيب، ولعل في خلف التفكير ما يقول: دع غيرك يشاركك القرار، ويتحمل شيئاً من المسؤولية. ويجد الإنسان بعد أن يأخذ بالحزم والمبادرة رغم ما فيهما من إجهاد فإن

الراحة الحقيقية فيهما.

كل هذا تم في دقائق، فقلت لعبير استعدي، سوف نذهب للمستشفى، وسوف أذهب لتقريب السيارة. تذكر أيها القارئ العزيز أن الليلة هي ليلة العيد، قد يقول بعض الناس أن هذه عين أصابت تلك الشابات اللاتي يتمتعن ليلة العيد بالقصص المثلة.

كان في ذهني، ونحن متجهان إلى المستشفى مع كل المبررات التي ذكرتها، خوفي من أن يكون الجرح تلوث، أو أن في داخله شظايا زجاج، وهذا أراحني فكريا على أن ذهابنا للمستشفى قرار حكيم صائب.

في هذه الأثناء كانت اللصقات على الجرح طوال الطريق تتوالى، أملاً في الحد من تدفق الدم، وكنت أحاول أن أُسلي عبير بما يبعد عنها الخوف، وأن الأطباء سوف يعطونها مخدراً يخفف الألم ويسكنه، ولا أذكر الآن رد فعلها على ذلك، هل اعتقدت بصحة ما أقول، أو أنها «أخذتني على قدّ عقلي»!

لم يكن معنا في السيارة أحد، أنا أسوق وهي بجانبي، وكان المرور خفيفاً جداً، مما أوصلنا في وقت مناسب إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، قسم الطوارئ، فكشف الطبيب على إبهام الرِّجل، واطمأن من الأشعة إلى أنه ليس هناك شذرات زجاج في داخل الجرح، ولكن الجرح طويل وعميق مما

استوجب خياطته بست غرزات، وكان الألم الذي أزعجها، وأخذت تبكي منه هو إبرات البنج في جوانب الإبهام، وكانت كل صرخة، وكل بدء بكاء طعنات في قلبي، عشت معها في حالتها وحمدت الله أننا بادرنا بهذه الخطوة، وفرق بين حالتي النفسية في ذهابي إلى المستشفى، وبين عودتنا منه. وقد منّ الله سبحانه بأنه لا شيء مما تخوفت منه حصل، لا التلوث ولا قطع الزجاج، ولا تأثر الإبهام في المستقبل، والحمد لله أولاً وآخرا.

عدنا إلى البيت الساعة الرابعة صباحاً، وفي أثناء هذا الانزعاج، والتصرف والركض نسيت ركبتي، ولم أذكرها إلا بعد أن طال

إجهادها في المستشفى في ردهات المستشفى وممراته، وأكثر ما آلمني الذهاب إلى الصيدلية لأخذ الدواء الذي وصفه الطبيب، لأن الصيدلية خارج المستشفى، خاصة لمن عنده شكوى في الركب.

لم تعلم زوجي بالأمر إلا في صباح يوم العيد، وعاتبتني كثيراً، فقلت لها: ماذا بيدك أن تفعليه أكثر مما فعلته، وشعرت، كما قلت لها، أن يحمل الهم واحد بدلاً من أن يحمله اثنان، وأنا أعرف أنها، في مثل هذه الحالة ترتبك، وتنزعج، وتقلق من حولها، ثم إن علمها بالأمر قد يجعلها تنهار في المستشفى، وهي ترى فلذة كبدها تصرخ وتبكي. وقد حمدت الله أننا لم نخبرها،

وحمدت الله أنها في تلك الليلة كانت نائمة في الغرفة المجاورة للغرفة التي كنت نائماً فيها مع ابني محمد، لأنها كانت تأخرت مع البنات بعد أن ذهبت أنا ومحمد لننام، فلم تُرد أن تزعجنا عندما صعدت لتنام قرب الساعة الثانية عشرة.

زيارات العيد:

حالة ركبتي حَدَّتْ بعض الشيء من الزيارات التي كنت أقوم بها في الأعياد للأحباء خاصة لمن هم أكبر مني سناً، ولكن فضيلة الكرم عندهم جعلتهم يقدرون حالتي فيأتيني منهم من أُعزه وأُقدره، وأشعر أن الحق له في أن أقوم بالذهاب إليه «لمعايدته»،

من هؤلاء الإخوان الذين زاروني يوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة (٦ سبتمبر): الأستاذ عبدالمحسن الناصر الصالح، ومعه أبناؤه وأحمد الصالح، ابن أخيه، وعبدالمحسن أستاذي في عنيزة، في السنة الثانية التحضيرية، وكان لي شرف أن قدمت ديوان الأستاذ عبدالمحسن، وهو ديوان متميز، يكشف عن روح إنسانية، ومعالجة لأدواء المجتمع، بطريقة مرحة، وأسلوب أخاذ، لا أزال إلى اليوم أقرأ فيه بين حين وآخر، وتدهشني الصور التي يرسمها، والوزن الذي يختاره، وفيه روح مرحة تدل على صفاء نفس، وحب للمجتمع، والتفات إلى ما يفيده، قراءة هذا الديوان متعة،

ويكشف عن تاريخ مدنه ومجتمعها، ويعطي صوراً بديعة لما كان بين الناس.

ومن الأحباب الذين لهم الحق والفضل الشيخ علي العبدالمحسن التميمي، وهو رجل يقرب سنه من سن والدي، وكنت أشعر بمحبة تجاهه، لما يتمتع به من حسن خلق، وتواضع جم، وصدق في عمله، وخوف من الله فيما يأتي وما يدع.

ومن الأحبة محمد الصالح العيسى، والد الأخ سليمان العيسى، وصلتي به قوية، وكان كثيراً ما يشرفني بزيارة بعد العصر، وأحياناً مع الشيخ منصور القاضي - رحمهما الله.

وممن زارني في ذلك الأخ إبراهيم السبيل،

وقد تخرج من جامعة الملك سعود - قسم المحاسبة في كلية التجارة، وفتح مكتباً ناجحاً بكل المقاييس، وهو رجل نابه، وعلى خلق عالٍ، وقد جاء اليوم مع الإخوان آل صالح وهو صديق لصيق بهم.

وزارني عدد آخر من الإخوان يطول الحديث لو أردت أن أعددهم - فجزاهم الله خيراً - وأرجو أن أستطيع أن أزورهم العام القادم إن شاء الله في العيد، لأرد لأهل الفضل فضلهم.

زيارة المزرعة:

صباح يوم الخميس قبل الظهر ذهبت مع الأخوين عبدالله العبدالمحسن الحنيوي

وعبدالله العبدالمحسن الأسطى إلى الخرج للتأكد من العمل في السور المعمول من شبك، وقد وجدناه على ما يرام، وقد وفى المقاول بالتزامه.

التمهيد لسفري إلى الخليج:

سافرت يوم السبت الثالث عشر من شهر ذي الحجة (٨ سبتمبر) إلى جدة أملاً أن أرى جلالة الملك فهد، لآخذ توجيهاته عن رحلتي برسائل لرؤساء دول الخليج ومعهم الرئيس العراقي. وسكنت في دار الضيافة، وأملت أن يأتي جلالته إلى الديوان في اليوم التالي، الأحد، ولكن جلالته لم يأت، والذي دعاني إلى الاستعجال هو أن بعض مواعيد مقابلتي لهم قد حددت، فأطلعني معالي الأخ الشيخ

محمد النويصر على الملف الذي فيه معلومات عن بعض جوانب المهمة، سلمت على صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، واستطلعت إن كان لديه توجيه لي، وقال إن من الأفضل أن آخذ التوجيه من جلالة الملك فهد، خاصة وأنه سوف يتعشى الليلة مع الناس في بيته.

ذهبت إلى العشاء، وانتظرنا مجيء جلالته، وتبين أنه ذهب مبكراً في رحلة في البحر، وأن العودة أخذت من المدة أكثر مما كان متوقعاً، فأناب جلالته صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في رئاسة المائدة.

توكلت على الله، وقررت أن أذهب، واكتفيت بالحصيلة التي أخذتها من الملف

- كما ذكرت -، وقد أعلمت معالي الأخ محمد النويصر بأني لم أستطع أن أقابل جلالته - رحمه الله، لأن المواعيد تكاد تكون كلها قد حددت الآن.

بدء الرحلات:

علم معالي الشيخ محمد النويصر أنه لم يكن معي مرافقاً، فسألني عن السبب، فأخبرته أن الموظفين كلهم في إجازة، ولا أريد أن أحرمهم منها، فتكرم - جزاه الله خيراً - واختار الأستاذ فؤاد أبو لبن، من الديوان الملكي[1]، مرافقاً لي في هذه الرحلات، وكان نعم الرجل في السفر والإقامة.

---

(١) وظيفته مستشاراً في الديوان ومديراً للعلاقات العامة.

سافرت من الرياض، أنا والأخ فؤاد يوم الإثنين الخامس عشر من شهر ذي الحجة (١٠ سبتمبر)، على الطائرة (ج٢) عند الساعة السابعة والثلث صباحاً، متجهين إلى العراق، ووصلناها بعد ما يزيد قليلاً عن الساعتين، وهم متقدمون عنا في التوقيت بساعة، وكان الذي استقبلنا في المطار معالي وزير التربية والتعليم الأستاذ عزالدين. ذهبنا إلى الفندق واسترحنا بعض الوقت.

لم يكن سفيرنا في العراق متواجداً في بغداد، وكان في لندن لرحلة علاج، وكان القائم بالأعمال الأخ سعود الخنيني.

دامت مقابلتي للرئيس صدام ما يقرب من الساعة إلا ربعاً، ومن المقابلة ذهبت رأساً إلى

المطار، ولحق بنا الوزير المرافق السيد عزالدين هناك، حيث ودّعنا.

الرحلة إلى الكويت:

سافرت في هذا اليوم، الإثنين، من بغداد إلى الكويت، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، فلما وصلنا استقبلنا الدكتور الصديق يعقوب الغنيم، وزير التربية والتعليم، ثم أوصلنا إلى الفندق، واسترحنا وتغدينا، ثم ذهبنا إلى مقابلة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد عند الساعة الرابعة عصراً.

كنت قد رتبت مع الأخ فؤاد أن يسبقنا رأساً من فندق «الهيلتون» الذي سكنا فيه

إلى المطار؛ ولهذا من المقابلة ذهبت رأساً إلى المطار متجهين إلى «أبي ظبي».

السفر إلى الإمارات:

أقلعنا عند الساعة الخامسة عصراً من الكويت إلى أبي ظبي، ووصلناها بعد طيران ساعة ونصف تقريباً، وسكنا في فندق «الانتركونتننتال»، ونمنا تلك الليلة في أبي ظبي.

في الصباح سافرت بالطائرة الحوامة من أبي ظبي إلى مدينة العين، - حيث يتواجد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهو يحب العين عليه رحمة الله - وبقي الأخ فؤاد في الفندق في أبي ظبي.

كان سفري إلى العين يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ذي الحجة، وأقلعنا بالطائرة العمودية عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، من مكان قريب من فندق «الهيلتون» إلى العين، وأخذ الطريق ما يقرب من خمس وثلاثين دقيقة في الذهاب، ومثل ذلك في العودة.

للطيران العمودي ميزة ومتعة، لأن الإنسان يرى ما لا يراه في الطيران المعتاد.

كان معي عند سفرنا إلى العين معالي وزير الخارجية، استقبلنا الشيخ في المجلس، ثم اختصرت مع سموه ومعه الشيخ سرور بن محمد الخليفة.

وبعد هذه المقابلة عدت مع معالي وزير

الخارجية حوالي الساعة الثانية والنصف، ووقتهم يسبق وقتنا بساعة، وغادرنا المطار العسكري إلى سلطنة عمان.

السفر إلى عُمَان:

عندما وصلنا إلى الإمارات كان الترتيب أن نذهب منها إلى سلطنة عمان في اليوم التالي، أي يوم الأربعاء، ولكن اتصل بنا الأخ فيصل الرشيد القائم بالأعمال السعودي، وذكر أن الإخوان في عمان يرغبون أن نأتيهم في الصباح، فأخبرناهم أن هذا غير ممكن، لأنه يربك جميع ترتيباتنا القادمة، وأنه غير لائق أن نبقى في البلد الذي نحن فيه، وهو الإمارات، أكثر من الوقت المحدد، فإن أمكن لهذه الأسباب

مقابلتنا في الموعد المحدَّد، أو يحددوا وقتاً خارج وقت هذه الرحلة، ويسعدني أن آتي في أي وقت يحددونه في الأسبوع القادم.

وقد فهمنا أن طلب الإخوة في عمان هذا لأن جلالة السلطان سوف يذهب في ذلك اليوم إلى خارج مسقط. وقد قدروا - جزاهم الله خيراً - ما قلناه من سبب وجدوه وجيها؛ لهذا اتصل بنا الأخ فيصل الرشيد وأبلغنا موافقتهم، وأن موعد المقابلة الساعة الرابعة عصراً، وسوف يأخذونني رأساً بطائرة عمودية؛ حيث يكون جلالة السلطان.

على هذا الأساس بدأنا نرتب موعد سفرنا إلى قطر.

في الإمارات كان سفيرنا الأخ صالح الفوزان، والقائم بالأعمال عبدالله العيسى.

غادرت الأمارات الساعة الثالثة عصراً، ووصلت مسقط عند الساعة الرابعة تماما، كما تحدد، بتوقيت عمان، ووجدت في استقبالي معالي وزير الداخلية، وذهبت معه بطائرة عمودية إلى بلدة «صحار» في شمال البلاد، وعلى الساحل، حيث يقيم جلالة السلطان، طرنا على ارتفاع خمسة آلاف قدم، بمحاذاة الساحل، متجهين شمالا، وكانت الرحلة ممتعة جداً، لأنها أعطتني فرصة أن أرى امتداد الساحل وتعرجاته وما عليه من نشاط، وموقع صحار استراتيجي بحق على حدود الإمارات.

أخذت الرحلة خمسين دقيقة في الذهاب، وساعة عند العودة إلى مسقط، وفي العودة بدا لي أن السرعة كانت أكثر من الذهاب، وكان الارتفاع في العودة على اثني عشر ألف قدم، وعلى أي حال لم يكن بإمكاننا «الفرجة» لو كان أنزل من ذلك، لأن الليل بدأ يسدل أستاره.

كنا وصلنا مسقط الساعة الرابعة عصراً، ووصلنا صحار، وقابلنا جلالة السلطان الساعة الخامسة، وجلست مع جلالته ما يقرب من ساعة.

الانتقال إلى دولة قطر:

غادرنا مسقط الساعة السادسة بتوقيتنا،

ووصلنا الدوحة بعد ساعة، وستكون المقابلة مع سمو الشيخ خليفة غداً الساعة العاشرة صباحاً.

عندما وصلنا وجدنا في استقبالنا الشيخ محمد بن حمد، وزير التربية والتعليم، وسفيرنا هناك الأخ عبدالمحسن الزيد، فأخذنا الإخوان إلى فندق «الشيراتون»، وسكنا هناك في جناح متميز ذي طابقين. وفندق الشيراتون هذا جميل ويسكن فيه عادة رؤساء دول الخليج عند عقد مؤتمر القمة في دولة قطر.

وصلنا إلى الدوحة يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ذي الحجة (١٢ سبتمبر)، وقد تحددت مقابلتنا لسمو الشيخ خليفة

صباح اليوم الساعة التاسعة والنصف، ولما حان الموعد ذهبت مع الشيخ محمد بن حمد ومع سفيرنا، ولكني دخلت على سموه وحدي، وأبلغت سموه الرسالة.

هذه أول مرة أزور فيها دولة قطر، إذ لم يسبق زيارتي لها، مع كثرة زياراتي لدول الخليجِ، إما حاضراً مؤتمراً، أو اجتماعاً، أو حاملا رسالة، ومع هذا لم أشعر أني غريب هناك، لأن الشبه بين بلدينا دقيق، والعواطف واحدة، والنمو والتطور متماثل.

السفر إلى البحرين:

غادرنا دولة قطر الساعة العاشرة والنصف متجهين إلى البحرين، ووصلناها الساعة الحادية عشرة، وذهبنا رأساً لمقابلة سمو

الشيخ عيسى - رحمه الله - وحضر المقابلة كل من: الشيخ خليفة، رئيس مجلس الوزير، والشيخ محمد المبارك، وزير الخارجية، والشيخ خليفة بن محمد، وزير العمل، وهو الذي استقبلني في المطار، ورافقني إلى مقابلة سمو الشيخ عيسى، وسفيرنا الأخ الأستاذ عبدالرحمن القاضي.

وقد ألح الإخوان عليّ بالبقاء، على الأقل، إلى ما بعد الغداء، ولكني اعتذرت، حتى لا أحرم أسرهم من مشاركتهم لهم في الغداء.

العودة إلى المملكة:

غادرت البحرين الساعة الواحدة ظهراً إلى جدة، وعندما وصلتها سكنت في الضيافة.

كتبت التقرير عن الرحلة، وإبلاغ الرسائل، بصيغته النهائية، وأرسلته لمعالي الشيخ محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، وتناولت الغداء مع أخي حمد، ثم خرجنا نتمشى على «الكورنيش»، وأنا أحب جو جدة، لأن الرطوبة تريحني، خلاف جفاف الرياض.

وفي المساء ذهبنا، أنا وأخي إلى المطار، عن طريق الصالة العامة، وبقي معي إلى أن دخلت حيث الركاب من الحجاج، وكان المطار مليئاً بهم، لا يجد الداخل موطئ قدم، ولم نجد مكانا نجلس فيه، أو نصلي، فلاحظ ذلك أحد الإخوان من موظفي الخطوط العربية السعودية، فدلنا - جزاه الله خيراً -

على مكان منعزل، بقينا فيه إلى أن حان وقت سفرنا، وقد انضم إلينا بعد ذلك قبل الإقلاع الأخ عبدالعزيز جمجوم، وكان في تلك الأيام موظفا في إدارة الزكاة والدخل.

ولما كنت على وشك الصعود للطائرة رأيت الأخ محمد الشعلان، والسيد الرميزان، صاحب محلات الذهب، في طريقهم إلى الرياض. وكان الأخ الرميزان قد سافر في رحلة مبكرة من جدة إلى الرياض مع أهله، فلما وصل إلى الرياض اكتشف أنه فقد حقيبة يده، وفيها نقود وأوراق مهمة، فعاد مسرعاً إلى جدة، وبحثوا عن الشنطة، وبعد لأي وجدوها تحت رأس أحد الحجاج الباكستانيين، وقد اتخذها وسادة له ونام

عليها، والله وحده الذي يعلم بالنيات.

وكانت مغادرتنا لجدة عند الساعة التاسعة والربع.

بدء العام الدراسي:

يوم السبت العشرين من شهر ذي الحجة هو بدء العام الدراسي لطلاب التعليم العام وطلاب الجامعة، وقد ذهبت لمكتبي في الوزارة، وأنجزت أعمال ذلك اليوم.

ولأن هذا اليوم هو يوم بدء الدراسة ذهبت ابنتي عبير إلى الجامعة لتسجل في كلية التجارة، لأنها قررت أن تدرس إدارة أعمال، وقد بحثت عن وصل التسجيل الذي طلبوه فلم تجده مع بقية الأوراق. وكانت التي

قامت بتقديم الأوراق للجامعة قبل الصيف هي الدكتورة « مي العيسى » ، فاتصلت بمي ، وأكدت لها أنها أرسلته مع الأوراق لنا في الطائف ، وبحثنا عنه فلم نجده ، فأكدت عبير لمي أنه لم يأتها ولم تره ، واقترحت على ميّ أن تعيد البحث ، فأعادت مي البحث ، فوجدته أخيراً عند اختها جواهر ، التي لم تدر أن هذا يخص عبير ، لأنه في ظرف مكتوب عليه سليمان العيسى ، وهو مقفل ، فلما وجد «وصل» التسجيل انفتح الطريق لإكمال التسجيل .

دراسة الابن محمد :

انتقل الابن محمد في هذا العام من السنة

الثانية الابتدائية إلى السنة الثالثة، وهو في الحقيقة انتقال من قسم الروضة، والمدرسات فيه سيدات؛ أما القسم الذي انتقل إليه فالمدرسون فيه كلهم رجال.

مراجعة المستشفى التخصصي:

يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة (١٦ سبتمبر)، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، وحسب التعليمات لم أفطر، وكان الهدف أخذ دم وتحليله، للتأكد من بعض الأمور التي قد يظن أنها السبب في ألم الركبة، خاصة داء النقرس، القوت، وما إذا كان السبب من «اليوريك أسد»، وسوف تتبين النتيجة يوم السبت القادم، إن شاء الله.

مراجعة أوراق امتحان:

راجعني في هذا اليوم الأحد الأخ يوسف ملائكة عن ابن للأستاذ حسن البيلي، وكان الطالب لم ينجح في إحدى المواد مع تأكده من صحة إجابته، وطلب الأخ يوسف مراجعة ورقة الإجابة، وما أذكره الآن أن الطالب بعد مراجعة ورقته نجح.

وقد سرنا على منهج حمدناه، لأنه يمثل العدل، ويريح أذهان الطلاب وأولياء أمورهم، ويجعل المصححين دقيقين ما أمكن في التصحيح، وتقدير الدرجة، خوفا من أن يتكرر منهم الخطأ، فيرمي ظلالا على كفاءتهم، وأمانتهم، وهناك قواعد تمنع امتهان هذه القاعدة التي سرنا عليها، وحتى

لا يتقدم من هب ودبّ، ليعذر لنفسه سقوطه في الامتحان.

مجلس الوزراء:

لايزال جلالة الملك في جدة، في يوم الإثنين من هذا الأسبوع وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء، وقد سافرت مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل بطائرة «سابك» من الرياض إلى جدة، الساعة الخامسة والنصف، وقد سكنت في فندق «مريت» في جدة، عندما نزلنا من الطيارة ذهبت أنا والأخ عبدالعزيز إلى بيت معالي الأخ محمد أباالخيل، حتى آن وقت انعقاد المجلس، فذهبنا جميعاً إلى الجلسة التي رأسها جلالة الملك.

سفر الأخ محمد أبا الخيل:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني إلى واشنطن لحضور اجتماع هناك، وقمت بعمل وزارة المالية نيابة عنه.

الدكتور عبدالكريم أسعد:

في يوم الخميس زارني الأخ الدكتور عبدالكريم أسعد، بعد عودته من إجازته، وقد بحثنا أمر عمال لا أذكر الآن عملهم، وصفيت ما لديّ لهم من حقوق، وسلمتها له، ليقابل بها السيد حسن سلامة الخطابي، الذي صرف هذه المبالغ على العمال.

مراجعة للمستشفى:

في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٢ سبتمبر) راجعت مستشفى الملك فيصل التخصصي، لمعرفة نتائج تحليل الدم، وما قد بينته عن أسباب ألم الركبة، فأفهمني الدكتور «لايف سو» (Lifeso) أنني لا أحتاج إلى علاج، ولكن إذا كان الألم يزعجني فيمكنني أخذ «اندوسيد» (Indocid)، وقال: إن الذي في الركبة هو روماتيزم، وأنه لا أثر لليوريك أسد، ونصح بعدم أخذ الـ «زايلوريك».

وهذا الدكتور مختص بالعظام، وكانت مراجعتي له في هذا اليوم الساعة الواحدة ظهراً.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع سافرت مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل بطائرة سابك، من الرياض إلى جدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء الساعة العاشرة صباحاً، ورافقنا في هذه الرحلة معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - وكان مجيؤه في هذه الرحلة للسلام على جلالة الملك بمناسبة تعيين معاليه سفيراً للمملكة في البحرين، وليأخذ ما يمكن أن يكون لدى جلالته من توجيهات، وقد سكنا نحن الثلاثة في بيت معالي الدكتور غازي في جدة.

حضرت جلسة مجلس الوزراء في قصر

جلالة الملك في أبحر، وقد بحثت أمور عدة، وركز جلالته في البحث على نقطتين:

الأولى: طلب جلالته من الوزراء التأكد من أنه ليس هناك حقوق للشركات العاملة مع الدولة، لم تصرف، أو صرفت في تاريخ متأخر عن وجوب صرفها، وعما إذا كان التأخر نتيجة مخالفات من الشركات أو قصور في أدائها عملها حسب شروط العقد، وعما إذا كان التأخير بسبب عجز البنود، أو تراخي الأجهزة في الدفع، كل ذلك لأن بعض الصحف نشرت عن إفلاس بعض الشركات، وحملت الدولة، خلافاً للحقيقة، المسؤولية.

ويقال إن السبب وراء ذلك كله أن أحد

التجار أخذ قروضا من بنوك أجنبية، واستثمرها في مشاريع في الخارج، في دول منها مصر، وكانت إدارته لهذه المشاريع سيئة، مما ألزمه بدفع نفقات لم يتمكن من دفعها، وقد أجبرته هذه الحقائق أن يعلن أنه لم يكن للدولة السعودية دخل فيما جرى له من إفلاس، أو أي دخل في أمور أعماله التجارية.

الثانية: طلب من أصحاب المعالي الوزراء التأكد من أنه ليس هناك أراض نزعت ملكيتها للصالح العام، ولم يدفع لأصحابها ثمنها حالاً؛ لأنه ليس في هذا أذى للناس، ولكن أيضا مخالفة لتعليمات نزع الملكية، التي توجب، من بين شروطها، الا ينزع ملك

ليس له بند مرصود في ميزانية تلك السنة.

وجرت هذه الأحاديث إلى الحث على التوفير في الميزانية، لأن الدخل انخفض، ويجب أن نوفر بقدر ما نستطيع، والانخفاض في الدخل كان شديداً وواضحاً في تلك السنوات، ومن المؤكد أن هذا بسبب أسعار البترول في الأسواق العالمية.

وأسعار البترول هي مصدر الصراع في دول العالم كلها، الدول المستهلكة تريد إغراق السوق بالمنتج، ليتوافر لطالبيه، والدول المنتجة تريد أن لا تستنزف ثروتها الوطنية، وتريد أن تحتفظ بها مخزونة في الأرض للأجيال القادمة، لأنها مادة نافذة، وتريد

كـذلك أن تفـعل ذلك حـتى يبـقى الـسـعـر مـتـوازناً، ولـكن مـجـرد الجـدل في هذا، وقـرارات «أوبك»، وتصـريحـات منـدوبي الدول المصـدرة، لا تبـقي جـو هذه السلعـة هادئا، بل مـعـرضـا للزوابع، لأن الاتفـاق داخل «أوبك» لم يكن سهلا، لأن السيـاسة عند بعض الدول تنيم العـقل أو تتنـاسـاه كليـة، ويبـدو أننا في هذه السنوات نمر بشيء من هذا الاختلاف بين المصدرين والمشترين، مما جعل دخلنا يتأثر.

والبتـرول مادة حساسة جداً، فتصـريح في الصـبـاح من أحـد المشـاركين في أوبك، قـد يرفع السـعـر، ويوجـد الذعـر في الأسـواق، وتصـريح من مـسـؤول آخـر في المسـاء قـد

يحدث خلاف ما أحدثه تصريح الصباح، ويقال إن بعض هذه التصريحات، ذات التأثير المؤقت تعود على بعض الناس بفوائد عظمى، حتى إن ناقلة الزيت تباع عدة مرات وهي في البحر خارجة من ميناء تصدير إلى ميناء استيراد، وهذه وسيلة سهلة للكسب أو الخسارة!

وأكد جلالته، وهو المطلع على سير جميع الوزارات في سير ميزانياتها، وما يمر به من مشاكل، على وجوب التوفير في المصروفات، فما كنا نستطيعه بالأمس مقابل تنفيذ الخطط الخمسية، سوف لا نجاري طلباته الآن، والمطلوب أن يتخذ الوزراء الخطوات اللازمة للوصول إلى هدف التوفير،

وعلى الوزراء أن يسددوا ويقاربوا، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق عدم التسرع في طرح المشروعات الجديدة، والإعلان عنها، وأن لا يُغالى في مواصفاتها، وأن تدقق المنافسات، ويختار أقربها لتحقيق أهدافنا في هذا الظرف العصيب، ويلاحظ أن تكون مدة الإعلان عن المنافسة طويلا، حتى يتاح لأكثر الشركات أن تتقدم.

هذه حصيلة بعض النقاش التي تمت في هذه الجلسة، وتبلورت الآراء إلى ما أقر أخيراً في المجلس، وأصبح هو النهج الذي سوف نسير عليه، حتى مدة إنجاز المشاريع مددت بمدد تزيد عن ما كان مقرراً في شروط المنافسة، وهذا أبهج الشركات، لأن

بعضهم يتقدم للمنافسة، ويعرف جيداً أن مدة التنفيذ غير كافية، فيزيد سعره بما يعوض ما سيكون عليه من غرامة؛ أما الآن فسوف لا يتحصل عليه غرامة، فيأتي سعره أخفض مما توقع، فكسب هو عدم الغرامة، وكسبت الدولة عدم تحميل السعر الغرامة المتوقعة.

وأذكر أنه في ضوء هذه السياسة، وفي جلسة أخرى، تقرر أن ينظر في المنافسات التي لم تفتح مظاريفها بعد، أن يخفض السعر ثلاثين بالمئة، وإلا يستبعد العطاء، وقد أفادنا هذا كثيراً في وزارة المعارف، لأننا قد طرحنا منافسة بناء المدارس، وكان عددها كبيراً، وكانت من المباني جاهزة الصنع،

وبمواصفات وضعناها، خشية أن تتقدم الشركات، الداخلة في المنافسة من خارج المملكة، بتقديم تصاميم فنادق في أوروبا، وقد استبعدنا عدداً غير قليل منها، لأنها فعلا تقدمت بتصاميم فنادق، فمثلا من بين شروطنا أن الممر بين الفصول لا يقل عن خمسة أمتار، لأن الطلاب بعد الدرس يقفون في هذه الممرات قريباً من فصولهم، وأعدادهم كبيرة. وبعض الممرات في هذه التصاميم لا يزيد الممر عن ثلاثة أمتار، لهذا استبعد عدد كبير من هذه العروض، عند فتح المظاريف، وكانت الأسعار مغالٍ فيها.

عند فتح المظاريف وجدنا أسعاراً عالية فوق ما كنا نتوقعه، إذ إننا توقعنا أن المباني

مسبقة الصنع، وهي من الحديد والإسمنت، ستكون أرخص من المباني الاعتيادية، وكان أقل عرض قُدِّم لنا سعره اثنا عشر ألف ريال للمتر، فجاء قرار إنزال السعر ثلاثين بالمئة منقذاً لنا، ولهذا أُلغيت المنافسة بأكملها، لأن المتنافس سوف يخسر، لأنه في السعر الذي قدمه قد حسب حساب العمولات التي سوف يدفعها لأصحاب التصاميم الأصليين، وسوف يدفع للوكيل السعودي، وهكذا أُنزِلوا من أول السلم بدلاً من أعلاه، وآبوا بالسلامة عن الغنيمة.

طرحنا المدارس حالاً بمواصفاتنا لتكون من البناء المعتاد، وسهلنا الشروط، فجعلنا التاجر حراً في عدد المدارس التي يرغب أن

يدخل في المنافسة في بنائها، فله أن يدخل في مدرسة واحدة، أو أي عدد أعلى، وجاء وقت فتح العروض، فرسيناها، ولم يزد سعر المتر الواحد عن ألف ومئتين وخمسين ريالاً.

أمر بناء المدارس في وزارة المعارف كان إحدى المعضلات الكبرى، فهو محاط بصعوبات يكاد لا يحدها حد، ففتح المدارس يتم سنويا بمراحل المدارس المختلفة من ابتدائية ومتوسطة وثانوية، ولأنه لا مباني لها فيستأجر المبنى، والأغلب ألا يكون مناسباً، ولكن الحاجة أوجبت الرضوخ للواقع.

والصعوبة الأخرى أنه في مخططات الأحياء حسب حساب المدارس والمجمعات

المدرسية، ولكن ليس لدى الوزارة مبالغ كافية للاستفادة من هذه الأراضي لا بدفع ثمنها لصاحب المخطط، ولا البناء عليها، قبل الدفع، لأن النظام لا يجيز ذلك.

فإذا ما حيزت الأرض فليس هناك مبالغ لبناء المدرسة عليها، وتبقى للشمس والرياح.

في إحدى السنوات اتفقنا مع وزارة المالية على أن نقوم نحن وإياها ببناء مئتي مدرسة وتم ذلك، وكانت فرحتنا عظمى بهذا الإنجاز، وهذا أقنع وزارة المالية أن تحاول أن تزيد بند بناء المدارس، وهذا هو الذي أفادنا في هذا الطرح الجديد، وكان لوفائه بالمطلوب وقع كبير على نفوس المسؤولين في وزارة المعارف.

ولكن الصعوبات لا تقف عند حد، فالمقاولون المؤهلون للبناء قليلون، والاستعانة بالخارج أثبتت أن فيها من الصعوبات ما لا يقل عن الصعوبات التي نعانيها مع مقاولي الداخل، إن لم تكن أكثر.

لقد أبعدت عما بدأته من حديث عما دار في مجلس الوزراء، وأعود الآن إليه.

من بين ما تطرق إليه البحث دراسة الإعانات التي تدفع لشركة الكهرباء، وسعر القمح المشترى من المزارعين، وتبين أنها تحتاج إلى دراسة قبل أن ينظر فيها في المجلس، وقد بقيت تسعيرة الكهرباء تدرس منذ ذلك الحين، وعلى أساس ما قدم من دراسة صدرت التعرفة الجديدة.

العودة إلى الرياض:

في صباح يوم الثلاثاء الثلاثين من ذي الحجة (٢٥ سبتمبر) عند الساعة الخامسة عصراً عدنا نحن الثلاثة إلى الرياض، بطائرة سابك، وقد قرأ علينا معالي الدكتور قصيدة كتبها بمناسبة سفره سفيراً للمملكة لدى البحرين، ولا أظنه نشرها.

والبحرين، بالنسبة لغازي، وطن ثان، فهو يعشق البحرين عشقاً لا يلام عليه، وكان لا ينقطع عن زيارتها من قبل، والآن «يا مهنا جاءك ما تتمنى» سيبقى فيها، ولا أظنه يشبع منها - رحمه الله.

عشاؤنا البارحة:

الليلة البارحة، عندما كنا في جدة تناولنا

العشاء لدى معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب، وقد شاركنا في هذه الأمسية الجميلة الأستاذ حسان ياسين والأستاذ محمد صالح جخدار.

وعلى ذكر محمد صالح جخدار كان بعض الإخوان يخاطبه بـ« يا أخ صالح »، فيصحح المخاطبة، ويقول: أنا اسمي محمد ووالدي صالح. واللبس يأتي من أن بعض أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة يسمون أبناءهم بأسماء مركبة أولها محمد ثم يتلوه الاسم الحقيقي أحمد أو علي أو صالح أو ما إلى ذلك، وهذه التسمية لا تعرف في نجد، ولهذا يحتار النجدي عندما يسمع محمد في أول اسم من يسكنون هاتين المدينتين المقدستين يحتار هل محمد في أول الاسم أصل أو أُتي به للبركة.

عام: ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

بدء العام الهجري ١٤٠٥هـ:

بدأ هذا العام يوم الأربعاء الأول من شهر محرم، الموافق السادس والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٨٤م، ونحن بهذا نقترب من نهاية الصيف، وفي هذا شعور مريح، لأن الحر يختفي خلفنا ليحل محله طقس الشتاء المرحَّب به.

لقد عدنا من المنطقة الغربية، سواء في الطائف أو جدة، إلى الرياض، ولايزال جلالة الملك في جدة، لأن جو جدة يغري بالبقاء، وأنا أشعر براحة في جدة، وأرحب بالرطوبة الطفيفة، بدلاً من جو الرياض الجاف، وكنا في مثل هذه الحالة، وهي بقاء جلالته في

جدة، وعودة مكاتبنا إلى الرياض، نأتي لجدة لحضور جلسات مجلس الوزراء، أو حضور استقبال رئيس دولة جاء برحلة رسمية، وحضور المأدبة الملكية له، وغالباً ما نعود في نهاية اليوم نفسه، وفي المساء بالتحديد. وكانت عودتنا أحياناً بطائرة خاصة أو بالخطوط العربية السعودية المعتادة. وأحياناً نسافر بطائرة «سابك» مع وزير الصناعة والكهرباء في أول الأمر عندما كان الدكتور غازي وزيرها، ثم مع المهندس عبدالعزيز الزامل عندما حلّ وزيراً لها بعد غازي، ومع معالي الأخ محمد أبا الخيل في الطائرة التي توفرها وزارة المالية.

والد الأخ صالح المساعد:

تُوفي في هذا اليوم العم علي المساعد، والد صديقنا صالح المساعد، وقد ذهبنا لتعزيته بوالده يوم الخميس الثاني من شهر محرم (٢٧ سبتمبر).

اجتماع أسري:

في يوم الخميس هذا وصل الأخ حمد هو وصالح الإبراهيم الضراب ومحمد الإبراهيم البطحي، فكمل أفراد الأسرة في الرياض بعودةِ معالي الأخ حمد، وتمكنا أن نتغدى سوياً عندي: حمد وأهله، ومعنا أبناء الأخ عثمان العبدالله الخويطر، وكان والدهم ووالدتهم في سويسرا في مقرهمٍ في مدينة «رول»، وكان اجتماعنا هذا ممتعاً.

نيابتي عن وزير المالية:

قمت بعملٍ معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني ابتداءاً من الأسبوع الماضي، لسفره خارج المملكة لحضور اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، في واشنطن، وهذا أحد الاجتماعات الدورية السنوية، التي يحرص وزراء المالية على حضورها لأهميتها، وقد عاد معاليه اليوم السبت الرابع من شهر محرم (٢٩ سبتمبر)، إلى الرياض.

زيارة مندوب شركة «سُنِي»:

كان من المفروض أن يزورني ممثلون لشركة «سُنِي» في الأسبوع الماضي، ولم يأتوا إلا هذا

اليوم، السبت . ويبدو أن الهدف الأساس من هذه الزيارة، ضمن زيارات لغيري، هي لترويج بضائعهم، ولمحاولة التأثير على المسؤولين بالدعاية التي يقومون بها، وقد يكونون أوهموا أن الوزير له تأثير على سير المنافسات، ورجوا أن يكون لبضائعهم مكان في ذهنه، وقد أفهموا صراحة أن الوزير لا دخل له البتة، وأنما الأمر أمر منافسة، فمن غلب بحسن بضاعته، واعتدال سعره فاز، ولعلهم سمعوا أن الوزارة بصدد تأمين «فيديوات» للمدارس، والمدارس عددها الكبير يغري بالجهد الذي يبذلونه. وتضليلهم هم وأمثالهم، عن الحقيقة يكون مصدره وكيلهم السعودي، الذي يوهمهم،

إذا نجحوا في المنافسة، أو أقبلوا إليها، أن له جهداً مضنيا في هذا، ألم يمهد لهم لمقابلة الوزير؟ والوزير قابلهم ليعرف ما لديهم، وليزيل أي لبس قد علق بأذهانهم، نتيجة أملهم في الكسب، ولم يدروا أنهم طائر وقع في شبك الصياد، لأن الوزير ينتهز فرصة مجيء مجموعة مدربة من بلد بعيد، فيشرح لهم إنجازات الدولة فيما هم بصدده، ويخرج من هذا الموضوع إلى مواضيع شتى، لعلهم في نهاية الأمر يتمنون أنهم لم يأتوا؛ لأنهم جاؤا ليصطادوا فاصطيدوا !

جلسة مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين السادس من شهر محرم (١ أكتوبر)، موعد جلسة مجلس الوزراء،

وستكون الجلسة في مسائه، وتبدأ الساعة العاشرة والنصف في قصر جلالة الملك في أبحر، وكنت قد جئت من الرياض مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، في طائرة خاصة، رتب أمرها معاليه.

هذا القصر انتقل فيما بعد إلى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، بعد أن انتقل جلالة الملك إلى قصره الجديد المجاور للدواوين (مسودة هذا القول كتبت يوم الخميس ١١ / ٤ / ١٤٠٨هـ).

افتتاح الملك لميناء ينبع:

بعد جلسة مجلس الوزراء كان الوقت متأخراً فنمت في بيت معالي الأخ محمد،

وعدت إلى الرياض يوم الثلاثاء السابع من شهر محرم بطائرة الخطوط السعودية، بعد أن سهّل الله حجز مكان لي على الرحلة (٣٣٨)، وقد غادرت عند الساعة التاسعة والنصف إلى الرياض.

أما الأخ محمد فبقي وذهب إلى ينبع ليشهد افتتاح جلالة الملك ميناء ينبع، ومجمع الطاقة، والذي منعني من حضور هذه المناسبة المهمة هو آلام الركبة وما أتوقعه من كثرة الحركة عند الافتتاح.

الدكتور يوسف فضل حسن:

الدكتور يوسف فضل حسن من السودان، وهو حاليا مدير جامعة أم درمان الإسلامية،

وقد قدم إلى المملكة لمحاولة جمع أموال للجامعة، منتهزاً فرصة دعوة جامعة الملك سعود له، لأن الجامعة فكرت في فتح باب الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه، ودعت عدداً من الأكاديميين، ومن بينهم الدكتور يوسف.

ولقد زارني الدكتور يوسف يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في المساء، واستعدنا أيام الدراسة في جامعة لندن، وكلانا يدرس للدكتوراه، وقد حصل كل واحد منا عليها في وقت متقارب.

وكما قلتُ، الدكتور يوسف فضل حسن زميل قديم، كنا نجتمع في بعض المناسبات إما في شقتي في لندن، أو في النادي السوداني،

أو عند الطيب صالح، ومحمد إبراهيم الشوش في شقتهما، وقد قامت علاقة قوية بيني وبينه وبيني وبين بقية الإخوة السودانيين، ومنهم من ذكرت ومنهم صالح نور - رحمه الله -، وكان يدرس التاريخ، وكان جيدا فيه، إلا أنه كان يعاني من مرض شديد في الصدر. وانتهى بأن قضى عليه - رحمه الله تعالى - فقد كان نعم الرجل وله زوج كريمة، وابن صغير، عرفتهم معرفة جيدة، وكثيراً ما تناولت بعض الوجبات عندهم.

وكان من حسن حظنا أن الدكتور يوسف جاء للرياض ليدرس في جامعة الملك سعود، مما جعلنا نلتقي بين آن وآخر، وكان مكسبا للجامعة من ناحيتين الأولى: علمه وحسن

خلقه. والثانية: أن مجيئه من بلد مثل السودان يساعد على تنويع جنسيات المدرسين المعارين أو المتعاقد معهم. لأن الجامعة في وقت من الأوقات عانت من سيطرة الجنسية الواحدة.

وممن توطدت العلاقة بيني وبينه من إخواننا السودانيين الدكتور المعتصم مجذوب، رغم أنه كان أقدم مني في الدراسة، وحصل على شهادة الدكتوراة من جامعة غير جامعة لندن في التربية، ولكنه بعد ذلك التحق بجامعة لندن مدرساً، ومن هنا بدأت صلتي به. توطدت العلاقة بيننا عندما ذهبنا إلى فرنسا في صيف أحد الأعوام، والتحقنا معاً في مدرسة تعلم اللغة الإفرنسية في مدينة

تور، وكان متقدما عني في اللغة الإفرنسية، لأنه سبق أن جاء إلى هذه المدرسة قبل هذه السنة، وهو الذي نصحني بالالتحاق بها، وكانت مدرسة مفيدة بحق، ويأتي إليها طلاب من كل أقطار أوروبا. وهناك قسيس مرح كان معنا في هذه المدرسة، وكانت روحه مرحة، ويحب المزاح، وكان أحيانا يصب مرحه على مُدَرِّستنا العجوز، التي لا تفتأ أن تضحك معنا، لأن ما يفعله فعلا يُضحك ويُسلّي، أذكر مرة أننا سمعنا صوتا موسيقيا غريبا، يأتي من جهة كرسي هذا القسيس، ولكننا لم نر منه أي حركة، بل كان جالساً جلسة رزينة هادئة، ويده زيادة في تثبيت مظهر الجد والهدوء على صدره،

وكأنه يريد أن ينحني لاحترام أحد، ثم تكرر الصوت، وبعضنا يعرف مصدره، ولهذا عندما يُسمع الصوت يضج الفصل بالضحك، وأخيراً كُشف مصدر الصوت، إن مصدره صدر القسيس تحت قفطانه، ويده على الصدر تضغط بإتقان على «كرت» من كروت التهنئة التي فيها صافرة إذا ضغطت أصدرت صوتا، أحيانا موسيقى، وأحيانا صوت بطة، أو أي طير آخر أو حيوان.

وكان هذا القسيس المرح يفاجؤنا كل يوم بشيء يلفت النظر، ويريح من عناء الدرس، ومفرداته، وتهجي كلماته وكتابتها، خاصة وأن نطق الفرنسية يختلف عن كتابتها، اختلافا بيِّنا.

والصديق لا يعرف معرفة تامة إلا في السفر، ولقد عرفت هذا الصديق، المعتصم، معرفة تامة، وحمدت صلتي به، وكنا نقضي وقتنا في الحدائق العامة، وفي المنتزهات الريفية، وقد سجلت كثيراً منها في صور عندما أراها الآن كأني أعيش زمنها.

لقد سعدت كلية التربية بمكة المكرمة أن يكون يوما من بين أساتذتها، وقد توفي - عليه رحمة الله ورضوانه - وهو في ربيع عمره، ولا أدري ماذا كان مرضه.

ومن زملائنا، من الإخوة السودانيين في لندن الدكتور عثمان سيد أحمد، وكان على خلق عالٍ، وقد أصبح في يوم من الأيام وزيراً للتربية والتعليم، وذلك في أواخر عهد

رئاسة النميري. ومن بين زملائنا في لندن ممن تولى وزارة التربية والتعليم الدكتور عون الشريف، الذي تولى أيضا في وقت من الأوقات وزارة الأوقاف.

الدكتور محمد إبراهيم الشوش:

وهو الشخص الذي لا يُنسى، كان زميلنا في جامعة لندن، مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، من السهل أن أكتب عن هذه الشخصية كتابا ضخما، لصلتي الوثيقة به، وكثرة ما يأتي منه من طرائف، يحدثها نسيانه، وما يقوم به من جدل في القاعة العامة في هذه الكلية، وكان الوقت هو وقت ثورة عبدالناصر، ودعوته للثورات في بقية الدول العربية.

الدكتور الشوش شخصية مرحه، ورجل ذكي، وهو نشط، واسع الصدر، أنيس المعشر، لماح، عرفته القاعة العامة في الكلية، عندما يجتمع الطلاب في أوقات فراغهم، أو تناول بعض الطعام، أو الشاي، وكان حينئذ يبدأ الجدل الحاد بين الدكتور الشوش والدكتور عبدالجبار المطلبي، والأخير من العراق، ويشترك في الجدل الدكتور نبيه عاقل من سوريا. وسبق أن تحدثت عن الدكتور الشوش في بعض أجزاء «وسم على أديم الزمن»، فما على من يهمه الأمر إلا أن يعود إلى فهارس الأجزاء ليجد بعض صور حياة الشوش أثناء الدراسة.

قلت إن الدكتور محمد إبراهيم الشوش،

ونشاطه لم يقتصر على تحركه بين الكليات دارساً أو مدرساً، بل تعدى هذا إلى أن طرح بنفسه في بلدان عديدة بعد التخرج، وفي أعمال مختلفة، فأذكر أنه بعد التخرج عاد إلى الخرطوم، وقام بالتدريس في جامعتها، وزرته هناك، وقضيت معه وقتا ممتعا، وكنا في يوم من الأيام نجوب شوارع الخرطوم وأحياءها، بعد الظهر، ولم يكن هناك أحد يسير في الشارع، وكل الناس في قيلولتهم التي لا يفرطون فيها، فقال لي الشوش «تجي نعمل انقلاب» وهذه بعض ما تمليه عليه روحه المرحة.

كان الدكتور الشوش بعد تخرجه تزوج فتاة إنجليزية، وبعد أن درّس في جامعة

الخرطوم أبا عليه نشاطه أن يبقى في عمل واحد رتيب، لهذا عُين ملحقا ثقافيا في لندن، وأظنه، إن لم تخني الذاكرة، عاد إلى الخرطوم بعد مدة، ثم فيما بعد انتقل إلى قطر، وعندما أنشئت مجلة الدوحة تولى رئاستها.

ثم انتقل إلى كندا، وتزوج من هناك، ورزق من زوجه هذه بنات وولد سماه طلال، وكان عنده من الزوج الأولى بنات، والدكتور الشوش يزور المملكة بين آن وآخر خاصة في وقت موسم احتفالات «الجنادرية». وقد عاد لعدة سنوات ملحقا ثقافيا في الدوحة في قطر، ثم انتقل إلى السودان، وحتى كتابة هذه الأسطر هو

لايزال في الخرطوم.

ويلاحظ كثرة الطلاب السودانيين، الذين يدرسون في بريطانيا، في الأربعينات والخمسينات الميلادية، والسبب أن السودان كان تحت الاستعمار الإنجليزي، وقد كسب أعداد كبيرة من الإخوة السودانيين من هذه البعثات، التي، لكثرتها، لزم أن يكون لها ملحقية ثقافية، وناد أدبي، وكان لهم كذلك مراعاة في أمر القبول في الجامعات، خاصة في الدراسات العليا، لأنهم آتون من مدارس معترف بها من قبل إنجلترا، ولأن لغتهم الإنجليزية قوية، فهم لا يحتاجون دراسة اللغة عند وصولهم إلى بريطانيا، ولا يطلب منهم معادلة، وقد عاد عدد كبير، وفي

نظري لو كان الاقتصاد والسياسة في السودان في مستوى عال، لبقوا فيها، ولأصبحت السودان في الصف الأول من النهضة الثقافية الحديثة، ولكن السودان مثل غيره من الأقطار التي وُعدت بالرخاء والازدهار في ظل الثورة، لم يروا إلا الكساد في الاقتصاد، والاضطراب في السياسة.

الدكتور يوسف عز الدين:

الدكتور يوسف هو أحد زملائنا في جامعة لندن، جاء من العراق ليدرس للدكتوراه، وتخصص في اللغة العربية، وكان شاعراً كاتباً، وقد درّس في جامعة بغداد، وبعد تخرجه عاد للعراق ثم التحق بجامعة الملك

سعود مدرِّساً، وفي هذا اليوم تناول عندي طعام الغداء، وكان ذلك يوم الخميس التاسع من شهر محرم (٤ أكتوبر)، وكان يسكن في شقة على حساب الجامعة في حي الملز، وقد انتقل منها إلى شقة أخرى فيما بعد بحي العليا، تابعة للجامعة كذلك.

محمد وريّان:

الابن محمد في يوم الخميس من هذا الأسبوع زار ريّان، ابن عمه حمد، وقضى عنده أمسية هذا اليوم. كان ريان مصابا بالزكام، ويبدو أن محمداً أصيب بالزكام، وحمل العدوى، والزكام إذا بدأ بفرد واحد في الأسرة نشر عدله، ودار على البقية، ولله

– سبحانه – في هذا حكمة، ومن المؤكد أني أول من سوف يلتقط الزكام من محمد، لأني سريع التقاطه، أكاد أزكم من مجرد رؤية صورة مزكوم في إحدى الجرائد، أو التليفزيون؛ فالزكام يحبني، ومثله البعوض، وإذا دخلت البعوضة مكانا فيه أربعون شخصا تركتهم، وأقبلت عليّ، يسبقها غناؤها، ثم عاثت بأي عضو هي تختاره، ولها «زلوم» يخترق الصخر، ولي قريبة سكنت في الأحساء فترة من فترات حياتها، وأصيبت بالملاريا، فلما برئت لاحظت أن البعوض لا يقترب منها. ولو تأكد الناس من هذا لأخذوا الملاريا «بالبراشيم»! لأن وخز البعوض مؤلم، وصوتها خاصة في الليل

وهي مقبلة، مرعب، فهي مثل الطائرات في الحرب، إذا سكت صوتها فهذا يعني أنها تلقي قنابلها. وكان بعض سكان جبال الحجاز يضعون بعيداً عنهم شيئاً أسود، ثوبا أو غيره، فيتجمع عليه البعوض!

المزرعة وأرضها:

سبق أن تحدثت عن الأرض التي استأجرناها من أملاك الدولة، لتكون مزرعة نقضي فيها أواخر الأسابيع، وقد يكون فيما سوف أرويه هنا ما لم أذكره من قبل.

وما سوف أكتبه هنا كان مقيّداً، يوم الجمعة العاشر من شهر محرم، في مسودة المذكرات.

كانت مساحة الأرض مئة وخمسين ألف متر، والقيمة ألف وخمس مئة ريال، وتبعد عن الخرج سبعة وعشرين كيلاً، وكان معالي الأخ غازي القصيبي قد استنجد بمعالي الأخ محمد أبا الخيل في أن يبحث له عن أرض يحييها، ويقيم فيها مزرعة وبيتاً، يكون متنزها له ولأهله في نهاية الأسبوع، وفكر أن إحياءها، وتمهيدها والبناء فيها لا يزيد عن مليون ريال.

بعد مدة أخبر معالي الأخ محمد الأخ غازي بأنه وجد أرضا مساحتها أربع مئة وخمسون ألف متر، يمكن تقسيمها بيننا غازي وسليمان السليم وأنا، وتمت موافقتنا، ووقعنا العقود، وبدأنا الخطوات

الأولى، وهي التسوير، وكنت مكلفا من الأخوين بالسير قدما، ولكن تبين أن الأمر ليس بالسهولة التي كنا نتصورها، وزاد على هذا أن غازي أُعفي من وزارة الصحة، وعُيّن سفيراً في البحرين، فتغير الأمر بالنسبة له كلية، وأسقطها من حسابه.

كنت قد بدأت ببعض الأعمال الخاصة بالمزرعة، بمساعدة الأخ الصديق الشهم عويض السعدون، وسرنا في تسوير الأرض، وحفر الآبار، وجلب المكائن وزراعة الأثل على الأطراف، مصداًّ للرياح، وإعطاء الجو شيئاً من التلطيف، وكنت في هذه الأثناء أصرف على بيتي الذي بدأ بناؤه الآن، وقطع شوطاً، ووجدت أن مصاريف المزرعة ستأتي

ضغثا على إبالة، وأدركت أني أصبحت مثل العصفور الذي أغراه منظر حبة القمح، وما يدري أنها على «شرك» لصيده.

كان معالي الأخ عبدالعزيز الزامل عاتبنا أننا لم نحسب حسابه عندما طلبنا الأرض، ومعه حق في ذلك؛ فلما رأيت أنني سوف أغرق ماليا في هذه الأرض عرضت على معالي الأخ عبدالعزيز أن يحل محلي، وأن يدفع المصاريف التي دفعت والتي في طريقها إلى الدفع، فوافق، فخرجت من الأمر، وتنفست الصعداء.

على كل حال لم أكن، حتى الآن، قد صرفت عليها شيئا إلا أجرة التسوير، وما قد يكون مهما للسور مثل غرفة الحارس

وسكنه، تنازلت عنها، وقبلها معالي الأخ عبدالعزيز، وسلمته خرائط البيت الذي كنت أنوي بناءه والذي قام بتصميمه الأخ عبدالعزيز الراشد، وكنت دائما أستشير الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي في أمور المزرعة، لخبرته في هذا الأمر، ولهذا سيجد معالي الأخ عبدالعزيز الزامل أن الأمور كانت بُنيت على أسس صحيحة.

الزكام مع الابن محمد:

اشتدت الحرارة على محمد نتيجة الزكام، ولهذا بدأنا اعطاءه الأدوية في مساء هذا اليوم، وزادت الحرارة في اليوم التالي إلى أن وصلت ٣٩٫٣، وأحيانا أعلى قليلا.

لهذا ذهبت بمحمد يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم (٦ أكتوبر) إلى الدكتور، ودكتور الأطفال النطاسي كان الدكتور عبدالعزيز العلي الزامل.

الدكتور عبدالله الصالح العثيمين:

زارني في مساء هذا اليوم الأخ الصديق الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، وهو كفاءة نادرة في تاريخ المملكة الحديث، ومعرفتي به بدأت في جامعة الملك سعود عندما كنت وكيلاً للجامعة، وكان حينئذ مدير مكتبي، ثم بدأ، وهو على رأس العمل، يدرس في الجامعة في كلية الآداب، وكان من بين الطلاب الذين درستهم التاريخ، ودرس

معي كذلك النصوص، في السنة الرابعة.

كان مبرزاً، ولما تخرج صار معيداً في الكلية ثم ابتعث إلى «سكوتلاندا» في بريطانيا، فحصل على الدكتوراه، في الوقت المحدد، من جامعة «ادنبره»، عاصمة مقاطعة «سكوتلاندا».

يُعد الدكتور عبدالله من علماء التاريخ المبرزين في الوطن العربي، وهو باحث متميز، برز في التدريس وفي إلقاء المحاضرات العامة، وفي حضور المناسبات العلمية داخل المملكة وخارجها.

وبعد عودته من البعثة التحق عضواً في هيئة التدريس في الجامعة، وكان إضافة جلّى إلى قسم التاريخ، واجتهاده في العمل وجدّه

فيه أفاد طلابه في البحوث، وإتقان طرقها، وتخرج على يده مؤرخون يعتزون بأنهم كانوا من طلابه، وقد صبغهم بصبغته في الجد، والسير في الطرق الموصلة للحقائق، ومعروف أن التاريخ من أصعب المواد التي يحتاج الباحث فيها إلى علم عميق، وذكاء متناه، ليستطيع توجيه الحقائق في مسارها المستقيم، ويزيل منها ما علق بها من شوائب، لا يكاد يسلم منها خبر واحد؛ من هذا الجانب جاءت بعض الصعوبات في دراسة التاريخ، لأنه في المقام الأول عرضه لعبث السياسة، وتبجيل أناس، لا يستحقون التبجيل، وتدنيس سير آخرين يستحقون الاحترام والثناء؛ وإذا صادف أن تجرد المؤرخ،

وكان قريبا من الحدث، وأبرز الحقيقة ناصعة مضيئة، يصبح مثل شمعة في ظلام.

والدكتور عبدالله وفيّ مع أصدقائه، وزيارته لي، ولأخي حمد - جزاه الله خيراً - لا تنقطع، وأفرح برؤيته، لأن الجلسة تكون مليئة بما يغذي الذهن، ويبهج النفس، وهو مرجع لي ولغيري لتأكيد ما قد يخفى علينا أو نشك فيه، وكنت وإياه نتبادل الوثائق التي نعثر عليها، فإن عثر على شيء أعطاني منه صورة، وإذا عثرت على وثيقة أعطيته منها صورة.

والدكتور عبدالله علمه واسع، لا يقتصر على التاريخ، فله مشاركات ناضجة في أمور المجتمع والسياسة، وهو شاعر مبرز في

الفصيح والعامي.

أقول كل هذا بمناسبة زيارته لي في هذا اليوم، الجمعة العاشر من شهر محرم.

مجلس الوزراء:

اليوم الإثنين الثالث عشر من شهر محرم (٨ أكتوبر)، هو موعد جلسة مجلس الوزراء المعتادة في كل أسبوع، وقد عقدت الجلسة في جدة، إذ إن جلالة الملك فهد لايزال في جدة بعد الإجازة الصيفية في المنطقة الغربية، ولحضور الجلسة سافرت من الرياض مع معالي الأخ المهندس عبدالعزيز العبدالله الحمد الزامل، وزير الصناعة والكهرباء، على طائرة «سابك»، وعقدت

الجلسة في بيت جلالة الملك في أبحر، لم يحضر صاحب السمو الملكي ولي العهد، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الجلسة، ولم يحضر الأخ محمد أبا الخيل الجلسة كذلك لألم في أذنه، وخشي أن يزيد وضعها إذا ركب الطيارة.

سكنت في فندق (مريت) في جدة، وبقيت في جدة إلى اليوم التالي لحضور الجلسة في اللجنة العامة، وهي حتى الآن تعقد جلساتها كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، ثم عدت عصر الثلاثاء إلى الرياض، مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، عند الساعة الخامسة عصراً.

عودة إلى الحديث عن المزرعة:

بعد الغداء يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم، ذهبت مع الأخ عبدالله الحنيوي إلى الأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في مزرعته على طريق الخرج، بجوار مزرعة معالي الأخ محمد أبا الخيل، أما الأخ أحمد الراشد فمزرعته في طريق الهياثم، وكان مع الأخ الدكتور عبدالرحمن الأخ سليمان المحمد الناصر العوهلي، وذهبنا إلى مزرعة الأخ عويض السعدون (أبي ماجد)، وهي في طريق الخرج.

ومن هناك انطلقنا إلى أرض مزرعتي، لنقرر الخطوة التالية التي يجب أن تتخذ، ولعل الأخ الدكتور عبدالرحمن يراها

لأول مـرة، وفي نهـاية الرحلة أعـدنا الأخ الدكتور عبدالرحمن وسليمان إلى مزرعة الأخ عبدالرحمن وعدت أنا والأخ عبدالله الحنيوي إلى الرياض. وسبق أن شرحت ما آل إليه أمر أرض المزرعة، وهذه الخطوة التي شرحتها كانت سابقة لقرار التخلص من الأرض.

مقابلة السفير التركي:

كان السفير التركي لدى المملكة قد رغب في مقابلتي، وأبلغتنا وزارة الخارجية هذه الرغبة، فرتبنا أن يكون الموعد يوم الأحد التاسع عشر من شهر محرم (١٤ أكتوبر). وعند المقابلة تحدثنا في أمور مختلفة، أملتها

المجاملة، وحوادث الساعة، ثم تحدث السفير بعد ذلك عن مؤسسة دينية في تركيا، وطلب مساعدتها ببعض الكتب المعدة لتعليم اللغة العربية.

زيارات أخرى:

من بين من زارني يوم الأحد من هذا الأسبوع في مكتبي الأخ الأستاذ الدكتور عبدالله العثيمين، ، ولابد أن سبب الزيارة علمي.

وزارني كذلك في هذا اليوم الشيخ محمد الصالح العذل، وهو الآن مستشار في الديوان الملكي، وكان قبل ذلك مستشاراً في وزارة الزراعة، وهو رجل رزين ومجرب، ويعرف

أحوال البادية والحاضرة، وقد خدم الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - ولعل من بين ما زاوله من أعمال رسمية إمارة الباحة، وفي وقت من الأوقات وُكِل إليه أمر بعض الجهات في عسير، وقد تكون إمارة أبها.

صالح العذل، والد محمد، كان رجلاً مهمّاً، وكان يبعثه الملك عبدالعزيز في مهمات تحتاج إلى رجل مثله في العقل والرزانة، ومن بين هذه المهمات سفره ممثّلاً للملك عبدالعزيز، وناقلاً رسالة للسلطان العثماني في اسطنبول، ويُقال إن وصوله هناك صادف وجود ابن ليلى مندوباً من ابن رشيد؛ فحاول ابن ليلى أن يوهم السلطان أن ابن عذل لا يمثل الملك عبدالعزيز، فتحقق

السلطان برقيا عن الأمر، وثبت له أن ابن عذل مندوب من الملك عبدالعزيز، وانتهى الأمر بإكرام السلطان لابن عذل وإهانة ابن ليلى. ومنح السلطان ابن عذل زيادة في التكريم رتبة الباشوية.

وفي رحلة أخرى مهمة أرسله الملك عبدالعزيز للشريف، ومعه هدية، وكان الشريف متعنتا، ولم يقبل الهدية، وتصرف ابن عذل تصرفا أرضى الملك عبدالعزيز، لأنه تصرف حكيم.

المرور بمكتبة الخريجي:

تقع مكتبة الخريجي في ذلك العام جنوب حي السليمانية، ومررت بهم هذا اليوم

وابتعت بعض الكتب التي جئت من أجلها، وكتبا أغرتني عند رؤيتها بشرائها، وإن كنت أنا وغيري نعيب على النساء أنهن عندما يدخلن الدكاكين ليشترين شيئاً معيناً، يخرجن وقد حملن من المشتريات ما يصغر بجانبها ما جئن من أجله، وبهذا يصح المثل العامي الذي يقول: «لا تعايب على أخيك يعافيه الله ويبتليك».

وحق لهذه المكتبة أن تمتن عليّ، فقد وجدت فيها مفكرات الجيب، التي تأخر وصولها إليّ، مما اضطرني أن أدون يومياتي في أوراق، ثم نقلت ما في هذه الأوراق إلى المفكرة التي ابتعتها الآن من مكتبة الخريجي، والمفكرة هذه مفيدة لي جداً، لأني

أدوِّن فيها، يوماً بيوم، رؤوس أقلام عما مرّ بي، والمواعيد التي أرتبط بها. وهذه المفكرة التي وجدتها قد وصلت إلى المكتبة اسمها «مفكرة مكة المكرمة والمدينة المنورة».

من صداع المزرعة:

يلاحظ أن أمر أرض المزرعة بدأ يأخذ من وقتي نصيباً وافراً، فبجانب الهموم المختلفة يبرز همّ العمال وجلبهم، وطريقة الإشراف عليهم، وقد جلبت ثلاثة منهم، على أن يساهموا في إنجاز خطوات البدء، ولما بدأ يتعثر أمر بدء العمل في الأرض أعَرْتهم للأخ العزيز معيض - جزاه الله خيراً - وبقوا عنده حتى انتقلوا فيما بعد مع الأرض إلى

كفالة معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، ولقد أحضرت للإشراف عليهم شخصاً من الأردن اسمه سلطان خليل، وقد مر اسمه من قبل، ولم أتذكر حينما مر من قبل من هو وما عمله، والآن المفكرة حددت ذلك، وقد عاد اليوم الأحد إلى بلاده بعد أن تغير الاتجاه نحو مستقبل الأرض، وكان مجيؤه هو والعمال بمساعدة من الأستاذ الدكتور عبدالكريم محمد أسعد، وقد دونت عن السيد سلطان خليل اليوم أنه أخذ آخر استحقاقاته، وهي ثلاثة آلاف ريال وخمس مئة؛ منها ثلاثة آلاف عن شهره الثالث، وخمس مئة ريال صرفها قبل مجيئه.

مجلس الوزراء:

اليوم الإثنين العشرين من شهر محرم (١٥ أكتوبر) هو يوم انعقاد مجلس الوزراء الأسبوعي، وقد سافرت من الرياض إلى جدة مع معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء على طائرة سابك عند الساعة الخامسة والنصف.

أما معالي الأخ محمد أبا الخيل ومعالي الدكتور سليمان السليم، فقد سافرا صباح هذا اليوم عند الساعة الثامنة، ولعل لديهما اجتماعاً آخر في ضحى هذا اليوم أوظهره أو عصره، وقد عدنا مساء هذا اليوم، بعد الجلسة.

اجتماع في معهد الإدارة:

عقد اجتماع يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر محرم، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في معهد الإدارة، خاصاً ببعض البرامج التي ينفذها المعهد.

ومعهد الإدارة، وهو يخطو مع الزمن، كان يزداد قوة وأهمية، لما يأتي من عمله ونشاطه من مردود على الإدارة الحكومية، لتدريب موظفيها على الطرق الإدارية الصحيحة، وتطوره متصل بتطور الوزارات والإدارات والهيئات، وهذه تسير بسرعة مذهلة.

دعوة ألغيت:

الأستاذ عمران بن محمد العمران رجل

أعمال، وصديق حميم لمعالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، وقد دعاه اليوم الخميس الثالث والعشرين من شهر محرم على الغداء، ودعاني ولكني اعتذرت، وقد تبين أن الدعوة أُلغيت.

الأخ محمد الفريح:

الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح صديق حميم، وصداقتنا بدأت منذ أن كنا صغاراً ندرس عند المطوع عبدالعزيز المحمد الدامغ بجوار مسجد أم حمار، وسنّه أقرب إلى سنّ شقيقي حمد، ولهذا عندما انتقلنا إلى المدرسة السعودية المنشأة حديثا في عام ١٣٥٦هـ ومكانها كان في حي «السلسلة»،

في بيت لصالح العلي الزامل، وضعوني في السنة الثانية التحضيرية، ووضعوا الأخ محمد وحمد وعبدالله القرعاوي، ابن عمتي، وصالح الإبراهيم الخويطر ابن عمي، وعبدالله العبدالعزيز النعيم في السنة الأولى.
أما الذين كانوا يدرسون في مدرسة «ابن صالح» أو مدرسة «الرشودي»، فوضعوا في السنة الثالثة، لأنهم درسوا بعض العلوم الأدبية والتاريخية، إذ كانت على نمط مدرسة «النجاة» في الزبير، التي أنشأها الشيخ أمين الشنقيطي، ودرِس فيها أستاذنا صالح الناصر الصالح، وجاء إلى عنيزة وفتح مدرسته هذه، وكان من بين من وضعوا في السنة الثالثة، على ما أذكر، معالي الأخ

عبدالرحمن أبا الخيل، والأخ عبدالرحمن العليان، والأخ عبدالله الحريقي، واثنان من أبناء الشرقي.

أبناء عثمان الفريح - رحمه الله ورحمهم - كانوا خمسة: إبراهيم وصالح وسليمان وعلي. وكان لهؤلاء الأبناء دكانان، أحدهما في مكة في الجودية، والآخر في الرياض، وكان كل اثنين منهم مختصين ببلد، يتناوبون على العمل فيهما. أما عبدالرحمن الخامس[1] فكان عمله في المدينة، وتوفي صغيراً نوعا ما ،وليس له من الأولاد إلا محمد،

---

(١) عبدالرحمن في أول بدئه في التجارة كان في الكويت، ثم جاء إلى المدينة المنورة وأخذ معه أخاه علي، وبعد وفاته انتقل علي إلى الرياض مع أخيه سليمان.

هـذا الـذي نـحـن بـصـدد الحـديـث عنـــه، وبنات.

انتقل الأخ محمد إلى مكة عند عمّيه اللذين يتناوبان العمل في دكانهما، فأحدهما يبقى ستة شهور ثم يعود إلى عنيزة ويحل محله أخوه لمدة مماثلة، والتحق الأخ محمد بالمدرسة، وتنقل من مرحلة إلى أخرى، حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثم ابتعث إلى مصر ليدرس المرحلة الجامعية، والتحق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة.

بعد أن تخرج من الجامعة عاد إلى المملكة ليعمل في وزارة المعارف، وكان قد سبقه بعض زملائه في التخرج فالتحقوا بها؛ ومن

هؤلاء معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن حسن، ومعالي الأخ ناصر المنقور، ومعالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع، وآخرون، وقد انتقل في فترة من الفترات ملحقا ثقافيا في بيروت، في لبنان، وقد زرته هناك.

ثم لما تعين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن وزيراً للمعارف عاد الأخ محمد وعين مديراً عاما لوزارة المعارف، وعمل وقتاً قصيراً مع معالي الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن، ثم انتقل من الوزارة إلى الأعمال الحرة، وأنشأ مؤسسة سماها «المؤسسة الشرقية» التي ركزت على البناء، وهي التي بنت بيتي السابق، وفتح الله عليه

ماليا وازدهر عمله.

أكتب هذا بمناسبة وفاة والدته، نورة الجار الله، في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر محرم (٢١ أكتوبر)، وكان باراً بها - رحمها الله - وعاشت معه في البيت، ولما وصلت إلى حالة من الكبر تحتاج فيها إلى عناية إحدى بناتها انتقلت إلى المنطقة الشرقية عند ابنتها التي زوجها ابن خالتها، وبقيت هناك إلى أن توفيت - رحمها الله رحمة واسعة - وجزى الله ابنها خير الجزاء على البر بها، وهذا ليس بالكثير، وهذا عوضها عن فقد زوجها مبكراً، والعيش الكفاف الذي كان الناس يعيشونه، إذ كانت التجارة لا تكفي إلا لضرورات الحياة،

خاصة تلك التي يزاولها أعمامه. ولها من البنات، على ما أذكر، ثلاث، واحدة تزوجت الأخ علي المحمد الإبراهيم العثمان القرعاوي، والثانية تزوجت محمد الصخيبر ابن خالتها، ويسكن المنطقة الشرقية، والثالثة تزوجت الأخ علي الزامل في مكة المكرمة.

الغداء عندنا اليوم:

في هذا اليوم تناول الغداء عندي في البيت كل من معالي الدكتور غازي القصيبي، ومعالي المهندس عبدالعزيز الزامل، ومعالي الدكتور سليمان السليم، والأخ عبدالرحمن الزامل (أبو نزار) (وليس أبا بندر)، ومعالي

الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم، والعم صالح الشملان، والد الدكتورة أم باسل زوج الدكتور سليمان السليم، الدكتورة نورة، وقضينا وقتاً ممتعاً، لأن العم صالح ذكر أخباراً تخص غازي عن والده عبدالرحمن القصيبي، ومثل هذه الأخبار تطرب غازي كثيراً.

فريد العثمان:

عبدالرحمن بن عبدالعزيز العثمان هو ابن عم أم محمد، زوجي، وله ابن يعمل في المقاولات، أو لعله يساعد والده في هذا اسمه فريد، وفي يوم الإثنين، السابع والعشرين من شهر محرم (٢٢ أكتوبر)،

وصل الأخ فريد إلى الرياض، ليراجع وزارة المعارف ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، في أمور تخص شركتهم التي تبني المباني من الخرسانة مسبقة الصنع، وقد دعاه على الغداء اليوم الأخ فهد العثمان، ابن عمه وخال أولادي، وقد حضر الغداء الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، والد زوجي علي، وحضرتُ، ودعوتهم على الغداء في اليوم التالي.

الصلاة على أم محمد الفريح:

سبق أن ذكرت وفاة والدة الأخ محمد العبدالرحمن الفريح، في وريقات سبقت، واليوم الإثنين صلينا عليها في الجامع

بالرياض، وصار دفنها - رحمها الله - في مقبرة العود.

معالي الأخ فيصل الحجيلان:

لم يكن لمعالي الأخ فيصل الحجيلان بيت في الرياض، لأن عمله في وزارة الخارجية لم يساعده على الاستقرار في بلدة معينة، فهو من بلدة إلى بلدة ومن دولة إلى أخرى، وقد سكن الآن في بيت جديد في الملز، بجوار الإخوان: محمد أبا الخيل وعبدالعزيز القريشي، والدكتور عبدالله الوهيبي، ولم يسكن البيت من بني له، وقد ذهبت اليوم لتهنئة معالي الأخ فيصل ببيته الجديد، وكان البيت أساساً بني بمواصفات جزلة، مما أتعب

فيصل فيما بعد، ومن جملة ذلك صرف مقابل التكييف.

الذهاب للديوان:

لايزال جلالة الملك في جدة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، في الرياض. ومن منا في الرياض لا ينقطع عن زيارة سموه، وقد ذهبت يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من محرم (٢٣ أكتوبر) ورتبت أن يكون ذهابي للديوان أسبوعيا، وغالباً يكون يوم الثلاثاء.

موعد مع الأخ أحمد الراشد:

من بين نشاطي في هذا الأسبوع تجاه المزرعة أني واعدت الأخ المهندس أحمد الراشد، بعد

مغرب يوم الثلاثاء هذا، أن أستعرض معه المخطط الأوّلي للفيلا التي سوف أبنيها على أرض المزرعة، وهذه هي «البروفة» الأخيرة، بعد أن استكملت جميع التعديلات، وأغلبها جاء من طلبي أن تكون المواصفات مبسطة، والمباني لا تزيد عن الحاجة الضرورية.

تصميم بيتي في حي الريان:

كنت بدأت في تصميم بيتي، في حي الريان، ومن بين التوجيهات التي ذكرتها للمهندس المصمم أن يبتعد عن المغالاة في التصميم، ويجتنب الزخرفة، وأن يُراعي سهولة الصيانة في المستقبل، إلا أنه عندما

أحضر التصاميم، في هذا الأسبوع، وجدت أنه لم يراع شيئاً مما سبق أن اتفقنا عليه، وكان في المواصفات، من البذخ ما لا يمكن أن يقابله ما عندي من مال، وما قدمه من تصميم سوف يكلف ما لا يقل عن ستة ملايين، وقد تبين، للأسف، أن المصمِّم لا يوثق به في هذا الجانب، خاصة لما اقترح للبناء شخصاً تبيَّن بعد التحري أنه شريك معه، وهذه الشراكة بقيت سراً إلى أن اكتشفناها.

على أي حال، قررت أن أحذف كل عنصر فيه بذخ، ولا ضرورة له، وسيكلف كثيراً في الصيانة، خاصة مع مرور الزمن؛ ومن هذا البذخ براويز قماش وضعها للدخلات في الجدران.

أعطيت التصميم مهندساً كندياً ليدرسه في ضوء ما أفضله، وما يوصل إلى إنقاص التكلفة، لأني لم أكن أملك إلا مليونين فقط، وبدأت أوحي للمهندس المصمم أني قد لا أشركه في اختيار مقاول البناء، تغيرت نظرته، ولهذا لما طلبت منه أن يختار لي مقاولاً يقدِّم عرضاً أقارن بين ما يقدمه وبين ما حصلت عليه من تقدير من مقاول اخترته بطريقتي الخاصة، قدَّم مقاولا تقديره للتكلفة ثلاثة ملايين ريال ومئتي ألف، ورغم اعتدال السعر بالنسبة للسابق إلا أني استبعدته، لأني اكتشفت أن بينهما اتفاقاً لتَقَاسُم ما زاد عن الحد المعقول، وتأكد لي هذا عندما دبَّ خلافٌ بينهما، ووجد المقاول أن مصلحته الحقيقة،

ليست مع المصمِّم، وإنما معي.

ويبدو أن مثل هذا يكاد يكون هو المتبع بين المصمِّم والمقاول، لأن كل من قابلته من الزملاء «يشكو دهره»، والمقاول يحتاج إلى حسن علاقة مع المصمِّم، خاصة إذا اختير مشرفاً، فإنه إذا لم يرض عن المقاول لسبب أو آخر، نقض ما أبرم المقاول، وهدم ما بني، وهو قادر بكفاءة أن يبرر ما يطلبه، وإذا لم يستجب المقاول، ولم يعضده صاحب الملك، هدد بتخليه عن المسؤولية إذا حدث شيء في المستقبل. لهذا كان اختيار المشرف على العمل مهما، ويكون من مؤسسة محترمة، ويرخص عند اختيارها كل غال «إعط الخباز خبزك ولو أكل نصفه».

عودة إلى أرض المزرعة:

سوف، بلا شك، يمل القارئ من ذكر المزرعة، والخطوات الطفيفة التي نتخذ، ولا يلام، فأنا قد سبقته إلى الملل، ولهذا منذ البدء طمأنته إلى أني سوف أتخلص منها، وما هذه التفاصيل إلا ليوافقني القارئ على خطوة التخلص من الأرض. ويهمني أن يرى القارئ أن هذه الخطوات من الوقت والمال والجهد، قد زاحمت عملي، وشغلت ذهني، وأخذت بعض الأوليات التي كان يجب أن تكون في المقدمة.

أقول هذا التمهيد لأدخل منه إلى خطوة تمت هذا الأسبوع، وهي سعيي في حفر البئرين اللتين كان تقرر أنه لابد من

حفرهما، وسعيي لعمل تصميم للبيت، مبسط كما ذكرت، ومع هذا فلا يزال الأمر في أوله إلا أن الالتزام بدأ، وتحددت بهذا معالم مستقبل المزرعة، ولا أهمل أن أذكر أن الأخ عويض السعدون كان معي طوال الوقت يشير ويقترح، ولا أخرج عن رأيه لثبات صوابه عندي.

تعرفة الكهرباء:

خضعت تعرفة الكهرباء لدراسة مستفيضة، أخذت عدة سنوات، لحساسية أمرها، وللمتعلقات الأخرى، مثل الإعانة، وسعر الوقود المخفض المعطى لها من شركة أرامكو. وتعد هذه الخطوة أول خطوة عن

التسعيرة منذ سنوات، ودراستها جاءت من ضمن دراسات أخرى تخص الخدمات، محاولة في تعضيد الميزانية وتعزيزها. وقد أُمِّل كذلك أن تساهم هذه التسعيرة في الحد من صرف الكهرباء، لتتوافر طاقة للأحياء التي لم تدخلها الكهرباء، لأن شركات الكهرباء لم تستطع مقابلة الصرف الزائد الذي أرهق الشبكات؛ ولن أدخل في تفصيل الأسعار والفئات.

وفاة عبدالعزيز المعمر:

توفي اليوم عبدالعزيز بن إبراهيم بن محمد المعمر، وكان مقيما في المنطقة الشرقية، وعبدالعزيز هو وأخوه عبدالله كانا ضمن

أول بعثة ابتعثت للدراسة في مصر ، ولكنهما لم يستمرا ليكملا ، وعادا ، ولا أعرف السبب لذلك ، وقد يكون قيام الحرب العالمية الثانية ، لأن غيرهما قد عاد بسبب ذلك ، مثل حمد الجاسر وأحمد عبدالغفور عطار .

وقد تدرج عبدالعزيز في عدة مناصب ، وخرج من وظيفته في المنطقة الشرقية ، وجاءنا في لندن ، وبقي عدة أشهر ، وكان وقته يقضيه في المتحف البريطاني ، وهو المكتبة المركزية لإنجلترا ، لأنه كان ينوي تأليف كتاب عن البترول . وكان بينه وبين الأستاذ عبدالله الطريقي منافسة في هذا المجال ، إذ كان عبدالله حينئذ مديراً عاماً للبترول والثروة المعدنية ، وعبدالله الطريقي

خرّيج جامعة فؤاد الأول في القاهرة، وكان تخصصه جيولوجيا.

جاء وقت تعين فيه عبدالعزيز مستشاراً في ديوان جلالة الملك سعود - رحمهما الله -، ثم عين سفيراً للمملكة في إيطاليا، ثم عاد إلى جدة، ومرّ ببعض الصعوبات إلى أن توفي، وإن لم تخني الذاكرة، فقد توفي بحادث سيارة، وهو يسير في الطريق، ولم يكن نظره قويا، وزاد سوءاً، وقد يكون هو السبب في الحادث الذي جرى له.

ووالد عبدالعزيز هو إبراهيم بن محمد المعمر، المعروف عند بعض الناس بـ «الجنيفي»، لأن أسرته سكنت جنيفة، قرب سدوس، وتشرفت في إحدى رحلات

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، بأن أكون ضمن الوفد الذي رافق سموه في رحلة رسمية له إلى الكويت. وكان من جملة برنامج الزيارة أن يتناول سموه الغداء عند محافظ الأحمدي، وصادف أن جلوسي على المائدة على يسار الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وحدثني عن أنه يعرف جيداً الشيخ إبراهيم المعمر عندما كان في البصرة، وكان له دكان يبيع فيه السلاح.

إبراهيم المعمر أحد أربعة عرفهم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عندما كان في الكويت، وهم إبراهيم المعمر، وسليمان المحمد الذكير، ومحمد الشعيبي، وحمد

الحماد الشبل، وبقي الملك عبدالعزيز على اتصال بهم عندما عاد، واستعاد ملك آبائه وأجداده، وكان يستعين بإبراهيم المعمر ومحمد الشعيبي وحمد الحماد الشبل في شراء السلاح من العراق، وإرساله له في المملكة، فعلمت الدولة العثمانية، وهي التي تؤثر ابن رشيد على الملك عبدالعزيز، وأخذت الشبل والشعيبي، وبعثتهما إلى مدينة «قونية» في تركيا، وحددت إقامتهما، أما ابن معمر فلعله علم بالأمر مسبقا، فذهب إلى مصر، ونجا من هذا السجن المحترم.

وقد اطلعت على خطابات لإبراهيم المعمر مرسلة منه من مصر إلى الإمام عبدالرحمن والملك عبدالعزيز، ومع الخطابات جرائد

ومجلات، ويطلب من الملك عبدالعزيز، بعد قراءتها إرسالها لابن جلوي؛ ولعله قياساً على هذا يرسل للأمير عبدالله بن جلوي صحفا ومجلات، ويطلب بعد قراءتها إرسالها للإمام عبدالرحمن وللملك عبدالعزيز، لأن الذي يحكم الأمر هو من ترسل معه الجرائد والمجلات، إن كان طريقه على جدة أو على المنطقة الشرقية أو البحرين.

لا أدري عن المدة التي بقيها هناك، ولكنه عاد، وتعين رئيساً للديوان الملكي، وتعين سفيراً للعراق، ولا أدري أيهما سابق للآخر، وتعين في وقت من الأوقات قائم مقام جدة، وكان هذا المنصب في جدة مهما في تلك

الأيام، ولهذا تبوأ ابن معمر مقاما عاليا عند الناس. وسبق أن تحدثت عنه في أحد الأجزاء السابقة، وبينت مدى مرحه، وحبه للمقالب، وذكرت شيئاً من هذا بينه وبين «أبو عليوي» عبدالله المحمد الحمدان، مدير المالية في مكة. وما على القارئ، إذا كان يهمه الأمر، إلا أن يرجع إلى فهارس الأجزاء الماضية، ويهتدي عن طريق فهرس الأعلام إلى ما مرّ عنه في هذا المجال.

وأذكر هنا صورة لبعض جوانب مرحه، وهو أنه عندما كان سفيراً للمملكة في العراق، اجتذب إليه القبائل هناك، وصار له صيت أقلق الإنجليز، فطلبوا استبداله بغيره. جاءه وفد من إحدى القبائل، وأكرمهم

كالمعتاد، ولم يتحدد له موقعهم من القبائل المعروفة، فلما دارت المباخر بالبخور اشمأزوا من رائحته، «وتلطموا»، فقال لهم: الآن تأكد لي أنكم من القبائل التي خرجت من الجزيرة العربية، وأنكم من قبيلة «الجعلان»، وهذه القبيلة من بين القبائل التي لا تحب البخور، وتشمئز منه.

وقد ذُكر أنه في وقعة السبلة، كان على رأس فرقة الرشاشات، فإذا صح ذلك، فإن اختياره لمثل هذه الفرقة يدل على ثقة الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - به، وبكفاءته، خاصة وهو خبير بالسلاح.

عندما كان رئيسا للديوان الملكي كان مساعده الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز

العثمان، وتعود أسرته لآل فريان، وهم هواجر. ومعهم في الديوان محمد بن مانع، مترجماً، وقد كتب كتاباً باللغة الإنجليزية عن توحيد المملكة، وترجمه إلى العربية، وذكر فيه قصة سبق أن أشرت إليها في أحد أجزاء الوسم. وهي تستحق أن تقرأ في «الوسم» أو في كتاب ابن مانع «توحيد المملكة».

لقد أخبرني الأخ إبراهيم المحمد الحسون - رحمه الله - أنه عمل معه في جدة عندما كان الشيخ قائم مقام جدة، وكان يثني عليه، وعلى كفاءته، وحسن علاقته بالناس.

ومما قد لا أكون ذكرته عنه في حبه «للمقالب»، أنه كان عندما يوقع فقيراً في

حبال «مقالبه»، أعطاه مالا، وإذا كان غير فقير أعطاه هدية. ومن مقالبه أنه اتصل بالشخصيات البارزة، في مكة المكرمة، مدعياً أن الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية، سوف يصل إلى جدة، ويرغب في رؤيتهم، ومن جملتهم العم عبدالله المحمد الحمدان (أبو عليوي) مدير مالية مكة، وعلي ابن عجروش، وأحمد با بروك، وغيرهم، وكان الطريق بين مكة المكرمة وجدة ترابيا، وغير مريح، وعندما وصلوا، واجتمعوا عند إبراهيم بن معمر، وبعد صلاة العشاء دعاهم إلى مأدبة كان قد أعدها لهم. وقد اكتشفوا أنها «لعبة انطلت عليهم» ولكنهم لم يعودوا إلى مكة خائبين،

وباؤا بأكلة دسمة!

والشيخ إبراهيم هو جد زوجي، لأن أمها منيرة هي ابنة الشيخ إبراهيم.

هذه المعلومات عن الأخ عبدالعزيز المعمر ووالده إبراهيم - رحمهما الله - كانت في ذاكرتي عما سمعته عنهما، أو شاهدته من عبدالعزيز في لندن، عن مدة إقامته هناك، عندما كنت أحضر لرسالة الدكتوراه.

ولكني فيما بعد تحصَّلت على بعض المعلومات عنهما من بعض أقاربهما، وفائدتها أنها تبين وظائف لهما لم أعرفها من قبل، مع تحديد بعض التواريخ، للتاريخ أثبتها هنا.

الشيخ إبراهيم:

كان في وقت من الأوقات سكرتير السلطان عبدالعزيز آل سعود وكاتبه، في حدود عام ١٣٣٦هـ.

وكان ممثل السلطان عبدالعزيز في مصر عام ١٣٤٣هـ لمدة عام تقريباً.

كان رئيساً للاستخبارات الخارجية، وكبير مستشاري الملك لمدة خمسة أشهر.

كان رئيساً للديوان الملكي من شهر ذي الحجة عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٥١هـ.

كان رئيس ديوان الملك سعود من شهر ربيع الأول عام ١٣٥١هـ إلى عام ١٣٥٢هـ.

صار سفيراً في العراق، أيام الملك فيصل، ملك العراق من ٣٠/ ١/ ١٣٥٢هـ إلى

رجب ١٣٥٦هـ .

عين قائم مقام جدة من رمضان عام ١٣٥٦هـ إلى عام ١٣٦٣هـ .

ومن عام ١٣٦٤هـ إلى عام ١٣٧٧هـ كما يروى. كان مستشاراً لجلالة الملك .

الأخ عبدالعزيز المعمر:

كان مترجما لدى ديوان جلالة الملك عبدالعزيز .

ثم مديراً لمصلحة الأشغال العامة .

ثم ممثلاً لوزارة المالية لدى شركة بكتل .

ثم صار وكيلاً مساعداً لسمو وزير المواصلات (الأمير طلال) لأقل من سنة .

وكانت له صلة بتأسيس مصلحة العمل والعمال .

سفر للتعزية:

سافرت أم محمد اليوم، الجمعة الثاني من شهر صفر (٢٦ أكتوبر)، إلى المنطقة الشرقية مع بعض أخوالها لتعزية بنت خالها حصة العبدالعزيز المعمر، في وفاة والدها.

سفر مدير المكتب وعودته:

كان الأخ عبدالرحمن الشويعر، مدير مكتبي للشؤون الفنية، قد سافر ضمن الوفد الذي سوف يحضر مؤتمر اليونسكو السنوي، وقد عاد اليوم، وبدأ عمله.

كان الأخ عبدالرحمن في قسم المعلمين في الوزارة، وكان من توفيق الله أن وقع الاختيار عليه ليقوم بعمل مدير المكتب للشؤون

الفنية، لأنه جيد في عمله، ومطلع على أمور الوزارة، مع أمانة، وتحمل مسؤولية، وكنت أعتمد على الله ثم عليه في دراسة بعض المعاملات التي تحتاج في دراستها إلى وقت، أو العودة إلى أوراق أخرى ضمن معاملات أخرى، أو سؤال بعض الجهات في الوزارة، وأناقش معه ما توصل إليه في ضوء ما تجمع عنده، وما وضح له.

والأخ عبدالرحمن الحمدان مدير المكتب وقته كله للمراجعين، ومراجعة أوراقهم في الوزارة، متابعة لمعاملاتهم، التي لولا المتابعة لنامت عند أحد الموظفين، وقد عالجنا هذا بأن ناقشنا من تبقى المعاملة عنده أكثر مما يجب، وذلك أننا طلبنا من كل واحد تصله

المعاملة أن يثبت تاريخ وصولها عنده، وخروجها منه. وقد سبق أن ذكرت أني تساءلت مرة عن تأخر إحدى المعاملات عند أحد الموظفين، وتبين أن اليومين اللذين تأخرت فيهما المعاملة يوم خميس ويوم جمعة.

اللجنة التحضيرية للقوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة يوم السبت الثالث من شهر صفر (٢٧ أكتوبر). عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وكان من ضمن ما بحثته:

١) وضع الشركات في المملكة والعاملين فيها، وتجمع العمالة في المدن، وقد بدأ الأمر

يقلق الجهات الحكومية المسؤولة، وجاء هذا في وقت بدأت المشاريع الحكومية تتقلص، وكان المتوقع أن يتقلص عدد العمالة، إلا أن هذا لم يتم، ولم يتناسب النقص مع ما اختصر من المشاريع، أو إيقاف طرحها، وقد قامت أمانة مجلس القوى العاملة بدراسة لذلك.

٢) دراسة مشروع إستراتيجية القوى العاملة في المملكة، وقد أعد مشروع من قبل اللجنة، تمهيداً لعرضه على مجلس القوى العاملة.

٣) من بين المواضيع المعروضة على اللجنة طلب استثناء أساتذة الجامعة من عدم العمل في عمل حر، وهذا موضوع يبرز على السطح

أحيـاناً ، ثم يختـفي ثم يعـود ، لأن المبـررات التي تُبدَى غير مقنعة .

٤) طلب بعض الاستثناءات كذلك لموظفي وزارة الخارجية ، وقد أظهرت الدراسة مناسبة عدم الاستثناء .

مؤتمر المكفوفين :

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز ، أمير الرياض مؤتمرٍ المكفوفين اليوم ، عند الساعة السادسة مساءاً .

العزاء بعبدالعزيز المعمر :

عند الساعة الرابعة عصر هذا اليوم ذهبت أنا وعبدالعزيز القريشي ، ومحمد أبا الخيل ، والدكتور عبدالله الوهيبي ، وفيصل الحجيلان

لتقديم العزاء لعبدالله المعمر وإِخوانه، وكان بيته في حي الشميسي.

مع السفير البريطاني:

زارني السفير البريطاني الجديد يوم الأحد الرابع من شهر صفر (٢٨ أكتوبر) عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وهو من خيرة السفراء البريطانيين الذين مثلوا بلادهم في المملكة، وكان السفير السابق اسمه «كريج».

وقد حاول السفير الجديد أن يثير مشكلة المدرسة البريطانية في جدة، وما قامت به من مخالفة، إِذ أقدمت على فتح مرحلة ثانوية خلافا للنظام؛ وقد شرحت له الأمر، وبينت

له بعض الحقائق التي أخفاها عنه المسؤولون عن المدرسة، وقد اقتنع تماماً بموقف الوزارة.

مجلس الوزراء:

سافرت يوم الإثنين الخامس من شهر صفر (٢٩ أكتوبر)، مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، الساعة الثالثة والنصف، إلى المدينة المنورة، حيث سيعقد المجلس هناك، وجلالة الملك سوف يسافر من جدة إلى المدينة الساعة الرابعة عصراً، وقد تم الاجتماع هناك، وتناولنا طعام العشاء على مائدة جلالته في بيته.

وأذكر أن من المواضيع التي دار حديث عنها في هذه الجلسة شركة خدمات السيارات ومعداتها.

العودة إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض يوم الثلاثاء السادس من شهر صفر، وكانت وسيلة العودة الخطوط السعودية، وكنا عدداً من الوزراء، منهم: محمد إبراهيم مسعود - رحمه الله - ومحمد أبا الخيل، وسليمان السليم، وفيصل الحجيلان.

اجتماع في مركز الدراسات الاستراتيجية:

في يوم الثلاثاء هنا اجتمعت مع الأخوين فهد بن تركي السديري ومحمد إبراهيم مسعود في مركز الدراسات الاستراتيجية في الديوان، وآخرون، لدراسة الموضوع الذي جئنا من أجله، ورفع تقرير بما تم وما توصل إليه.

موعد في المستشفى التخصصي:

ذهبت يوم الأربعاء السابع من شهر صفر (٣١ أكتوبر)، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، للمستشفى التخصصي، لتنظيف الأسنان، كالمعتاد كل ثلاثة أشهر تقريباً.

مقتل أنديرا غاندي:

في يوم الأربعاء هذا قتلت رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندي، على يد ثلاثة من حراسها، المنتمين إلى السيخ، ووقت القتل كان عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً بتوقيت الهند، وبتوقيتنا الساعة السابعة وعشر دقائق.

وأنديرا غاندي امرأة قديرة، ومشهورة في

العالم بحسن إدارتها لعملها، وقد تلا مقتلها اضطرابات متتالية في الهند لمدة طويلة، وقد خلفها في عملها إبنها راجيف غاندي. وقد قتل بسبب مقتلها ما لا يقل عن ألف شخص.

وفي يوم السبت العاشر من شهر صفر شيعت جنازة أنديرا غاندي، إلى مكان حرقها، كما هي طقوس دينها، وقد شارك معالي الأخ الدكتور محمد الملحم، نيابة عن المملكة، مع وفد، في مراسم الحرق والتعزية.

بيت الأخ عثمان:

عندما أردنا أن ننتقل من الملز إلى الريان قام الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ابن

عمنا، بالبحث عن أرض، فوجدها، وتقاسمناها، وبدأ البناء له فيلا، ولأولاده كل واحد فيلا، واليوم الخميس الثامن من شهر صفر (١ نوفمبر) ذهبت أنا والأخ عثمان لمعرفة ما تم من البناء وما بقي منه. وتبين أن إنجاز الفلل سيحتاج إلى ما يقرب من ستة أشهر. أما أنا فلم أبدأ بعد.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الإسكان، يوم الأحد الحادي عشر من شهر صفر (٤ نوفمبر) عند الساعة الثامنة والنصف مساءً حفل عشاء في نادي الضباط، لوزراء الإسكان في دول الخليج.

ونادي الضباط هذا ناد جديد وجميل، ويقع في شارع المطار القديم، شارع الملك عبدالعزيز، وله سمعة فاخرة في طبخه، ومتميز في ترتيبه، ويستفاد منه لبعض المناسبات، خاصة من له صلة بوزارة الدفاع، وتصميمه عربي، به عقود يلفت النظر فيها أن الإنسان إذا مرّ من تحتها يختفي الصوت ثم يعود عندما يتعدى المرء من عقد إلى آخر.

اختطاف طائرة:

اختطف شخص يماني، يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر صفر (٦ نوفمبر) الطائرة التي تقلع في وقت مبكر من جدة إلى

الرياض، وكان قد خبأ مسدساً حفر له في أسفل حذائه. وقد تم الاختطاف بعد أربعين دقيقة من قيام الطائرة، وطلب اتجاهها إلى طهران، وكان عليها من الركاب مئة وسبعة عشر راكبا، وأربعة عشر ملاحاً، واستمرت الطائرة في طيرانها إلى أن حطت في مطار «مهراباذ»، وقد تمكن الركاب حينئذ من التغلب على الخاطف وقتلوه، وعادوا ليلة الأربعاء.

موعد مع معالي الدكتور سفر:

كان من المقرر أن أجتمع بمعالي الأخ الدكتور محمود سفر، يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر صفر (٧ نوفمبر)، مدير

جامعة الخليج، لبحث بعض الأمور التي تخص الجامعة، إلا أن المقابلة أُجلت إلى يوم الخميس التالي، وسيكون الاجتماع في بيتي. وقد تم الاجتماع يوم الخميس كما حدد، وقد بحثنا بعض المشاكل التي تمر بها جامعة الخليج، سواء تلك الخاصة ببعض العمداء، أو من بعض أعضاء مجلس الأمناء.

الغداء اليوم الخميس:

تناولنا الغداء في بيت الأخ عبدالمحسنٍ الصالحٍ زوج ابنة ابن عمي، وكان اجتماعاً حافلاً بالأهل والأرحام.

عودة إلى برنامج الأربعاء:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع حضرت حفل افتتاح ندوة أقيمت لأعضاء هيئة التدريس،

لبـــحث بعض المشـــاكل الإدارية في وزارة المعـارف، وقـد عـقـدت في مـعـهـد الإدارة الساعـة الثانيـة والنصف ظهـراً، وهي ندوة مهمة، وعلى نتائجها يرجى أن تطبق الوزارة بعض ما تسـتطيعـه، وقـد كـانت النتـائج مفيدة، وقد يكون نجاح هذه الندوة مشجعا على عـقـد ندوات مماثلة بين آن وآخـر، وقـد تفيد وزارات أخرى، والمعول في اقتراح مثل هذه لإدارات أخرى هو مـعـهـد الإدارة، المحور الرئيس لتحسين سـيـر العـمل الإداري، عن طريق الدورات المختلفة الأزمان والدبلومات.

غداء مع بعض الأصحاب:

شرفني يوم الأربعاء هذا على الغداء بعض الأحـبـاب الذين كنت أتمتع برؤيتـهـم،

والاجتماع في تلك الأوقات المباركة، قبل أن يزيد العمل، وتتفرق بنا السبل، مما جعل بعضهم ينتقل إلى مدينة أخرى مثل جدة وغيرها، والازدهار الذي كانت تمر به المملكة في مدنها المختلفة جعل من الممكن أن يختار الفرد المدينة التي يجد فيها الرزق أوفر، والراحة أكثر.

تناول الغداء معي الإخوان عويض ومعيض السعدون، وسعد، وخالد بن قاعد الرقاص. وخالد كان من بين ركاب الطائرة المختطفة في هذا الأسبوع، وقد أخذت منه تفاصيل الحادث من أوله إلى آخره، وآخره - كما رأينا - قتل الخاطف من قبل الركاب، بعد أن وصلت الطائرة إلى مطار «مهرباذ» في إيران.

عودة أخرى لأرض المزرعة:

كنت أسعى أن يكون بيت المزرعة من أرخص المواد، وكان من بين ما كنت أفكر فيه أن يكون من البيوت الجاهزة، ولهذا عندما ذكر لي الأخ حمد الابن سليمان أن هناك مستودعات أنشئت من هذه المواد ذهبت معه لرؤيتها في «السليل» الذي أصبح اليوم داخل مدينة الرياض، وأضفت إلى معلوماتي معلومات جديدة، وعرفت الأسعار، والشركات التي تعد متخصصة في هذا المجال.

قراءة ورأي:

كتبت يوم الجمعة السادس عشر من شهر صفر (٩ نوفمبر). أني قرأت لمحمد حسنين

هيكل، وهو من كان يقوم بالدعاية للسيد جمال عبدالناصر، وأسلوبه أسلوب صحفي، لأنه بدأ بهذه المهنة، وهي مهنة لا تتطلب الصدق بقدر ما تتطلب التأثير، وإدخال أفكار معلومات معينة لذهن القارئ أو السامع.

وأسلوب هيكل أسلوب قوي ومؤثر، ولكن تبين، خاصة بعد وفاة الرئيس عبدالناصر، أنه لا يحرص على دقة الحقائق، وأصبح تركيزه على الظهور في المحطات التليفزيونية، فيصوغ حديثه بالصيغة التي تعجب المحطة، وهذا ما يقوله منتقدوه.

المهم أني حرصت أن أقرأ بعض كتبه، لأحكم بنفسي على أقواله، ومن هذه

الكتب : «السلام المستحيل» و «الديمقراطية الغائبة» (رسائل إلى صديق هناك) ، وآخر كتاب قرأته هذا الأسبوع هو «السلام المستحيل» ، وكتبه كانت تنتشر بسرعة ، لأنها تدغدغ عواطف الجماهير ، وتأتي على ما يريدون ، يساعدهُ في هذا أسلوب قوي في الكتابة وجذَّاب ، يقرب من أسلوب القصص التي تجذب ، أما الحقائق فيها فتحتاج إلى فحص دقيق ، خاصة عندما يقارن ما كان يقوله في كتبه أيام حكم الرئيس جمال عبدالناصر وبين ما أصبح يقوله بعد وفاته .

فيلم عن العقاد :

اطلعت اليوم على فيلم يدور حول حياة الكاتب القدير المعروف : محمود عباس

العقاد، واسم الفيلم «العملاق»، وقد استعرته من الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ابن عمي، وقد مثله ببراعة الممثل المعروف محمود مرسي، وقد أعطى فكرة صادقة عن حياة هذا العملاق بحق، لمن لا يعرفه من قبل. وحياة أمثال العقاد من الأدباء ليس من السهل تمثيلها، لأنها حياة أدب وفكر، وهذان أمران ليس فيهما حركة مما يتطلبه جذب المشاهد عادة.

في المستشفى التخصصي:

يوم السبت السابع عشر من شهر صفر (١٠ نوفمبر)، عندي أنا وابنتي لمى موعد يخص أسناننا، واليوم العناية بالأسنان

أصبحت ظاهرة محمودة، بعد أن كانت الأسنان آخر ما يلتفت إليه في الجسم، ولولا صوتها العالي بالآلام عندما تصرخ من خلل بها، لما تذكر الإنسان أهميتها، وأنها أساس من أسس هضم الطعام.

كنت في السابق قد احتجت إلى تركيب ضرس صناعي في الجهة اليمنى، العليا، من الفم، وقد ركب هذا، ليكون جسراً بين ضرسين، والآن، وبعد ثلاثة أسابيع من تركيب الجسر المؤقت قام الدكتور «بِلْتشر» (Belcher) بتركيب الضرس النهائي، وكان عمله ممتازاً، وهذا الطبيب عمل في فترة سابقة في مستشفى أرامكو، ومعروف أن العاملين لديها من خيرة الأطباء. وكان الموعد الساعة الثانية عشرة ظهراً.

مجلس الآباء في مدارس الرياض:

يوم السبت هذا هو موعد مجلس الآباء في مدارس الرياض، التي يدرس فيها ابني محمد وريان ابن عمه. وسوف أذهب عند الساعة السادسة والنصف لأقابل مدرسيهما، ولن يذهب أخي حمد، والد ريّان، لأنه في المدينة المنورة مع الديوان الملكي هناك.

ومثل هذه المقابلات مفيدة للمدرسين وللطلاب وأولياء أمورهم، فإذا كان لدى ولي أمر الطالب ملاحظات، دونها عن ابنه، وسيره، ومعاملة المدرسين له، فإن هذه فرصة لمناقشة ذلك، وكذلك المدرسون إذا كان لديهم ملاحظات عن الطالب، فإنهم يستعينون بأولياء الأمور، في التشجيع على

التصرف الجميل، والتنبه لغير الجميل لإصلاحه، ومساعدتهم في ذلك.

وبجانب ذلك فالطالب في مرحلة من مراحل دراسته يراعي اجتماع الآباء بالمدرسين، فلا يكذب على أهله، ولا يعطيهم صورة غير الحقيقة، وجزء من تصرفه في المدرسة تكون عينه على هذه المقابلة.

الدكتور صالح الراوي:

زارني يوم الأحد الثامن عشر من شهر صفر، زيارة مجاملة، الدكتور صالح الراوي، وهو مسؤول عن أحد المراكز التي أنشأتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

«أليكسو» لمحو الأمية في العراق. وقد يكون مجيئه للاطلاع على ما قامت به وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية، ولعل ما قامت به الوزارة كان من أفضل مشاريع محو الأمية في البلاد العربية. ومما جعل هذا البرنامج عندنا متميزاً أنه كان تحت الرعاية، ودراسته مستمرة، وتطويره لا يتوقف، وقد سبق أن ذكرت أن اليونسكو في وقت من الأوقات تدخلت في مجراه، وكان ذلك خطأ فادحاً، جعل الوزارة تنتصر، لأنها لم تكن تؤمن بما اقترحته اليونسكو.

وللأسف الشديد اليونسكو تعتمد على خبراء لا يتعمقون في دراسة كل بلد، ومعرفة خصوصياته، ولكنهم يعملون

نموذجاً يطبقونه بحذافيره على كل بلد يستعين باليونسكو. وبعض هؤلاء الخبراء كبار السن، وعلمهم قديم، وجهدهم محدود، وقد لا يكونون خبراء فيما جاؤوا من أجله، ولكن من رجال التربية المتقاعدين، ويساوون بين من سوف يصرف على مشروعه وبين من سوف تصرف عليه اليونسكو؛ ولهذا عندما جاؤوا للوزارة كان تركيزهم على ضغط السنوات بصرف النظر عن الفائدة. ولكن الله تدارك الوزارة بأنها كانت سوف تصرف على مشروعها الذي ارتضته بجزالة وكرم، ولهذا آتى أكله في كل جانب من جوانبه. وأفهمت الوزارة مندوبي اليونسكو إذا كان في ذهنهم

مساهمة المملكة في ميزانية بعض برامج اليونسكو، وأن اليونسكو تشعر أن عليها أن تعيد بعض هذه المبالغ في مشاريع، فالوزارة اقترحت أن يبحث عن مشاريع أخرى، وإن كان من الصعب أن يكون هناك مشاريع أخرى، لأن ميزانية الوزارات تفي جيداً باحتياجاتها، وتتم بسرعة أكثر مما لو تُرِك الأمر لليونسكو، وأضمن للنجاح.

عودة جلالة الملك للرياض:

عاد جلالة الملك فهد من المدينة إلى الرياض يوم الإثنين التاسع عشر من شهر صفر (١٢ نوفمبر)، عند الساعة الحادية عشرة والربع مساءً، كما تبين من أخبار

الصحف في اليوم التالي، لأننا لم نعلم بمجيء جلالته، لأن مجيئه من داخل المملكة، والذي نعرفه، ونعرف وقته، هو مجيء الملك من الخارج، لأنه معروف قبل السفر بوقت كاف لإبلاغ الأمراء والوزراء وغيرهم.

بعض موظفي الديوان وصلوا ظهر هذا اليوم، ومن بينهم أخي حمد.

التمسك بأرض مدرسة:

زارني في يوم الإثنين هذا الأخ الأستاذ محمود طيبه، لإقناعي باقتطاع جزء من أرض إحدى المدارس في مكة المكرمة، بجانب القشلة، مجاورة لمحطة الضغط العالي، تحتاجها شركة الكهرباء، ولم

أوافق. وكان سبق أن حدثني عنها من قبل الأخ الأستاذ طلال بكر، مدير الشركة، وحاول إقناعي، ولم أقتنع بأي من المبررات المبداة، ولهذا لم أوافق لأي من الأخوين.

وأنا في هذا الرفض انطلق من مبدأ آمنت به، ولفت نظر بعض الإخوان الذين تجادلت معهم في أمر مثل هذا الأمر عندما تعرض قضية تدخل في هذا المبدأ؛ وهذا المبدأ هو أن يفكر المسؤول، سواء كان وزيراً، أو مدير دائرة، أو رئيس هيئة، في مصلحة الوطن ويقدم تلك المصلحة على مصلحة إدارته، التي قد يكون ما يقدمه عنها في مصلحته، ولكن يتقدم هذه المصلحة المحدودة مصلحة الوطن عموماً. وفي هذه الحالة التي نحن

بصددها مصلحة التعليم هي مصلحة الوطن عموما، لأن المدرسة لابد أن تخدم الحي الذي هي فيه، وأن تكون بالسعة التي تحتاجها، والنمو في الطلاب يأتي سنويا، وأكاد أجزم أنه ليس هناك مدرسة بنيت على أساس عدد الطلاب عندما بنيت إلا احتاجت بعد سنوات إلى أضعاف المبنى.

والكهرباء ومحطاتها يمكن إيجاد مكان لها في أي حي أو خارج الأحياء، وهي شركة تجارية تستطيع أن تشتري أرضا، وإذا كان القصد التوسع لمحطة قائمة فيمكن نقلها، والاستفادة من أرضها التي أصبحت قيمتها مجزية.

السلام على جلالة الملك:

يوم الثلاثاء، العشرين من شهر صفر، ذهبت إلى الديوان للسلام على جلالة الملك بعد عودته من المدينة.

جمعية البر:

اجتمعت جمعية البر عند الساعة السادسة مساءً، وكان اجتماعها بشارع الستين (صلاح الدين) في الملز.

السفر مع سمو الأمير نايف:

كانت وزارة الداخلية أنشأت قاعدة في شمال المملكة، وعندما أصبحت جاهزة للافتتاح، سافر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية يوم

السبت الرابع والعشرين من شهر صفر، وسافرت أنا وبعض الإخوان الوزراء مع سموه، وأقلعت الطائرة التي غادرت الرياض إلى تبوك عند الساعة الثالثة ظهراً.

وصلنا تبوك، ثم غادرناها إلى «مقنا» الساعة الثامنة والنصف، ووصلناها بعد رحلة ثلاث ساعات بالسيارات، وبتنا تلك الليلة في مقنا، وكانت المباني في غاية الجمال والإتقان، والسكن كان مريحاً، ولا أنسى منظر البحر عندما أصبحنا، فلونه الأزرق الداكن ليس له مثيل، وصفاؤه يخلب الألباب، فهنيئا لساكني القاعدة به، وبما فيه من متعة.

طريفة:

بتنا تلك الليلة في المساكن التي افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وكما قلت كان كل شيء جميلاً ومريحاً إلا أن عدواً لي عتيد وعنيد، فاجأني بوجوده معي مشاركاً لي، وغير مرحَّب به، لأنه مصاص دماء مدرب، لا يخطئ ضحيته، وكنت ضحيته، ولعله عدّ هذه الليلة عنده ليلة عيد، بدليل مرحه وغنائه، وتكرار هجومه بطرب وإصرار.

فوجئت بوجود بعوضة معي في الغرفة، والعداء بيني وبين البعوض عميق، فإذا دخلت بعوضة مكانا فيه أربعون شخصاً اختارتني من بينهم، وكأن بيني وبينها ثأر،

صحيح أن كثرتها في مكة المكرمة، أعطتنا فرصة قتل أعداد منها لا تكاد تحصى، ولكنها كذلك مصَّت دما منا يفوق ما يأخذه الحجّام من الدم عادة.

لقد أقبلت بعد برهة يسيرة من اضطجاعي، وإطفاء النور، وكأنها مدربة تدريباً خاصاً على أرض الواقع التي أنا فيها، فاختيار وقت الهجوم الأول جاء عندما بدأ النوم يداعب أجفاني، ولابد أن هذا في «تكتيك» حرب البعوض معروف بدهياً، لقد أثبت كرُّها وفرُّها أنها قد شربت التدريب شربا، وأصبح عندها سليقة، لقد أتقنت حركة التخفي عند إضاءة النور، والعودة الموزونة الوقت عند إطفائه، أما الانقضاض على

جلدي المسكين فكان عنيفاً وحشياً، لا رحمة فيه، وأصبح الأمر أمر مناورة متقنة ظهور ثم اختفاء، ولم يكن ظاهراً من جسمي إلا رأسي والوجه والأكف، فهي مرة تقع على الأذن، ثم تبدأ استطعام الدم، فتغرس زلومتها بإتقان، فأبدأ أشعر بالألم الذي يزداد مع الوقت، لأن سرعة تجلط الدم عند تعرضه للهواء يجعلها تفرز من مخزون السلاح مادة تسيل الدم، ليسهل عليها الامتصاص من دمي الثقيل على مزاجها وذوقها المنعّم، وأي حركة مني تعدها صفارة إنذار، فتقلع، مناورة مناورة تخجل منها ومن إتقانها طيارة (الإف ١٦)، وأشد الآلام حسب تجربتي هي الوقوف على طرف الإذن

وبدأ الامتصاص، وضربها على الأذن ليس مفضّلا، لأن الأذن غير مستوية، ويخشى أن تزل الضربة عن موقعها فتخرق طبلة الأذن. وهي تعيد الهبوط على خدي غير الأسيل، ويكون فيه من التمهيد والاستعداد للهبوط والإقلاع من وسائل السلامة في نظرها ما يجعلها تتخذه مطارها المفضل. وسوف يثبت الزمن أن الأمر من ناحية السلامة خلاف ما ظنته، وهي بهذا إما خالفت التعليمات، أو أن دمي أسكرها فلم تعرف مواقع الخطر، شأن كل سكران.

كانت إذا طارت لا تنتظم عودتها، ولها في هذا مزاج عجيب، ويدل على ذكاء، وحسن تدريب، فمرة تبطئ في العودة،

ومرة تسرع، ألم أقل إنها مدربة تدريبا متقنا. لقد قررت في نهاية الأمر، وحفاظا على كرامة أبناء جنسي من الحيوانات الناطقة، أن أضع خطة تفوق خططها، لأنها أصبحت كأنها آلة تنفذ أمراً تعلمته، واعتادت عليه، أما الإنسان فأعطاه الله المقدرة على الاختراع، وإتقان الخطط، ونجحت الخطة، وهذه هي: (حقوق الاختراع محفوظة).

والحَذِرُ يؤتى من مأمنه: وجدت أن أنسب مكان لمبارزتها هو ميدان الخد الفسيح، المتساوي السطح. فقررت أن أتركها تقع عليه، وأن أتحمل أي ألم سواء منها، أو من ضربتي إياها. وقررت أن أتركها تقع وتمص

الكمية المجزية، فإما أن تسكر من هذا الدم البريء الصافي، فيسهل القضاء عليها، وإما أن يثقل جسمها، فيسهل تنفيذ الخطة عليها واقعة، أو متنقلة إلى مكان قريب تستريح فيه.

وبينما كنت أنتظر كرتها إذ بصوتها المخيف يأتيني من بعيد تدريجاً، فدعوت الله أن تحط على خدي الذي هيأته لها منبسطا مغرياً، بعد أن دلكته، وأملت أن رائحة الدم الذي في عروقي وأوردة الجلد، تطفح على السطح، فتغريها بأن تختار هذا السهل المنبسط، وقد استجاب الله دعائي، أحمده وأشكره، فقد سمعت أهازيجها، وهي مقبلة، وأحسست بها وهي تحط سعيدة على

خدي، متوسطة منه، ولم أشبهها إلا بالطائرة الحوامة، وهي تحوم حول خدي، ثم تنزل أقدامها، وتبدأ في غرز زلومتها في جلدي المسكين، وبدأ الألم، ثم بدأ يزداد تدريجا، وتحدد لي موقعها بدقة، وكان عليّ أن أتحمل وأصبر، وأن أزن الوقت فلا أبطئ، فتنتهي مهمتها وتطير، وقد تبعد، ولا أسرع فقد لا تكون غرست زلومتها بعمق، فيسهل عليها الهرب، خاصة وأنها لم تستطعم الغنيمة بعد. فلما زاد الألم، وهذا علامة العمق، وكثرة السائل الذي تفرزه ضد تجلط الدم، وبلغ أشده، وحانت اللحظة التي رأيت أنها مناسبة للضربة القاضية، كوّرت راحة يدي لتشبه التجويف، وكأنها حُقّ، ورفعت يدي

بهدوء، ثم أنزلتها كالصاعقة، أو كأنها مرزبّة حداد، ورغم قوة الضربة، التي حملت كل غضبي، إلا أني لم أشعر بألمها على خدي بسبب نشوة النصر. إن السائل الكريم، الذي أعرفه جيداً، وهو دمي المهدر، أكد لي أن مخططي نجح، فتنفست الصعداء، وسارعت لإضاءة نور الغرفة، لأرى أشلاء العدو، بعضها في راحة يدي، وبعضها على صفحة خدي.

نهضت، وغسلت وجهي ويدي، ثم عدت إلى سريري المريح، ودعوت الله ألا يكون هناك طالب ثأر، فإما أن تكون زوجاً، فيأتي ليأخذ بثأر زوجه، أو زوجا فتأتي وتأخذ بثأر زوجها، ولكن هذا الأمر لم يطل، إذ رحت

في نوم عميق، بعد الغضب والإجهاد.

لقد قامت هذه البعوضة بواجبها نحو نفسها، وقمت بواجبي نحو نفسي، وقد نصرني الله - سبحانه وتعالى - ناصر كل مظلوم، ومقسم الأرزاق، ومبرئ الجروح، فقد أتاح الله لها رزقها، «أحسن كل شيء خلقه ثم هدى»، وأتاح لي أن أرتاح، بعد أن اشتقت كثيراً للراحة. وقد أصبح الأمر أمر ذكرى، اليوم، وما أحلى ذكرى المرارة، بعد أن يمحو الزمن بعض جوانبها.

عودة لبرنامج الرحلة:

افتتح اليوم صاحب السمو الملكي الأمير نايف مشروع إسكان الأمن العام في مقنا،

وقد قامت شركة الراشد بتنفيذه. وقد شارك الوزراء الذين كانوا في صحبة سموه في الرحلة في الافتتاح، وكان من بينهم معالي الأخ حسين منصوري - رحمه الله - وزير المواصلات حينئذ، ومعالي الشيخ محمد بن عودة، رئيس تعليم البنات، والدكتور فايز بدر، رئيس الموانئ - رحمه الله، وقد كان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد على رأس المشاركين، ومن المشاركين كذلك الفريق عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ مدير الأمن العام، والدكتور عبدالرحمن الجماز، وكيل وزارة الداخلية، والأخ محمد الشاوي مدير مكتب سمو الأمير نايف.

ثم صحب جميع الإخوان سموه في جولة،

على المنشآت، وبعد الجولة صلوا وحضروا الغداء، ثم استراح الجميع، حتى الساعة الثالثة بعد الظهر، ثم انطلقوا بالسيارات إلى تبوك، وأخذوا الطائرة منها إلى «عرعر»، وبتنا في عرعر في مركز تدريب قوى الأمن العام وخفر السواحل.

وقد أقام صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد حفل عشاء لصاحب السمو الملكي الأمير نايف وضيوفه، وسمو الأمير عبدالله هو خال أبناء الأمير نايف، وأمير عرعر.

إلى جديدة عرعر:

سافرنا يوم الإثنين ٢٦ صفر (١٩ نوفمبر) من عرعر إلى جديدة عرعر،

لافتتاح مساكن خفر السواحل هناك، وهي تشبه في تصميمها الإسكان في «مقنا»، إلا أن الذي نفذها شركة أخرى غير شركة الراشد.

وتصميم مساكن خفر السواحل في جديدة عرعر، ومساكن الأمن العام في مقنا جميل ومتقن للغرض الذي صُمِّم من أجله، وعملي، وأعجبني في هذه المساكن أنهم لاحظوا شيئاً مهما، بجانب أمور أخرى، وهو أنهم أوجدوا غرفة جلوس للنساء، لقد جعلوا الصالون وغرفة السفرة، والدور الأرضي عموما متماثلة تماما، وجاء الاختلاف في الطابق الأعلى، إذ قللوا عدد الغرف أو زادوها، لأن الضباط في استقبال

ضيوفهم متماثلون، والاختلاف في عدد أفراد الأسرة.

وقد عدنا إلى الرياض عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

رئيس وزراء إيطاليا:

وصل يوم الإثنين السادس والعشرين من شهر صفر (١٩ نوفمبر) عند الساعة الخامسة عصراً، رئيس وزراء إيطاليا، السيد بتينو كراكسي، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وأُقيم له حفل عشاء في الناصرية، وقد أُلغيت جلسة مجلس الوزراء.

اللجنة العامة:

اليوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر

صفر (٢٠ نوفمبر) عقدت اللجنة العامة جلستها، في الموعد المعتاد، وهو الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتستمر عادة إلى الساعة الواحدة أو أكثر، حسب الجدول. وسوف يتغير موعدها فيما بعد، وصارت تعقد يوم الإثنين قبل جلسة مجلس الوزراء، وسوف يأتي - إن شاء الله - ما يبين ما قد يطرأ على وقت اجتماعها.

نبذة عن أبرز حوادث الشهر

شَغَل العالم الغربي، في هذا الشهر، خطف القسيس، الذي وجد فيما بعد ميّتا، وكان الخطف والعثور عليه في هولندا.

ومن أبرز أخبار العالم المجاعة والجفاف اللذين ضربا أفريقيا، خاصة شمال الحبشة، وقد هبّت دول العالم لمساعدتها.

ومن أبرز الحوادث التي فاجأت العالم وأدهشته، وصار هو أهم الأخبار في وقته مقتل أنديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند، على يد بعض حراسها، وقد شغل هذا الحدث وسائل الإعلام العالمية تفصيلاً وتحليلاً.

وفاز بالرئاسة في هذا الشهر رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية «ريجن».

وركزت وسائل الإعلام العالمية والعربية على اختطاف الطائرة السعودية، التي سبق

أن تحدثنا عنه في حينه في هذه المذكرات.

وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر هذا أعلنت ليبيا أنها اغتالت في مصر أحد الليبيين المعارضين لها، وهو السيد عبدالحميد بكوش، وفي اليوم التالي أثبتت مصر أنه لم يقتل، وأن مصر قامت بخدعة على الأربعة الذين أرسلتهم ليبيا من مالطا لقتله، وهم اثنان من مالطا، وانجليزيان، وفي هذه الخدعة مثَّل السيد عبدالحميد دور المقتول، وأخذت له صور بهذا الوضع، ظهر فيه وضعه والدم نزف منه، ولم يكن شيء من ذلك، لأنه قُبِضَ على المجرمين قبل إقدامهم على جريمتهم.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة يوم السبت الثاني من شهر ربيع الأول (٢٤ نوفمبر) جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وكانت الجلسة استعرضت وضع القوى العاملة في الإعلام.

حفل وزارة الخارجية:

أقيم عند الساعة السادسة من يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول، حفل في وزارة الخارجية، لرؤساء البعثات بالمبنى الجديد لوزارة الخارجية بالرياض، حضره جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز، وتعد هذه الحفلة افتتاحا للمبنى الجديد بعد انتقال وزارة الخارجية من جدة إلى الرياض.

سفري إلى بغداد برسالة:

سافرت عند الساعة العاشرة صباح يوم الإثنين الرابع من شهر ربيع الأول، إلى بغداد، ومعي رسالة من جلالة الملك فهد للرئيس صدام. وقد حملتني طائرة خاصة، ووصلت بغداد عند الساعة الثانية عشرة إلا ثلثا. وقد استقبلني معالي وزير التربية الأستاذ عبدالقادر عزالدين، وسفيرنا الأخ طراد الحارثي.

ذهبنا رأساً لمقابلة الرئيس الساعة الثانية عشرة ظهراً. ودامت المقابلة ساعة واحدة تقريباً، عدنا بعدها إلى فندق الرشيد، وتناولنا الغداء مع معالي الوزير والأخ طراد، وغادرت بغداد الساعة الثالثة والنصف.

مجلس الوزراء:

اليوم الإثنين وقد حضرت انعقاد المجلس عند الساعة الثامنة مساءاً، وعقد في الديوان.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول (٢٧ نوفمبر)، عند الساعة الحادية عشرة، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

سفر الملك:

سافر جلالة الملك فهد في هذا اليوم، الثلاثاء إلى الكويت، لحضور دورة مجلس التعاون.

مجلس الآثار:

عقدنا مجلس الآثار عند الساعة السادسة مساءاً، بمكتبي بوزارة المعارف، وهو مجلس ممتع لما يُعرض فيه من تقارير عن اكتشاف آثار، أو نتائج دراسات لما اكتشف، وتخطيط لما سوف يُتخذ من خطوات لاحقة، لا تخلو من إبداع، لأن ما يُكتشف له صوت يدلنا على ما لم يُكتشف.

زيارة للعم محمد الحمد العمري:

في يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول قمت مع الأخ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين بزيارة للعم محمد الحمد العُمري، في منزله، بعد صلاة المغرب، وقد كبر العم

محمد في السن، وقد جعله شلل أصابه يلازم السرير، إلا أن ذهنه كان صافيا، وذاكرته واعية، وتحدث معنا، وأحاديثه - رحمه الله - ممتعة.

كان أيام صحته مغرماً بجمع المخطوطات والكتب القديمة والحديثة، ونسخ كثيراً من المخطوطات، ودفاتر الأشعار النبطية، والمجاميع، وقد احتاج إلى المال في وقت من الأوقات فباع بعض المخطوطات الثمينة على معالي محمد سرور الصبان، ولما كف بصره اشترت منه الجامعة، بواسطة أمينها المساعد معالي الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم، بعض المخطوطات، التي نسخها بخط يده، مثل تاريخ الفاخري، وبعض الكتب والمجاميع، والأشعار النبطية.

رحلة إلى حريملاء:

قمنا في هذا اليوم برحلة إلى «حريملا»، لنحضر وضع الحجر الأساس للمستشفى هناك، ولابد أن وزير الصحة كان متواجداً هناك، أو أن أحدنا كان نائباً عنه، وكنت أنا ومعالي الأستاذ هشام ناظر ومعالي الدكتور سليمان السليم ذهبنا سوية إلى هناك.

لقد رحب بنا الأهالي - جزاهم الله خيراً - ترحيباً حاراً، وزرنا بيت الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله -، وقد أصبح تابعاً لإدارة الآثار، ونموذجا للبناء الشعبي في هذه المدينة، ولكنه في تاريخ لاحق هدم، لكثرة من يزوره، والخوف من أن يدخل الناس في المحذور ديناً.

وفاة زوج عمي:

توفيت في هذا اليوم زوج عمي إبراهيم العلي - رحمها الله - في عنيزة، وهي والدة ابن عمي صالح الإبراهيم الخويطر، الذي سبق أن تحدثت عنه في بعض أجزاء «وسم على أديم الزمن»، واسمها موضي الإبراهيم العثمان القرعاوي، وكانت - رحمها الله - قد مرضت لمدة شهرين، وقد تكون أصيبت بجلطة.

والخالة موضي هذه كنا نعيش نحن وهي وزوجها وابنها صالح وابنتها حصة في بيت واحد عندما كان جدي - رحمه الله - حيا، ولم نفترق إلا عندما سافرنا إلى مكة، وعاشت مع ابنها صالح في عنيزة بعد وفاة

زوجها، عمي إبراهيم.

وقد تزوج الأخ صالح بنورة العبدالله الخويطر، وجاءته بعدد من البنين والبنات، وصالح، بجانب أنه ابن عمي فهو أخي من الرضاع، وكان بعض الناس لا يحبذ الإرضاع، حتى لا تشتبك الأنساب، وكانت خالتي موضي من الذين لا يحبذون الإرضاع، وفي أحد أشهر رمضان، لعلها سنة ١٣٤٩هـ، كانت - رحمها الله - مواظبة على صلاة التراويح، وتترك صالحاً لأمي وجدتي نورة السليمان المنيع، فيجوع صالح، ويقلق من حوله ببكائه، فأمرت جدتي أمي بأن ترضعه، فرضع مع أخي حمد، ولم يخبروا والدته بهذا إلا بعد رمضان.

العزم على زيارة الأمير مساعد :

ذهبت يوم الخميس السابع من شهر ربيع الأول (٢٩ نوفمبر) لزيارة صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن، ولم أجده خلافا لعادته في مثل هذا اليوم، وتبين أنه قد سافر إلى الطائف، وكان - رحمه الله - يقسم وقته بين الرياض والطائف، وكان عنده مكتبتان متماثلتان، إحداهما في الرياض والأخرى في الطائف، وقال لي مرة عندما وعدته بإرسال بعض كتب وزارة المعارف المعدة للإهداء، والتي عادة تؤمن من المؤلفين، مساعدة لهم: «أحبذ أن يصلني نسختان من الكتاب المرسل، واحدة أودعها مكتبتي في الرياض، والأخرى في الطائف.

مشلح بين البشتين:

المشلح هو البشت، والمعروف أن للصيف مشلحا خفيفا شفافاً، ليتناسب مع حرارة الصيف، وللشتاء مشلحاً متيناً، وهناك مشلح بين البشتين، ليس بمتين وليس بخفيف، وقد قررت أن أشتري واحداً يصلح للربيع وللخريف، ووجدت المطلوب عند محل العم سليمان الإبراهيم القاضي، وقد ابتعته في هذا اليوم، الخميس.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك من مشاركته في دورة مجلس التعاون، التي عقدت في دولة الكويت، وكان وصول جلالته عند الساعة الخامسة والنصف.

دعوة على الغداء:

عندما زرنا العم محمد الحمد العمري يوم الأربعاء الماضي أنا والدكتور عبدالله الصالح العثيمين، دعانا على الغداء يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول (٣٠ نوفمبر)، وقد ذهبنا في الموعد المحدد، وكان قد دعا مجموعة من الأحبة، وهو معروف بكرمه - رحمه الله.

عند طبيب الأسنان:

سبق أن ذكرت عن تهيئة مكان في أحد الفجوات في يمين الفك الأسفل، لدى طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، واليوم السبت التاسع من شهر

ربيع الأول ذهبت للمستشفى، الساعة التاسعة والنصف لإكمال تركيب الجسر بين ضرسين.

لجنة في وزارة المالية:

يصغر العمل أحيانا في الوزارة عند المشاركة في اللجان المختلفة، سواء تلك الثابتة أو الطارئة، واليوم السبت من هذا الأسبوع اشتركت في لجنة في وزارة المالية والاقتصاد الوطني، سوف تبحث في أمر تعويضات الأراضي التي أخذتها الدولة لتوسعة طريق، أو بدعه، ولم تسدد قيمتها، وتعددت الاجتماعات لهذا الغرض إلى أن توصل إلى حل منصف.

دعوة:

اليوم الأحد العاشر من ربيع الأول (٢ ديسمبر) شرفني على الغداء الشيخ عبدالله ابن عبدالعزيز بن عثمان - رحمه الله - هو وابنه عثمان، في بيتي السابق، وهو مجاور لبيت الشيخ، والشيخ عبدالله هو جد أولادي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول، جلسته المعتادة، وكانت هذه الجلسة مهمة، لأنها عن التعليم، وقد ووفق فيها على نظام التعليم الثانوي المطور، المرفوع من وزارة المعارف.

وقد ووفق في هذه الجلسة على الإعانة المطلوبة لمراكز تحفيظ القرآن الصيفية، وعلى المكافأة لها. وكان لذلك وقع طيب على هذا المشروع، إذ صار عليه إقبال، وهو الإقبال الذي أُمِّل عندما تُقدم بطلب الإعانة والمكافأة.

اللجنة العامة:

يحق لهذا الأسبوع أن يسمى أسبوع التعليم، فبالأمس، الإثنين من هذا الأسبوع، تم في مجلس الوزراء الموافقة على مشروعين للتعليم مهمين، واليوم الثلاثاء، في اللجنة العامة، يبحث نظام التعليم الجامعي الموحّد.

لقد نشطت الوزارة في تلمس أسباب

لتطوير التعليم، ودرست ما عليه الدول الناجحة في هذا المجال، وحاولت أن تفصل رداءاً يتناسب مع بلادنا وحاجتها، ويدفع التعليم إلى الأمام، وأن يكون بالتدريج، حتى لا يحدث هزة فيما هو ثابت حتى الآن، فيأتي رد فعل يحبط العمل.

لقد مر وقت على دراسة بعض الجوانب في الوزارة، سواء الخاص منها بالمناهج، أو المباني، أو أمور الإدارة، والآن بدأت الوزارة تتقدم بما تمت دراسته بإتقان؛ ولهذا صار له قبول عندما رفع إلى الجهات العليا، وانتهى بعضه بالموافقة والقبول، كما رأينا.

نحن والخدم:

يذهب خادم ويأتي خادم، وجئنا بالخدم

لمصلحتنا، والخادم جاء لمصلحته، وعينه عليها، ويسلك جميع الطرق لتوفيرها، لهذا سرعان ما يطلب رفع أجرته، أو التنازل عنه لمن سوف يعطيه مطلوبه، فإن لم يُجَب إلى طلبه انتظر إلى أن يحين وقت إجازته، فيذهب ولا يعود، وقد أمن عودته إلى كفيل آخر، وأحياناً إذا لم يُجَب طلبه اختفى، ومن يجد إبرة في حمل تبن!

واليوم الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول، وصل سائق من الهند اسمه «بادشاه»، وكان طلبه الأخ فهد العثمان، خال أبنائي، ولكنه بعد مدة أحب أن يتخلص منه فأخذناه عندنا، لأنه أخ لعبد الستار الذي يعمل عند أخي حمد، وعندما أكمل المدة، وجاء وقت

إجازته سافر إِلى بلاده بتأشيرة عودة، ولكن ليعمل عند الشيخ عبدالله بن عثمان، وبعد أن استغنوا عنه عمل عند عبدالرحمن السليمان الخرب.

وهكذا يتبين مدى نجاح هذا الخادم في خدمة مصلحته، ومصلحتنا نحن منه تكاد تكون معدومة، وعمله عند عبدالرحمن السليمان الخرب مؤقت.

اختطاف طائرة:

اختطفت اليوم طائرة كويتية (إِير بَس) عليها مئة وخمسون راكبا، والاختطاف في مطار دبي ووجهت إِلى إِيران.

وسوف يختطف طائرة أخرى كويتية

اسمها الجابرية في عام قادم (١٤٠٨)، وسوف يتبين من وراء اختطافها.

افتتاح مباني الجامعة:

افتتح جلالة الملك فهد - رحمه الله - عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأربعاء، الثالث عشر من شهر ربيع الأول (٥ ديسمبر)، مباني جامعة الملك سعود. وكان الملك خالد - رحمه الله - قد وضع الحجر الأساس لها قبل سنوات، وقد بدأت الدراسة بها، بعد انتهائها مباشرة، إلا أن هذا الحفل هو للافتتاح الرسمي. والمدير الحالي للجامعة هو معالي الأخ الدكتور منصور الإبراهيم التركي.

مع مدير جامعة الخليج:

طلب مني معالي الأخ الدكتور محمود سفر أن أراه، ليطلعني على بعض المشاكل التي يواجهها في إدارة الجامعة، فقابلته في بيتي عند الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع.

كان الدكتور وكيل وزارة التعليم العالي، وكان البحث جاريا لاختيار مدير لجامعة الخليج فرشحه معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وزير التعليم في دولة قطر، مديراً لجامعة الخليج، فوافق الشيخ حسن، ووافقت الحكومة على هذا الترشيح، وتقرر، تمهيداً لإكمال التعيين، انتقال الدكتور محمود إلى جامعة البترول، ومنها أعير لجامعة الخليج.

وقابل الدكتور محمود في الجامعة بعض المشاكل، وكانت الكلية الوحيدة القائمة كلية الطب، وعميدها أستاذ عراقي، ويبدو أنه لم يؤمن بالنظام الذي اختار الدكتور محمود مديراً للجامعة، فصار الاصطدام بينهما. ومن المشاكل صعوبة الحصول على تأشيرات دخول لبعض الأساتذة المعارين، لاعتراض حكومة البحرين على مجيئهم. ومن المشاكل المالية، فالدول الخليجية التي تعهدت بالتزامات مالية، بعضها لم يف، وإن وفّى فالوفاء يأتي متأخراً، وعلى أقساط ضئيلة. والمملكة العربية السعودية من أسرع الدول دفعا لما يحق عليها من أقساط.

معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ:

وصل يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الأول (٦ ديسمبر) إلى الرياض، قادما من جدة، وأظنه في تلك الأيام كان رئيس إدارة بنك الرياض، وقد دعاه على العشاء الأخ راشد المبارك، مدير بنك الرياض، وقد دعانا معه، ونحن مجموعة أصدقائهما: محمد أباالخيل، وعبدالعزيز القريشي، وعبدالرحمن المرشد، ومرعي بقشان، وفهد الحماد؛ ولا تسل عن البهجة التي سيطرت على تلك الأمسية التي محورها معالي الشيخ عبدالرحمن، وروحه المرحة، التي إذا لم تسعفه بمقلب على أحد الحاضرين أسعفته على الأقل بالادعاء على أحدهم بما لم

يحدث، وأقرب ضحية له ابن خالته عبدالرحمن المرشد! وسبق أن تحدثت عن أحد مقالبه معه، عندما زارنا في إحدى رحلاته، وذهبنا ثلاثتنا إلى الجنادرية عندما كانت بكراً، لا مباني فيها.

سفر سمو ولي العهد:

سافر يوم الجمعة من هذا الأسبوع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى المغرب، وقد سافر قبل الموعد المحدد بربع ساعة تقريباً، وهذه عادته - حفظه الله - وقد فات على بعض الوزراء توديعه، وقد ذكرت من قبل تجربة لي مع أحد الإخوان الوزراء فاته فيها التوديع في سفر سموه

بعيد الفطر، وفات على ثلاثة من الوزراء توديع سموه بعد عيد الأضحى.

الغداء على مائدة الملك:

في يوم الجمعة هذا كان جلالة الملك فهد في مزرعته في خزام، على طريق الثمامة، فذهبنا وتناولنا الغداء مع جلالته في قصره هناك.

الوفد التونسي:

زارنا في المملكة، يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الأول (٨ ديسمبر) وفد تربوي من التوجيه في تونس، وقد قابلتهم اليوم في مكتبي، صباح هذا اليوم، وقد بقوا عدة أيام في المملكة، زاروا فيها بعض المؤسسات التعليمية.

دعـوة:

ابن ابن عـمتي الأخ الدكـتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي دعا معالي الأخ عبدالرحمن السليـمان آل الشيخ على العشاء مساء هذا اليوم، وقد دعا الأخ عمران العمران معالي الأخ عـبـدالرحـمن على العشـاء مـسـاء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

الأمين العام لمجلس التعاون:

في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول (٩ ديسمبر) زارني في المكتب معالي الأستـاذ عبـدالله بشارة الأمين العام لمجلس التعـاون ومعه الأخ الدكتور عبـدالعزيز الجلال، وبحثا أمر وصل مكتب التربية

بدول الخليج بمجلس التعاون، وكان هناك مُعارض لهذا، ويسعى الدكتور عبدالعزيز للتغلب على هذه المعارضة.

والمشكلة التي أوجبت الخلاف أن العراق عضو في مكتب التربية، وليست عضوا في مجلس التعاون، وقد تُوصِّل إلى حل تقابل فيه الطرفان في منتصف الطريق.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول، برئاسة جلالة الملك، وبعد بحث المواضيع التي على جدول أعمال المجلس، بحث أمر تأجيل مؤتمر القمة، وكان مقرراً أن يعقد في

الرياض بعد المؤتمر السابق في الرباط، ولم يكن هناك حماس في عقده في الرياض، لما عليه حالة الرؤساء من الفرقة، مما لا يبشر بنتائج تجعل المؤتمر ناجحاً، وقد تقرر تأجيله وتلمس المبررات لذلك.

عشاء الليلة:

مساء هذا اليوم كان العشاء عند معالي الأخ حسن المشاري على شرف معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ. أما العشاء مساء يوم الثلاثاء فعند الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، على شرف الأخ محمد أباالخيل، الذي لعله قد عاد حديثاً من سفر.

وستتوالى دعوات الغداء والعشاء في هذا

الأسبوع، لأن معالي الأخ ناصر المنقور قد وصل إلى الرياض، لحضور اجتماعات المعهد الدبلوماسي، وأول من دعاه معالي الأخ محمد أبا الخيل على العشاء، مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

استمرار الدعوات:

استمرت الدعوات للأخوين العزيزين، فقد دعانا على العشاء الأخ الأستاذ عبدالمحسن الصالح على شرف الأخ عبدالرحمن السليمان، وتغدينا ظهر يوم السبت ثلاثة وعشرين من ربيع الثاني عند الأخ عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور على شرف الأخ ناصر، وفي يوم الأحد، الأسبوع

القـادم تناولنا العـشاء عند الأستـاذ محـمد العبدالرحمن الفريح، على شرف الأخ ناصر المنقور.

زيارة أرض المزرعة:

في يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول، (١١ ديسـمبـر) ذهبت إلـى أرض المزرعـة، وكنت على مـوعـد مع الأخ عـويض السـعدون، لاختيـار مكان حـفـر البئـر في مزرعة معالي الأخ سليمان السليم، ومزرعته لصيقـة أرض مزرعـتي، حـسب مـا شـرحت سـابقـاً، وقد اختـرنا المكان، وكـان المغـرب يقـتـرب بدأنـا العـودة، فـمـررنا بمزرعـة الأخ عـبـدالرحـمن بن فـهـد بن زرعـة في طريق الخرج، وتناولنا القهوة عنده.

لجنة القوى العاملة:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول (١٦ ديسمبر)، جلسة من جلساتها، وهي لجنة -كما سبق أن ذكرت - تهيء للجنة القوى العاملة، ومن أعضائها معالي الأخ تركي الخالد السديري، ومعالي الأخ محمد العلي الفايز، وأنا، ثم انضم إلينا فيما بعد معالي الأستاذ هشام ناظر، وينضم في بعض الجلسات من يرى حاجة إلى انضمامه.

زيارة لسمو الأمير مساعد:

زرت عصر يوم الأحد صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن، وكنت أختار

هذا الوقت لقلة الزوار إذا قورن عددهم بمن يأتون بعد صلاة المغرب، أو صلاة العشاء، لأني في هذا الوقت سوف أتمتع بحديثه لما فيه من منطق وعقل، وتحليل يؤدي إلى نتيجة صادقة، وهو رجل صريح، ويتحدث بتجرد، وعلى محدثه أن يعرف هذا، وأن لا يتحدث بأسلوب المجاملة، التي لا يتركها تستمر دون أن يناقش صاحب الكلمة التي لم تعتمد على عقلٍ، حتى يقول في نفسه: ليتني بقيت صامتاً.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد المجلس جلسته المعتادة، وأُكمل الحديث عن تأجيل القمة الذي دار الحديث

حوله في الجلسة السابقة في الأسبوع الماضي؛ وتطرق الحديث في هذه الأثناء عن العلاقات بين الدول العربية، والحالة التي وصلت إليها، وتضرر المنطقة من هذه الحالة، وما قد يكون سببه بعض القوى العالمية.

وكان الاجتماع في الديوان كالمعتاد.

يوم الثلاثاء:

اليوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الأول (١٨ ديسمبر) هو منتصف الأسبوع، ومنه يتطلع الإنسان لقرب نهاية الأسبوع، ليأخذ بعض الراحة.

عودة للدعوات:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تناولنا

طعام الغداء عند الأخ علي بن عبدالله آل الشيخ على شرف معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وتعشينا مساء هذا اليوم عند الدكتور عبدالله الوهيبي على شرف معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور.

وفي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع كان هناك دعوة من الأخ الدكتور محمد الأحمد الصالح على شرف صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، إلا أن الموعد أُجل إلى اليوم التالي، الخميس، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، وقد حضرت هذا الغداء.

يوم الأربعاء كان المفروض أن هناك حفل غداء يقيمه معالي الشيخ عبدالعزيز بن

عبدالله بن حسن آل الشيخ، وزير المعارف السابق على شرف معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، إلا أن هذا الموعد تعارض مع موعد لنا في المطار مع جلالة الملك، لاستعراض طائرة الـ (ب.ف ٢١) المصممة مستشفى.

وفي مساء يوم الأربعاء أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل حفل عشاء في نادي الفروسية، على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

الكشف على الوالدة:

كنت قد أخذت موعداً للوالدة مع الدكتور فضل الرحمن، طبيب الملك خالد - رحمه الله - في المستوصف الملحق ببيت الملك

خالد، وبعد الكشف عليها قال إن معها قليلا من السكر، وكانت حينئذ نشيطة نوعا ما.

عودة للدعوات:

مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع كانت الدعوة لمعالي الأخ ناصر عند الأخ عبدالله ابن عبدالرحمن الفارس.

وفي مساء يوم الجمعة كان العشاء عند الأخ حسن مشاري على شرف معالي الأخ ناصر.

وغداء يوم السبت عند الشيخ عثمان الناصر الصالح، مدير معهد العاصمة على شرف الأخ ناصر.

وفي مساء هذا اليوم كان العشاء عند الأخ محمد بن صالح، عند الساعة السابعة مساءاً على شرف الأخ ناصر.

وفي يوم الأحد الأول من ربيع الآخر (٢٣ ديسمبر) تناولنا طعام العشاء عندالأخ سليمان الصالح على شرف الأخ ناصر، وقد سافر الأخ ناصر بعد منتصف الليل إلى لندن.

لدى المستشفى التخصصي:

في يوم الإثنين الثاني من شهر ربيع الآخر (٢٤ ديسمبر)، عند الساعة الثامنة والنصف، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، لإعطاء عينة من الدم للتحليل، وقد تم هذا في الوقت المحدد.

وفي الساعة الواحدة إلا ربعاً بعد الظهر قابلت الدكتور «لايف سو» من أجل الركبة.

الاشتراك في لجنة:

في يوم الإثنين هذا بعد صلاة الظهر شاركت في لجنة في أمانة مجلس الوزراء، لمناقشة بعض المواضيع تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء.

دعوة:

كان الأخ محمد الحميدي قد دعا معالي الأخ ناصر المنقور على العشاء مساء يوم الإثنين، وقد سافر الأخ ناصر، كما سبق أن ذكرت، وقد أخفى سفره، وبقيت الدعوة قائمة، وحضرناها بعد أن انتهت جلسة مجلس الوزراء.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كالمعتاد عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

مجلس الآثار:

عقدنا جلسة لمجلس الآثار في المساء عند الساعة السادسة في مكتبي في الوزارة.

دعوة:

بعد انتهاء جلسة مجلس الآثار حضرت حفل عشاء أقامه الأخ عبدالله السعد الراشد على شرف معالي الأخ عبدالرحمن السليمان.

حفل زواج:

حضرت حفل زواج ابن معالي الأخ علي

الشاعر، في فندق الانتركونتننتال مساء يوم الأربعاء، الرابع من شهر ربيع الآخر (٢٦ ديسمبر).

زيارة:

زرت مساء يوم الأربعاء الأخ عبدالعزيز السليمان الذكير، في بيته، بعد المغرب، والأخ عبدالعزيز كان يدرس في جامعة في القاهرة، عندما كنت أدرس في مصر، وكانت أسرته تسكن البصرة، وقد درس هناك إلى أن أكمل المرحلة الثانوية، وكان والده سليمان وعمه حمد من أبرز التجار هناك، وقد جاء الأخ عبدالعزيز إلى مصر ودرس على حساب والده، وأثناء بحثه عن

سكن مناسب سكن في دار البعثة في شارع الروضة، ثم انتقل إلى شقة جميلة في حي الدقي في القاهرة، وقد لحق به فيما بعد أخواه عبدالرحمن وأحمد - رحمهما الله.

كان الشيخ سليمان المحمد الذكير من ركائز أهل عنيزة في البصرة، وكان الآتي منهم حديثاً يقيم عنده في بيته، الذي كان «مَضْيفاً» دائماً. وكان العم سليمان ممثلاً للملك عبدالعزيز قبل أن يكون لجلالته ممثل رسمي.

وصلتي بالأخ العزيز عبدالعزيز لا تزال قائمة وقوية إلى اليوم لما يتمتع به من خلق سام، وصلة متوالية مع أصدقائه وأحبائه، ألبسه الله ثوب الصحة والعافية.

الغداء يوم الخميس:

تناولنا الغداء، أنا والأهل، عند الأخ عثمان العبدالله الخويطر.

غداء يوم الجمعة:

كانت فرصتي لدعوة معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ هي يوم الجمعة من هذا الأسبوع، وحضر الغداء الأخ عبدالحميد مالكي صديق الطرفين.

مساء يوم السبت:

كان المفروض أن يجتمع مجلس القوى العاملة مساء اليوم، السبت السابع من شهر ربيع الآخر (٢٩ ديسمبر)، إلا أنه أجل.

وذهبنا للعشاء عند معالي الأخ عبدالعزيز

القريشي، على شرف معالي الأخ عبدالرحمن بن الشيخ.

مجلس القوى العاملة:

اجتمع مجلس القوى العاملة يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة السابعة مساءً بمكتب رئيسه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، واستعرض جدول الأعمال الذي رفعته اللجنة التحضيرية، واتخذ قرارات تجاه ما اتفق عليه الرأي، وأعاد للجنة ما يحتاج إلى زيادة في الدراسة.

والمجلس يتطور في عمله، وعمله يتجدد،

لأن الأعـداد تزيد، والعـمـالة تتنوع، وبين وقت وآخر يبـرز مظاهر جديدة تحتاج إلى علاج، وقواعد لذلك، ترفع إلى المقام السامي.

وبعد أن انتـهى المجلس من دراسة جدول أعمال القوى العاملة نظر في ميزانية مكتبها. ثم نظر في ميزانية المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة يوم الإثنين عند الساعة الثامنة مساءً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء لأن جلالة الملك فهد غائب في البر وسمو النائب خارج المملكة.

دعوة ثم دعوة:

بعد ظهر يوم الإثنين حضرت دعوة معالي الأخ الدكتور ناصر السلوم لمعالي الأخ عبدالرحمن السليمان، على الغداء.

وتناولت الغداء، يوم الأربعاء، عند الأخ إبراهيم جليدان في بيته في الرياض مع معالي الأخ علي الشاعر.

بقية برنامجي ليوم الأربعاء:

١ - في الساعة التاسعة صباحاً قابلت في مكتبي، حسب موعد حُدد سابقاً، كلا من الدكتور عبدالرزاق العدواني (أبو مشاري)، مدير جامعة الكويت، والدكتور عبدالله الرفاعي عميد كلية الطب هناك، وهما في

زيارة لجامعة الملك سعود في الرياض.

وقد دار الحديث عن أهمية التعليم الجامعي والعالي في بلداننا، والمشاكل التي تقابلها جامعاتنا في هذه الفترة، مع التعاقد، وتهيئة هيئة التدريس الوطنية، وطاقة الاستيعاب في الكليات المختلفة، والإنجاز الذي تم، وما يبدو من إضاءات تبشر بخير للمستقبل، وجامعاتنا في هذه المنطقة آهاتها متماثلة، لأن الحاجة متماثلة، والبدء متقارب، والطموح طاغ حتى أني أذكر أن جامعة الكويت كانت تفكر في الدراسات العليا قبل أن تعطي البكالوريوس، ولعلها فعلت ذلك عمليا.

٢- قابلت معالي الدكتور محمود سفر،

وبحثنا بعض الأمور الخاصة بجامعة الخليج.

٣- تناولنا مساء هذا اليوم طعام العشاء عند الأخ الأستاذ إبراهيم الطوق.

دعوة:

في يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الآخر (٣ يناير) دعانا معالي الأخ محمد أباالخيل، في مزرعته في طريق الخرج، على الغداء على شرف الشيخ محمد بن صالح السلطان - رحمه الله.

زيارة:

في يوم السبت زارني في مكتبي في وزارة المعارف بعض أعضاء مؤتمر اللجان الوطنية، وعلى رأس الوفد الأمين العام الأستاذ الدكتور

محمد الفاسي، وكان ذلك عند الساعة التاسعة. وقد سبق أن تحدثت عن الأستاذ محمد الفاسي من قبل، وهو شخص عالمي. والأستاذ الدكتور محمد الفاسي من الشخصيات المغربية، الأدبية البارزة، والمعروفة عالمياً، لا يكاد يعقد مؤتمر له صلة باليونسكو إلا ونجده بين حاضريه، ولا تخلو ندوة عربية، أو مؤتمر عربي، إلا يحضر وهو في المكان الأول فيه. وأحيانا تجده مع أول الحاضرين، وأحيانا يأتي في منتصف الوقت، وأحيانا في آخره، وأحيانا يترك ما جاء من أجله حتى لا يفوته نشاط آخر يعقد في قُطر آخر. ولا يبدو أنه حضر اجتماعاً من أوله إلى آخره إلا إذا كان هو رئيسه.

وفي اشتراكه في هذه الاجتماعات، مؤتمرات أو ندوات، يحرص على أن يزور معالم البلاد التي جاء إليها ويقابل علماءها وأدباءها، ومن يهمه أمرهم فيها. وهو ضليع في اللغة العربية وعلومها وآدابها، ويعد من أبرز علمائها في الوطن العربي. وهو يجيد اللغة الإفرنسية إجادة تامة، وأظنه يجيد اللغة البربرية، وقد وضع فيها قاموساً.

وله عادة تلفت النظر، وهي أنه أثناء الجلسات يخرج أوراق رسم وأقلام رسم، ثم يبدأ بكتابة خطوط متعامدة طولا وعرضا، ثم يخرج أقلام التلوين، ويبدأ تلوين ما خطه القلم من مربعات ومثلثات ومستطيلات،

ولا يفوته كلمة مما يقوله المتكلمون، ويخرج أحيانا أصواتا من صدره تدل على تقززه من خنق سيبويه.

صادف مرة، ونحن في مؤتمر في بغداد، أن تجاورنا أنا وهو في جلوسنا، ورأيت ما يرسمه في الأوراق التي أمامه، فسألته عن هذه الرسوم وما تمثله؟ فقال: إنها تمثل حالة فكري في هذه اللحظات، لأنها تأتي عفوية، ولا تشبه ورقة ورقة أبداً فإذا تجمع عندي عدد منها أقمت معرضا لعرضها، تُرى ماذا تم على هذه الأوراق والرسوم؟ وهو بعد أن يرسمها يفاجأ بما جاءت عليه مثل ما يفاجأ الناظر فيها، و «سي محمد» لم يكن قبل رسمها يعرف ما سوف تكون عليه.

لاحظ في إحدى مؤتمرات اليونسكو كثرة خطأ المترجمين إلى اللغة العربية، فتوعدهم أنه سوف يحاسبهم حسابا عسيراً، لأنه سوف يكون من بين ممتحنيهم. و «سي محمد» درس جلالة الملك الحسن، وهو مقرب من جلالته، وهو يستحق التقريب لأنه ثروة أدبية عربية.

عموما كان خفيف الظل، محبوبا ممن يتعرف عليه، وكان حفياً بالناس، ولبقاً معهم، وكان لا يلبس اللباس الإفرنجي، ولباسه المغربي يميزه في الاجتماعات.

افتتاح مطابع التعليم الخاص:

افتتحتُ عند الساعة العاشرة صباح يوم

الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر (٦ يناير)، مطابع التعليم الخاص، في وزارة المعارف، وقد فُكر في إنشائها لتقابل حاجة التعليم الخاص، لأنه بالتطور الذي وصل إليه، والأعداد المتواجدة فيه، لا يخدمه إلا مطابع خاصة به، والكتابة بطريقة «برايل»، بدأت تتطور، ووسائل الطباعة بها تنمو.

الندوة العامة:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع افتتحتُ الندوة العامة للجنة الوطنية عند الساعة التاسعة والثلاثين في قصر الرياض، وقد حضرتها الوفود الآتية لهذا الغرض، وتمثل اللجان الوطنية في بلادها، واللجنة العامة

هي حلقة الوصل بين اللجان الوطنية المختلفة واليونسكو.

دعوة:

كان الغداء يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الأخ أحمد العلي المبارك على شرف الأخ عبدالرحمن السليمان.

والأخ أحمد - رحمه الله - كان زميلاً لنا في مصر، عندما كنا في البعثة، وقد سبقنا في الابتعاث بحيث عاصر الحرب العالمية الثانية منذ بدئها حتى نهايتها، وكان طالبا في كلية اللغة العربية التابعة للأزهر. وانتهيت من الجامعة وهو لا يزال طالباً، وهو أديب شاعر، وقوي في اللغة العربية، وله

مرثية مؤثرة في والده بعد وفاته، وقد توفي والده، وأحمد كان في مصر.

تخرج الأخ أحمد - رحمه الله - والتحق بوزارة المعارف، وعين مدير تعليم في جدة، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، وعمل في عدة سفارات إلى أن أحيل للتقاعد بعد أن عاد إلى جدة وعمل بعض الوقت في وزارة الخارجية، وقد سكن الآن في فيلا من فلل وزارة الخارجية بعد أن انتقلت إلى الرياض.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، وكان قد

عاد من رحلته خارج المملكة، وجلالة الملك لا يزال في البر.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

على الغداء:

شرفني الأخ عبدالرحمن السليمان على الغداء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، ومعه الأخ فهد الحماد - رحمه الله.

دعوة:

يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر (٨ يناير) تناول الإخوان طعام العشاء عند الأخ المهندس محمد السابق.

تأثير البرد:

نحن الآن في الثلث الأول من شهر يناير الميلادي، والبرد على أشده مما جعل البنات يتكاسلن عن الذهاب إلى المدرسة، ويبدو أن هذا اتفاق لم ندر عنه إلا بعد أن نفذ، أما محمد فقد ذهب إلى المدرسة، لأنه لم يدر، كما يبدو، عن الاتفاق، لصغر سنه، وقد تكون البنات أخفين عنه الأمر، لأنهن غير واثقات أنه سيحفظ السر، ويفشل الخطة، ولكنه بعد أن عاد من المدرسة، واكتشف أنهن لم يذهبن للدراسة احتج، ولعله لا يهمه إلا أمر «لمى» وهي الصغرى، وأقرب الثلاث إلى سنه، وصلته بها متينة، فهو يشاغبها ويصالحها سريعاً، خلافاً لصلته بالأخرين،

ويجرب معها كل «شيطنة» الصغار.
حفظهم الله جميعا، ووفقهم.

وفي اليوم التالي، الأحد، لم يذهب محمد للمدرسة، بسبب الكحة، والكحة عادة تأتيه عندما يشرب ماءاً بارداً، أو عندما يبكي، و«ينشحط» حلقه. وقد يكون دعا الله أن لا يذهب للمدرسة أسوة بأخواته، فاستجاب له بعذر، لم تقدمه أخواته أمس، ليبررن عدم ذهابهن للمدرسة.

زيارة ومشكلة:

زارني يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٣ يناير) الأستاذ عبدالجليل الراوي، في مكتبي بالوزارة، ولي معرفة

قديمة بالأستاذ عبدالجليل، وهو بهذا يحرص على زيارتي عندما يمر بالرياض، وقد كبر في السن، وهو من الساسة العراقيين القدامى، وهو محام، ويبدو أن الخطوط السعودية اتخذته مستشاراً، أو تستشيره في بعض الأحيان.

وقد دعوته اليوم، عند الساعة الرابعة والنصف لتناول الشاي في بيتي، فجاء هو وصهره نبيل السخن (أردني الجنسية)، ويبدو أن هناك مشكلة لصهره مع مدارس نجد الأهلية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة

بالأمانة، عند الساعة الثامنة مساء يوم الإثنين ثلاث وعشرين من ربيع الآخر (١٤ يناير)، وكانت الجلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في مبنى أمانة مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ابن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب حفل غداء لوفد من شباب الخليج جاء لزيارة المملكة.

بدء الحديث عن التخلص من المزرعة:

بدأت اليوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الحديث عن التخلي عن أرض المزرعة لمعالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل، وقد سبق أن ذكرت أنه كان يبحث عن أرض مماثلة لأرضي في تلك المنطقة، ورجانا أن نخبره إذا سمعنا عن أرض هنا.

فعرضت عليه أرضي، وهي مئة وخمسون ألف متر، وتبعد بعد الخرج بحوالي سبعة وعشرين كيلو في طريق حرض.

كنت قد عزمت على بناء بيت لي في الرياض، بحي الريان، وتبين لي أني لن أوفر المبلغ الكافي لبيتي بالرياض، وبيت آخر بالمزرعة، مع مصاريف المزرعة، التي بدأت

ترعبني، وأهلي لم يكونوا متحمسين لهذا المشروع، لبعده عن الرياض.

وكان الذي أنجزته في أرض المزرعة هو تمديد الشبك للتسوير، وبدأت حفر بئرين، لهذا عندما عرضت أن يحل معالي الأخ عبدالعزيز محلي، وسوف أتنازل عن عقدي مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني، وقدر الإيجار ألف وخمس مئة ريال سنويا، مع تحمل قيمة ما دفعته حتى الآن أو مرتبط فيه بعقد، فوافق معالي الأخ عبدالعزيز على ذلك، وتنفست الصعداء، وفرحت فرحاً عظيماً أن تخلصت من هذا العبء الثقيل، وقد حل محلي صديق وزميل يستحق هذه الأرض وتستحقه، وقد ثبت هذا عمليا،

عندما زرناه فيها، فوجدنا الحياة قد دبت فيها، ومما أعجبني فيها، وهذا يدل على اهتمام بالمزرعة، سمك البلطي الذي يسبح أمامنا طربا بهذا الماء الحلو الذي هو بيئة معيشته. متع الله الأخ عبدالعزيز وأهله بها، وسوف يأتي الأخ الدكتور عبدالرحمن العبدالله الزامل، أخو المهندس عبدالعزيز، ويجاور أخاه بعد أن يحل محل الدكتور سليمان السليم، الذي لعل أسباب تخليه عنها، وقد قطع في إحيائها شوطا بعيد، هي الأسباب التي دعتني إلى التخلي عن أرض مزرعتي.

كاد أن يقع ولم يقع:

أرض بهذه المساحة، وأُجْرتها لا تكاد

تُذكر، تُذهل عقل الإِنسان فلا يفكر إِلا في الميزات، وهو لم يجرب، ويعرف المصاريف، ويزنها بقدرته على إِحياء الأرض، وكل ما يراه مزارع قائمة، تبهج من يُدعى لها للغداء والعشاء.

بعد عام من تعيين معالي الدكتور غازي - رحمه الله - تطلع الأخ صالح المساعد - رحمه الله - أن يحل محل الدكتور غازي في أرضه، إِلا أنه بعد التفكير والاستشارة فتر عزمه، وقرر أن يصرف النظر عن أخذ المزرعة، خاصة ونحن الآن نمر، في بلادنا، بأزمة اقتصادية أثرت على أراضي المزارع، ولم يبق محتفظا بمزرعته إِلا قليل من الموسرين، وعدد منهم جلب لها من يعمل

فيها ويأخذ ريعها مقابل أن تبقى حية، لعله في يوم من الأيام أن يستفيد من ثمن الأرض إذا باعها.

وفاة:

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٧ يناير) توفي العم محمد المنقور، والد عبدالعزيز الذي كان ملحقا ثقافيا في أمريكا، وكان محبوبا من الطلاب لإخلاصه في خدمتهم، وتحمل أعباء السفر من ولاية إلى ولاية ليجلب الراحة لمن هو في عناء، ووالده العم محمد كان رجلا مُقدَّراً من الأسرة، ومن غيرها ممن يعرفه - رحمه الله وأسكنه فسيح جنته.

حفل في مزرعة:

أقام معالي الأخ الحبيب حسن المشاري حفل غداء في مزرعته في طريق الخرج، حضرناه ومن بين من حضروا الشيخ محمد ابن صالح السلطان، وآل الجميح، والدكتور عبدالرحمن الشبيلي، ومعالي الأخ محمد أباالخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز القريشي، والأخ عبدالعزيز بن صالح، - حفظ الله من هو حي، ورحم من انتقل إلى رحمة الله - وذكرتهم تباعا حسب وصولهم إلى المزرعة.

معالي الأستاذ سعيد بن سلمان:

يوم الأحد من هذا الأسبوع زارني معالي الأخ سعيد بن سلمان (أبو خالد)، وزير

التربية والتعليم السابق للإمارات، وأبو خالد محام درس في فرنسا، وقد تعين في وقت مضى سفيراً لدى إحدى البلدان، ومجيؤه الآن هو لمتابعة مشروع خاص بتصنيع المواد المدرسية.

وقد دعوت الأخ سعيد سلمان على الغداء مع بعض الإخوان هذا اليوم، الإثنين الثلاثين من ربيع الآخر (٢١ يناير).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

الماركيز الأسباني:

في يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى

الأولى، وصل إلى الرياض ماركيز أسباني، ويحمل فكرة عن مشروع أثري، يريد أن يقيم له مركزاً حضارياً، ويؤمل أن تساعده المملكة في إبراز هذا المشروع، ولكن عند الفحص والدراسة وجد أن الأمر لا يستحق أن يدخل فيه.

وقد أقمت له مساء يوم الإثنين حفل عشاء في فندق الانتركونتننتال، الساعة السابعة والنصف.

دعوة:

دعوت يوم السبت الخامس من جمادى الأولى الأخ عبدالكريم المنقور على الغداء مع الأخ عبدالعزيز العبد العزيز المنقور، إلا أن الموعد تأجل إلى غد، الأحد.

ندوة لمديري التعليم:

تقيم وزارة المعارف ندوات لمديري التعليم سنويا، لتحسين وضعهم، وإطلاعهم على آخر ما توصل إليه خبراء التعليم مما يفيد المدرس والطالب والإداري، وتحرص الوزارة على عقد هذه الندوات، وتدعو إليها خير من في هذا الحقل، ليساهم في طرح الموضوعات ومناقشتها، وكل ندوة تركز على موضوع واحد، ولهذا تعقد الندوة أكثر من مرة في السنة أحياناً. وكل ندوة تساهم في تحسين أداء الندوة التي تليها من ناحية التخطيط لها، وإدارتها، وحسن نتائجها، ويركز على الجوانب العملية ما أمكن، واليوم الأحد السادس من شهر جمادى

الأولى تعقد ندوة من هذه الندوات المباركة، وقد قمت اليوم بافتتاح هذه الندوة، عند الساعة العاشرة صباحاً، بقاعة المحاضرات في معهد العاصمة.

مجلس الوزراء:

جاء موعد عقد مجلس الوزراء كالمعتاد يوم كل اثنين من كل أسبوع، واليوم الإثنين السابع من شهر جمادى الأولى (٢٨ يناير)، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، في فرنسا، وسمو الأمير سلطان خارج المملكة، ولهذا عقدت جلسة المجلس في روضة التنهات حيث يقيم جلالة الملك، وقد سافر

أعضاء المجلس من المطار القديم الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة، وعقد المجلس برئاسة جلالته عند الساعة الثانية إلا رُبعاً ظهراً.

ماهي مهمته؟:

هناك شخص إنجليزي تعرفت عليه صدفة عند زميل لي كان يدرس معي في جامعة لندن، وتبين أن هذا الشخص يعمل في قنصلية بلاده في جدة، وكان يزورني أحياناً في الرياض، وأحياناً يتناول الشاي معي في البيت، وقد لاحظت مع الوقت أنه كان يحرص إلى المجيء إلى الرياض كلما سافرت لمؤتمر أو برسالة إلى إحدى دول الخليج،

وتدور أسئلته حول رحلتي. فبدأت أشك أنه يتعمد المجيء لهذا الغرض، ولهذا بدأت أتجاهل مكالماته، وأتفادى مقابلته، وقد انقطعت الصلة بيننا بعد ذلك.

دعوة:

دعا الأخ ثنيان الفهد الثنيان معالي الأخ محمد أبا الخيل على الغداء يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى، ودعانا معه (٢٩ يناير).

أما الغداء في اليوم، الأربعاء، ففي مزرعة الإخوان آل جميح، وعند انصراف الضيوف بعد الغداء أعطوهم تمراً جيداً مثلجاً مكنوزا.

زيارة سمو ولي العهد لفرنسا:

في سبيل تقوية العلاقات بين المملكة وفرنسا لموقفها المتميز نوعا ما مع العرب، قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد بزيارة إلى فرنسا في هذه الأيام، وعادته - حفظه الله - أن يأخذ في مثل هذه الزيارات الرسمية اثنين من الوزراء، وفي هذه الزيارة صحب سموه صاحبا المعالي فيصل الحجيلان والمهندس عبدالعزيز الزامل.

وقد جرت عادته، في تلك الرحلة، أن يأخذ اثنين من الوزراء، ويسير الأمر بترتيب منظم، وكنت أنا والأخ هشام ناظر، عندما تدور الدورة، نذهب معا بصحبة سموه، وقد

تشـرفنا بذلك فـي رحلـة لـه إلى الكويـت ، وأخرى إلى اليمن .

وقـد عـاد سـمـوه من فـرنسـا يوم الجـمـعـة الحـادي عشـر من شـهر جـمادى الأولى ، وفي طريق عـودته مـرّ هو وصـحـبـه بسـوريا بزيارة خاطفة .

عودة الملك من البر :

عـاد جـلالة الملك من روضـة التنهـات يوم السـبت الثـاني عـشـر من جـمادى الأولى (٢ فـبـراير) ، وروضـة التنهات تـقـع شـمـال شـرق الرياض ، وهي روضـة تـتـجـمع فـيـهـا السـيـول التي تنحدر من التلال التي على جانب منها ، وتـصـب في رمـال الدهنـاء ، وينبت فـيـهـا نبت

مزهر متنوع جميل، له رائحة زكية، ومنظر باهٍ.

وقد أدخل على الروضة بعض التهذيب مثل نزع «العثامير»، الشجيرات الصغيرة، ولعل ذلك تم في الصيف، لأنهم وجدوا تحت هذه العثامير حيات كثيرة، قتلوا منها ما طهر الروضة من أغلبها، وقد أدير عليها شبك لحمايتها من الرعي، وابتذال الناس لها، وترك النفايات بعد أن يغادروها، وهذه من الآفات التي تأتي من الحضر عندما يذهبون إلى الصحراء؛ فهم لا يتقيدون بقواعد أهلها.

في هذا اليوم عاد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس

الوزراء، وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وكانا في خارج المملكة. وكان مجيؤهم للديوان الملكي في اليوم التالي، الأحد، فرصة للسلام على جلالة الملك، وعلى صاحبي السمو الملكي الأمير سلطان والأمير نايف، في الديوان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، واليوم الإثنين الرابع عشر من شهر جمادى الأولى (٤ فبراير)، برئاسة جلالة الملك، في الساعة الثامنة مساءً.

هذه الجلسة مهمة لنا في وزارة المعارف، لأنه عرض فيها على المجلس في هذه الجلسة

نظام التعليم الثانوي المطور، بعد أن وقع محضر من المشاركين في دراسته، وقد ووفق عليه، ولكن جلالة الملك لم يوقعه لسفره ووقعه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، مع قرارات أخرى.

عن الأسنان:

ذهبت عند الساعة الرابعة والنصف، عصر اليوم، الإثنين، إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، للتنظيف الدوري للأسنان.

اللجنة العامة:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الحادية عشرة، وكل جلسات مجلس الوزراء

تهيئ لها اللجنة العامة، إلا بعض الأمور المستعجلة، التي لا تحتمل التأخير، فهي تعرض على المجلس، وتناقش في وقت كاف لإقرارها، أو التوجيه حيالها بما يجعل القرار فيها متكاملاً، بعد دراسة مستفيضة من المجلس، ويكاد ما يعرض على المجلس في يوم الإثنين هو ما مرَّ على اللجنة العامة قبلها بأسبوع، إلا ما قد يكون تأجل لكثرة المعاملات التي تنتظر العرض.

وكما سبق أن مر بنا، اللجنة العامة حلت محل ثلاث لجان كانت تهيء لمجلس الوزراء.

مع المهندس نزار كردي:

المهندس نزار كردي شاب على خلق عالٍ،

وهو نشط في الأعمال التي يختارها، من متطلبات الناس من القطاع الخاص، ويبدو أن اهتمامه في هذه الأيام منصب على أجهزة الكمبيوتر، وقد جاء لزيارتي الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء، ليعرض ما عنده عنها.

سفر جلالة الملك:

يوم الأربعاء السادس عشر من هذا الشهر هو موعد سفر جلالة الملك فهد إلى أمريكا، وقد ودعنا جلالته، وكان في معية جلالته معالي الأخ محمد أبا الخيل، وقد نُبْت عنه في وزارة المالية، أثناء رحلته هذه.

خرائط أرض المزرعة:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مرّ بي

معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل (أبو أسامة) لأخذ خرائط الأرض، وما سوف ينشأ عليها، أعانه الله.

ولعل القارئ بدأ، مثلي، يتنفس الصعداء، بعد أن سطعت شمس التخلص من هذه الأرض، فقد أخذت، في هذا الجزء، من وقتي ووقت القارئ الكريم شيئاً كثيراً، وأرجو أن يتضاءل ذلك تدريجا حتى يختفي، ولا يبقى إلا ذكراه، فلتذهب الأرض ومشروع الزراعة غير مأسوف عليهما، وأخذ الخرائط اليوم من قبل المالك الجديد دليل أننا بدأنا خطوات عملية نحو هدف التخلص، «بشر النخل بفلاح جديد»، رغم أنه حتى الآن لم يُغرس نخل، ولكن التطلع إلى غرس النخل، مثل

التطلع إلى يوم الزواج بعد أن تتم الخطبة، ولا أدري الآن إذا كان معالي «سميي» وأهله قد ملُّوا منها أم لا، وهل يذهبون إليها بما يحلل ما ينفق عليها، هذا جواب لن نعرفه، لأن المهندس عبدالعزيز قليل الكلام، يظهر أنه يتبع مدرسة هندسية خاصة، محورها قلة الكلام، ووفرة العمل! (هذا الوصف سوف يعجب أبا أسامة!).

آخر خبر عن هذه المزرعة في صفحة مسودات «وسم على أديم الزمن» هو أن كل واحد من الأخوين الدكتور سليمان السليم وعبدالعزيز الزامل، دفع حصته مما صرفتُه خمس مئة ألف ريال، ودفعاها شيكات.

أقول هذا حتى لا يدعي ابني في يوم من

الأيام أنهما لم يدفعا ، ويحملني ذنبا ، وأنا في قبري ، لم أكن السبب ، ولهذا أشهد القارئ أن الزميلين بريئان من أي دين ، وأنهما وفيا بما عليهما : «القرش ينطح القرش» ، اللهم إني قد بلغت .

زيارة العم عبدالله العوهلي :

ابن عمتي ، العم عبدالله المحمد الناصر العوهلي أصبح من سكان الرياض ، لأن أبناءه بعد أن كبروا مسكوا أعمالا في الرياض ، ولم يكن - رحمه الله - ناجحا في تجارته ، إذ كان زاهداً في المال ، ولهذا ، وهو فرائضي مرموق ، عندما طلب منه أن يدرس الفرائض في المعهد الديني ، في مكة المكرمة ،

اشترط أن لا يدفع له شيء مقابل تدريسه! ولا عجب فهو أحد أبرز طلاب الشيخ عبدالرحمن الناصر السِّعدي - رحمهما الله.

ننظر، أنا وإخواني، على أن العم عبدالله أخونا الكبير، لدماثة خلقه في التعامل معنا، وهو في هذا دائماً مرح، وقد ذكرت شيئاً من ذلك في أحد أجزاء هذه السلسلة، وما على القارئ، إذا كان يهمه هذا، إلا أن يرجع إلى الفهارس هناك، وسيجد معلومات عنه ثرّة.

في مكة المكرمة، والوالد في الرياض، مديراً للمالية فيها، أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كنا والعم عبدالله نسكن في بيت

واحد، ولهذا فأبناؤه مثل إخواننا إلى اليوم.

أقول هذا بمناسبة زيارتي له - رحمه الله - في بيته في الرياض يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى ١٤٠٥هـ (٨ فبراير) زرته بعد صلاة الجمعة. وقد ذهبت مع ابنه الدكتور عبدالعزيز، بعد عصر هذا اليوم لرؤية أرض بيتي في حي الريان، الحي الجديد، شمال شرق حي الربوة.

في الأمانة العامة:

ذهبت يوم السبت من هذا الأسبوع للأمانة العامة لمجلس الوزراء، ووقعت قرارات كانت قد أعدت للتوقيع.

بقية برنامجي في يوم السبت:

ذهبت، عند الساعة الرابعة من ظهر هذا

اليوم إلى المستشفى التخصصي، وذلك في الغالب لأمر يخص الأسنان.

وبعد المغرب افتتحت المعرض الفني في المدرسة الشاملة، وقد حضر هذا الافتتاح معالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الأخ عبدالله العلي النعيم.

معرض وحدة الفن:

ذهبت الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد العشرين من هذا الشهر لمركز الملك فيصل للبحوث، لرؤية معرض وحدة الفن الإسلامي، المقام في قاعة الفن الإسلامي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم

الإثنين من كل أسبوع، والموافق الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٠٥هـ (١١ فبراير)، وكانت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، لأن جلالته قد سافر بزيارة إلى أمريكا.

وقد كان بصحبة جلالته في هذه الزيارة معالي الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، وقد نُبت عن معالي الأخ محمد في رحلته هذه مع جلالته - رحمه الله.

مقابلة وزير الري الموريتاني:

قابلت، نيابة عن معالي الأخ محمد أباالخيل، وزير الري الموريتاني، وهو رئيس

المجلس الوزاري لمنظمة تنمية حوض السنغال.

كان الوزير الموريتاني يحمل رسالة من الرئيس عبده ديوف، رئيس جمهورية السنغال، مرسلة لجلالة الملك وقد تمت المقابلة في مكتب معالي وزير المالية، حيث استلمت الرسالة.

وحوض السنغال تساعد المملكة في تنميته، ويبدو أن هناك سداً يبنى عليه، وتحاول الدول الثلاث، المستفيدة من تنمية هذا الحوض، أن تقنع المملكة بالمساعدة في مد الأنابيب التي سوف توزع مياه السد بعد بنائه.

منهج الثانوية المطور:

وصلنا، في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع،

قرار مجلس الوزراء بتوقيع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بالموافقة وبالبدء في تنفيذ منهج المرحلة الثانوية المطور.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وبالموعد المحدد.

بترول للسودان:

في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٠٥هـ (٢٧ فبراير)، ذهبت إلى الديوان الملكي عن موضوع يخص إعطاء السودان بترولاً ووفق عليه.

مجلس الوزراء:

اليوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر

جمادى الأولى هو موعد عقد جلسة الوزراء الأسبوعية المعتادة، إلا أن الجلسة لهذا اليوم أُلغيت لأن وقتها يتعارض مع موعد وصول جلالة الملك من زيارته لأمريكا، وكان الموعد لوصول جلالته الساعة التاسعة.

بَدُك:

بدك (Buddok) رجل أمريكي جاء إلى الرياض مع معرض من معارض الصور القديمة عن مكة المكرمة، وبعد ما غادر الرياض أخذ يراسلني عن عزمه على كتابة ملحمة بالشعر عن تاريخ المملكة، وكتب لي عدة خطابات، وزارني ابنه اليوم الإثنين الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ولا أتذكر ما

انتهى إليه الأمر، ولعل صعوبةً قابلته. فلم يستمر في تنفيذ عزمه، وكتابة تاريخ المملكة ليس من السهل كتابته بصورة دقيقة إلا من عالم متخصص في التاريخ، يستطيع بثقافته وتجربته وملَكته التاريخية أن ينخل النصوص، فيخرج منها السمين، ويترك الغث، مع تجرد تام تجاه ما يكتب عنه، لأن بعض ما كتب من الغربيين والشرقيين تدخل فيه العاطفة، والبحث يكون سطحيا، من مصادر من الصعب الاعتماد على ما جاء فيها، ونحن نرى اليوم ما يأتي في وسائل الإعلام من أخبار في الاطلاع عليها ما يجعلنا نشك في صحة البقية، لأن الإثارة في الغالب هي الهدف، ولا تعطي الحقائق ما تستحقه

من تبجيل واحترام؛ هذا مع أن بعض ما ينشر في وسائل الإعلام مدفوع ثمنه، وبقدر ما تنجح الوسيلة الإعلامية يكون الدفع المجزي، وقد استغل التقدم في تقنية نشر الخبر لغير الصالح العام، ومن أسوأ الوسائل وسيلة «الانترنت»، وما يتفرع منها، وما يأتي منها، وجاذبيتها، للأسف، تجعل ما فيها رائجاً، لأن مظهر الشر بأنواعه المختلفة فيه دغدغة للإنسان، فتجده يتابع الأمر السيء ولا يلتفت للشيء الحسن!

خرائط بيتي:

بدأت العمل يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر العمل على رسم خرائط بيتي

في حي الريان، وقد زارني اليوم المهندس أحمد السيد ابن الاستاذ حسين السيد، وأطلعني على تعديل الخرائط إلى الصورة التي اخترتها، لا التي كانوا تقدموا بها.

أبرز وقائع هذا الشهر
(جمادى الأولى ١٤٠٥هـ)

من أبرز نشاط هذا الشهر زيارة جلالة الملك فهد إلى أمريكا، ومثل هذه الزيارات مهمة لاطلاع الآخرين على بعض الأمور التي لا ينقل حقيقتها إلا مثل جلالته، وفي مثل هذه الزيارة يعرف جلالته ما لدى الطرف الثاني، لأن التقارير التي ينقلها أفراد من القطاعات المختلفة قد لا تكون دقيقة،

ولاشك أن مقابلة الوجه للوجه تكشف مدى ما يدور في النفوس، والنقاش الذي يأتي عرضا، أو استطراداً له تأثير خاص، يغني عن التقارير، التي قد تختصر مراعاة لرئيس تلك البلدان، مراعاة لوقته، وضغط العمل عليه، حتى من يختصر التقارير قد لا يجيد عمله، لأن حكمه على الأهم قد لا يكون دقيقا، فيبرز ما لا يجب أن يغطي على غيره مما هو أهم.

جاء برد شديد في هذا الشهر، غير معتاد، عمّ العالم أجمع، وأحدث أضراراً، لم يكن الاستعداد له سابقا وقوعه، ونزل ثلوج وجليد على أمريكا وأوروبا بكميات مدهشة، وكان حديث العالم، طوال أيام

الشتاء، ولابد أن بعض جوانب الاقتصاد قد تأثرت مثل التجارة، فبعض المواد الشحيحة لم تكف الطلب، وبعض المواد لم تجد سوقا رائجة، ولابد أنه كتب عن هذه الأمور التي تلمس معيشة الناس، وراحتهم وسعادتهم، فهي مادة دسمة للكتاب.

وضربت في هذا الشهر أثيوبيا والسودان مجاعة عامة، بسبب الجفاف، الذي عانت منه هاتان الدولتان، وعموم أفريقيا.

أقف في هذا الجزء عند هذا الحد، لئلا يكبر حجمه، ويجهد القارئ في حمله لقراءته، وسأترك صفحات لما قد يكون هناك من وثائق وصور وفهارس. وبالله التوفيق.

الملحقات

ملحق:

إنفلونزا حادة

كتبت فيما مرَّ في هذا الجزء عن الإنفلونزا التي تعرضت لها، ولم يكن في ذلك من التفصيل ما هو في هذا الملحق، رأيت أن ألحقه ليقرأه من يهمه الاطلاع على تفصيلها، ولو استدبرت من أمري ما استقبلت لكتبت عن هذه الانفلونزا كتابا سميته: «الضيف الهادم الجاثم»

وَلَنافسَ كتابي:

«حديث الركبتين»

الذي جاء بعده بسنوات.

وهذه هي قصة الإنفلونزا بالتفصيل نوعاً ما لمن أراد أن يقرأ عنها بالتفصيل.

في يوم السبت التاسع من شهر محرم عام ١٤٠٤هـ الموافق: (١٥ أكتوبر ١٩٨٣م)، أحسست ببوادر انفلونزا، وكان بدؤها التهابا بالحلق، فبدأت بأخذ مسكنات، وحبوب مصّ لتطهير الحلق. وذهبت عصر هذا اليوم لموعد تنظيف الأسنان في المستشفى التخصصي، وكان للمسكن مفعوله في تخفيف قوة الإنفلونزا.

ولكنها استعادت شدتها بين صلاة المغرب والعشاء، واستمرت إلى صباح اليوم التالي، ولم أستطع أن أنام في تلك الليلة، لم يغمض لي جفن، من شدة الحرارة، وآلام المفاصل، والجنبين، وهذه الليلة أشد الليالي التي مرت في دورة هذه الإنفلونزا، وكأني أسمع

هاجساً من الجنبين أو الظهر يقول لي: «يكفي النوم عليّ، فأنا غير مستعد لأتحمل العناء عن الجنب الآخر أو الظهر» ولعل شدة الحرارة أوصلت إلى هذا الهذيان والخيال، إذ إنها لا تكاد تنزل عن التاسعة والثلاثين، بسبب المسكن، إلا تعود ثانية.

وقد أكون أصبت بالتهاب الحلق أولا، لأن المسجد كان دافئا، وكان الجو عند الخروج منه بعد صلاة الفجر بارداً بعض الشيء خلافاً للمعتاد في هذا الشهر، أما الصدر فلم يتأثر لأني كنت لابسا فنيلة إضافية على الصدر.

يوم الأحد، وهو اليوم التالي استمرت الحرارة، واستمر السهر وعدم النوم بسببها،

وكنت آخذ حبة «بندول» كل أربع ساعات، ويبدو أن هذا لم يكن كافياً، مما ساعد الإنفلونزا على الاستشراء.

ومرّ اليوم والحرارة ثابتة، لا تزيد ولا تنقص، ولكن الكحة، وهي المعضلة معي عندما يبدأ معي زكام، وآلامها أكثر من آلام الانفلونزا، لأنها تهز الجسم، وتتعب الرأس، وتصيب بالصداع، وتزيد في التهاب الحلق، وقد يأتي منها ما يؤذي الرئة.

بدأت الكحة تزيد ببطء تدريجي، والبلغم لا يزال نظيفا، وكنت أنام «كرعات» من النوم قليلة ومتقطعة ومتباعدة، والكحة لي بالمرصاد، وكأنها تنتظر إقبال النوم مع الإجهاد، لتنقض انقضاضاً يهز الجسم،

ويطير النوم إلى أعلى الأجواء.

في الصباح بقيت بالبيت، ولم أذهب للمكتب، موهما أني في جدة، ولو علموا لانتشر الخبر، ولجاء زائرون، ولا راحة مع ذلك، لأنهم - جزاهم الله خيراً - يريدون أن يطمئنوا على صحتي، ويخشون أن عدم الزيارة تؤول على غير وجهها، ومن لم يحضر من الأحبة فهو رأفة منه لإراحتي.

أخبرت الأخ عبدالرحمن الشويعر، فأرسل ما لا يقل عن ست حقائب، ولكني لم أستطع أن أنجز عملا في هذا اليوم من ارتفاع الحرارة وشدة الكحة، وكنت يوم السبت قد أعدت تسع حقائب بعد أن انهيتها يومي الخميس والجمعة.

بعد عودتي من جدة، وتجمع أوراق في غيابي، ولكثرتها فكرت أن لا أعيدها دفعة واحدة، ولكني خشيت أن يكون في إحداها أوراق مستعجلة، موزعة بين الحقائب.

لم تكن ليلة الإثنين مزعجة مثل سابقتها، وإن كان النوم فيها قليلاً، لأني أخذت غفوات متقطعة أثناء النهار، رغم أنها لا تذكر لقصرها ولتباعدها.

بدأت اليوم الشهية تنعدم كليا، رغم أني لم أكن آكل إلا شربة، وأشرب سوائل مثل الحليب، الذي أملت أن يكون ما فيه من مادة «الكلسيوم» مفيداً في هذا الظرف، ومثله عصير البرتقال مع «فيمتو»، وهذا جعل الطبيب في المستشفى التخصصي يقول: إن

الجسم نَدي، وليس جافاً.

كلمني الأخ الدكتور سعود الجماز، وكيل الوزارة يوم الثلاثاء، وعاتبني على عدم عرض نفسي على طبيب، وقال: إِنه فهم من الدكتور أن المرء، بعد سن الخمسين، لابد أن يعرض نفسه على طبيب خوفا من التهاب في الشُعب أو فقر دم، وأصر - جزاه الله خيراً - أن يرسل طبيبا، وأرسله مع الأخ محمد الخريجي - جزاه الله خيرا - وهو أحد أطباء مستشفى الأمنِ العام. وبعد الكشف عليّ وصف لي مضاداً حيوياً اسمه: «تتراسايكلين»، ووصف لي دواء للسعال اسمه «برونككيوم»، و «بندول»، وغسيل للحلق، وحدد لأخذ المضاد الحيوي خمسة

أيام فقط.

والأخ عثمان الخويطر، ابن عمي، خبير بخصائص الأدوية، لأنه صاحب صيدلية الخويطر والحميدان؛ لهذا عندما رأى المضاد الحيوي استغرب أن الدكتور لم يصف معه «فايتمين»، كالمعتاد، وأن هذا المضاد الموصوف عادة لا يعطى إلا لمن به جراح.

بدأ معي صداع استمر خمسة أيام، مما جعلني أرجع أسبابه إلى المضاد، فإذا لم يكن هو السبب فالسعال المتواصل هو السبب، ورغم إني استفرغت بعدما أخذت المضاد، فعدت وأخذت حبة أخرى، مؤولا أن الجسم لا يمكن أن يعترض على الدواء من أول حبة.

أوقفت تناول الحليب يوم الأربعاء، لأني

خفت أن يتعارض مع المضاد، وركزت على عصير البرتقال وشراب «الفيمتو».

بدأت الحرارة في نهاية هذا اليوم تنزل، إلا أن الصداع كان لايزال شديدا، وكان متركزا على الحاجب الأيسر، ويمتد إلى منتصف الرأس.

استفرغت في هذا اليوم، ووجدت في هذا راحة كبيرة، وكان الاستفراغ حصل بعد أخذ حبة المضاد بساعة، فأخذت حبة أخرى، مع أن المقرر أن آخذ واحدة كل ست ساعات، وكنت منتظما في أخذه حسب المواعيد المحددة.

نزلت الحرارة يوم الخميس كثيراً، ولكن الصداع بقي مستمراً ومزعجاً، وكنت لا

أستريح منه إلا عندما أستفرغ، حينئذ أجد راحة لفترة قصيرة.

في هذا اليوم أخذت «كاديس» بدلا من «البندول» والكاديس أقوى من البندول، وفيه كلسيوم. وقد أفاد في إنزال الحرارة.

واستمررت آخذ الكاديس يوم الجمعة، ونزلت الحرارة إلا أن الصداع بقي ملازما لي، إلا في فترات قليلة، وقد انعدمت شهيتي للأكل كلية.

وجاء السبت السادس عشر من شهر محرم (٢٢ أكتوبر) وأنا لا أزال في البيت، وعلى السرير، ولا أزال أعاني من السعال والصداع، ولم يعد لي قوة تذكر، وكنت متابعاً الصلوات في وقتها بصعوبة، واليوم

صليت جالساً.

زارني اليوم بعض الإِخوان، ومن بينهم الأخ عبدالمحسن الصالح، والأخ عبدالحميد مالكي، والدكتور عبدالعزيز مرداد.

بعد هذه الزيارة زارني الأخ عبدالحميد والدكتور عبدالعزيز مساء يوم الأحد، والدكتور عبدالعزيز مرداد يعمل في المستشفى العسكري، وأحضرا معهما طبيبا عراقيا مختصا بالقلب، اسمه «مؤيد» وذكر أنه سبق أن زارني في المكتب، بطريق الخطأ، ظانا أن وزارة المعارف هي وزارة الصحة.

أخذ الدكتور مؤيد الضغط، ووجد أن كل شيء على ما يرام، ورأى أن أستمر على المضاد خمسة أيام أخرى. وكان قد وصل

قبلهم الأخ عبدالمحسن الصالح، وأصر على أن أذهب إلى المستشفى التخصصي، رغم مقاومتي أنه لا داعي، وقد بدأت الإنفلونزا تدبر، والحرارة تنزل، ولابد أن السعال سوف يضعف قليلاً قليلاً حتى يتوقف كلية.

وقال الأخ عبدالمحسن: من قال إن الذي معك انفلونزا ما دام لم يعمل لك تحاليل؟ فقد يكون هناك شيء آخر لم يكتشف، وكلم الدكتور نزار فتيح، مدير المستشفى التخصصي.

ذهبت مع الأخ عبدالمحسن وعثمان ابن عمي، إلى المستشفى، وكان قد هيئ لي مكان هناك، وكشف عليّ دكتور هناك، صادف أنه الدكتور «إدوارد هاردر»، وهو

الذي سبق أن كشف عليّ في عام ١٣٩٩هـ كشفاً عاماً، وأبقوني في المستشفى لإجراء بعض التحليلات. وأوقف الدكتور جميع الحبوب، وفهمت منه أن الصداع قد يكون آت من المضاد الحيوي «التتراسايكلين»، وترك مساء الإثنين هذا حبوباً عند الممرضة للصداع، وحبوبا للنوم، وقال: إن احتجتها فاطلبها.

في الصباح أخذوا عينتين من الدم وعينة من البول، وكشفوا على القلب بجهاز الـ «ك ج»، وأخذوا عينة من ظاهر الحلق، أخذوها بقطنة مسحوه بها، ليزرعوها، واستمرت الحرارة طبعية طوال اليوم والأيام التالية، وكان الدكتور «ادوارد

هاردر» يزورني يومياً، وكذلك الدكتور نزار فتيح - جزاه الله خيراً - طوال اليومين اللذين بقيتهما في المستشفى.

عادت الشهية بعد ذلك بعض الشيء، وأكلت الوجبات التي قدمت لي في المستشفى في هذا اليوم، وكان الأخ عثمان - رحمه الله - عندي طوال الوقت من الساعة السابعة والنصف صباحا إلى الساعة الثامنة مساءاً، وتناول وجبة الغداء معي هناك.

بقيت يوم الثلاثاء مرتاحاً، وأخبرني الدكتور إدوارد أن بإمكاني أن أخرج اليوم إذا شئت. وخرجت مساء هذا اليوم مع أخي الحبيب عثمان، وأعطاني الدكتور حبوب

«تايلينول» لاستعمالها فيما لو عاد الصداع، ولكنه لم يعد - والحمد الله.

عدت إلى البيت، ونمت نوماً هادئاً، وسوف أراجع الدكتور يوم الثلاثاء القادم عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

رجع جلالة الملك هذه الليلة بعد منتصف الليل، إلى الرياض، بعد المدة التي قضاها في المنطقة الغربية في الحج. ومع الديوان عاد شقيقي الدكتور حمد من جدة هذه الليلة.

مرّ يوم الأربعاء وأنا مرتاح، والسعال في تحسن، وزارني بعض الإخوان في هذا اليوم.

كلمت الأخ حمد أمس عندما كان بجدة، وطلبت منه أن يكلِّم معالي الشيخ محمد النويصر أن يستأذن لي في أن أُنيب معالي

الأخ الدكتور غازي القصيبي لمدة أسبوع، فيحل محلي في عمل الوزارة، حتى أستريح كما نصح الطبيب، لأني شعرت أني عندما أمشي أحس أن العضلات «مرتخية»، والمفاصل غير مشدودة الشدّ الكافي للمشي.

استمر التحسن يوم الخميس، فلا حرارة ولا صداع ولا سعال، وكل شيء في تحسن، والسعال يهيج فقط إذا تنسمت بعمق، أو تكلمت كثيراً، وبدأت أحاول أن أمشي قليلاً في البيت لأساعد الساقين والفخذين لتقوى عضلاتهما.

استمر التحسن يوم السبت، وبدأت أخرج إلى الحديقة، وأتجول فيها، وأعود للراحة، وزارني بعض الإخوان في البيت عصر هذا

اليوم ومساءه. ويوم الأحد كثر الزوار بعد أن صدر التعميم عن إنابة الدكتور غازي، ليقوم بعملي، وأُشير فيه إلى توعك صحتي.

كلمني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - جزاه الله خيراً - يوم الإثنين، وتمنى لي سرعة الشفاء، وفي هذا الأسبوع كانت اجتماعات مجلس التنسيق السعودي اليمني في الرياض برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان والدكتور عبدالكريم الأرياني، ولم أحضر الاجتماعات، وكانت الاجتماعات بدأت يوم السبت الثالث والعشرين من محرم، واستمرّت يوم الأحد.

في هذا الأسبوع تم افتتاح المركز الطبي في الحرس الوطني، ويوم الأربعاء من هذا

الأسبوع تم تكريم ثلاثة من الأدباء: الجاسر والسباعي وابن خميس، ولم أحضر التكريم.

حاولت أن أعطي صورة صادقة دقيقة عن هذه الإنفلونزا التي عبثت بجسمي كله، والإنفلونزا إذا أصابتني سكنت جسمي سكنا لمدة ليست قصيرة، وقد تنتقل مني إلى شخص آخر، وغالباً من أهل بيتي، وتذهب بعده إلى آخر، وكلهم يصحّون وأنا لا أزال أجاهد وأعاني هذه الساكنة المستغربة، وبقي هذا سنوات طويلة إلى أن منَّ الله - سبحانه وتعالى - بالطعم الذي نتناوله عند بدء الشتاء، فيفيد، إن لم يحم منها فإنها إذا جاءت تأتي خفيفة.

ملحق:

تسرب أسئلة امتحان الدور الأول عام ١٤٠٤هـ

تكلمت، مختصراً، عن تسرب الامتحانات في الدور الأول من هذا العام في هذا الجزء[١]، ولعل من المناسب أن آتي في هذا ببعض التفاصيل، مساهمة في أن يعيش القارئ معنا في هذه الظروف التي مررنا بها في هذه الأيام.

اتصل بي ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر شعبان الدكتور حمد السلوم في

---

(١) انظر ما سبق ص: ١٥٤ - ١٥٧ .

سكني في فندق المسرة بالطائف، وهو في الرياض، في الوزارة، في قسم الامتحانات، في حدود الساعة التاسعة مساءاً، وذكر لي أنهم وصلهم «إخبارية» تقول إن الأسئلة ليوم غد قد تسربت، وأنها مع الطلاب في الحدائق العامة في الرياض، وأنه يُخشى أن تكون الأسئلة الباقية كلها قد تسربت، واقترح أن توضع أسئلة لكل المواد الست الباقية، فوافقته على ذلك.

وقال إنهم الآن يعملون جاهدين على إحضار من يضع الأسئلة، وأنهم وجدوا بعض الإخوان، ويؤملون أن يجدوا الباقين، وسيقومون بطبع الأسئلة الجديدة، فإذا ما جُهزت أرسلت دفعة واحدة، فأكدت عليه

أن لا يرسلوها مجتمعة دفعة واحدة حتى لا تتأخر، وأن يبعثوا ما جهز أولاً فأول. وبعد نقاش حول ما هو الأفضل في ترتيب أيام الامتحانات، تم الاتفاق على أن يوقفوا وقتهم كله على وضع الأسئلة، الأول فالأول ما أمكن، وأن يؤجل امتحان مادتي القواعد والفقه من السبت إلى الثلاثاء، وتُؤجل مادتا التاريخ والتوحيد إلى يوم الأربعاء، وتبقى مادتا يوم الإثنين في موعدهما بعد تغييرهما، لأن الوقت كاف لتغيير الأسئلة دون إعلان.

وأكدتُ على السرعة والتركيز على مادتي يوم الإثنين، لتكونا في مقارّ الامتحانات قبل الموعد حتى نطمئن، وأكدت على ألا تجمع الأوراق أو توزع دفعة واحدة، وإنما يرسل ما

انتهى دون انتظار ما لم ينته. ورجوت أن يجعلوني معهم في الصورة عند إتمام الخطوات.

بعد هذه المكالمة اتصل بي شخص من الرياض وقال إنه من كلية التربية، وذكر اسمه، وقال إنه سمع أن الأسئلة الآن في يد الطلاب، فشكرته على إتصاله بي وإخباري، وأخبرته أن قد وصلنا الخبر، وطمأنته أننا آخذون في الإجراء اللازم.

لم يكن لدينا وقت لتنبيه الناس، ولم نر إلغاء امتحان يوم السبت خشية أن نتخذ خطوة سريعة دون تروّ فتأتي برد فعل لم نكن نتوقعه، وأملاً في أن إجابات الطلبة يوم السبت نتيجة تسرب الأسئلة سوف تفيد

المحققين من الوزارة ومن خارجها على التعرف على الذين حصلوا عليها فيما لو أحوج الأمر؛ لهذا رأيت أن يسير امتحان يوم السبت على ما هو عليه.

وطلبت من الدكتور حمد وزملائه في قسم الامتحانات أن يعدوا بيانا من وزارة المعارف أعرضه غدا على جلالة الملك، فكتبوه وأملوه عليّ يوم السبت، فأمليته على الديوان، وشرحت لمعالي الشيخ محمد النويصر الأمر، واختيارنا أن يخرج بيان، وكنت قد أخبرته بالأمر ليلة السبت، وأخبرته أننا في اتخاذ الإجراءات اللازمة.

عرض معالي الشيخ محمد الأمر على جلالة الملك، وقد وافق جلالته على إعلانه،

وأُعلن الساعة الخامسة والنصف، ثم كلمني جلالة الملك بعد العشاء وشرحت لجلالته الأمر، ورأى أن يكرر الإعلان، فاتصلت بمعالي الأخ علي الشاعر، وأخبرته برغبة جلالته.

عندما اتصل بي الأخ الدكتور حمد السلوم في أول ليلة، قلت له: وأنتم تقومون بما يخصكم اتصلوا بالأخ عبدالله البليهد في الإمارة، واشرحوا له الأمر، ليبلغه لصاحب السمو الملكي الأمير سليمان بن عبدالعزيز أمير الرياض، ويأخذ توجيهات سموه، كلمني الأخ حمد السلوم وأخبرني أنه تبين أن الإمارة عندها خبر، وأن الجهة المختصة فيها مشتركة بما يخصها في الأمر.

ثم كلمني الأخ محمد بن عايش من الرياض وقال: إننا سألنا سمو الأمير عما إذا كان الطلاب الذين مسكت معهم الأسئلة يسمح لهم بدخول الامتحان أم لا، فقال سموه: اسألوا وزير المعارف، فقلت إني أرى أنه من الأفضل أن يدخلوا الامتحان، لأنه لم يتبين أن لهم اشتراكا في تسريب الامتحان، وإن هؤلاء الشباب لا يتوقع منهم مقاومة إغراء رؤية الأسئلة دون أن يستفيدوا منها مثل من امتلأت بهم الحدائقِ العامة.

« ما على من رأى لحماً على وضم
يجتره غيره لوم إذا اجترا »

والعقاب يجب أن ينصب على من سرّب الأسئلة.

امتحن الطلاب يوم السبت كما هو مقرر، وانتهى وضع أسئلة امتحان يوم الإثنين، وبدأ الطبع، ووزعت على المناطق ظروف الأسئلة الجديدة قبل مساء يوم الأحد.

وكلمني اليوم معالي الأخ الدكتور خالد العنقري يخبرني عن تسرب الأسئلة، وأخبرته بعلمنا بذلك، وإننا في سبيل اتخاذ الإجراءات اللازمة.

ثم تقرر ألا يمتحن الطلاب يوم الأحد، ووزعت الظروف، كما ذكرت، عن طريق طيارات الخطوط الجوية السعودية، وعن طريق الطائرات الحوامة لبعض المناطق مثل الخرمة من إدارة تعليم الطائف.

أخبرني الأخ عبدالرحمن الشويعر يوم

السبت أن الأستاذ موسى السليم كلمه تليفونيا، وأخبره أن طالبا أخبره أنهم حصلوا على الأسئلة من طالب في معهد العاصمة اسمه .... فقلت أخبر الأخ موسى أن يتصل بصاحب السمو الملكي الأمير سلمان ويخبره.

اتصلت بسمو الأمير سلمان عند الساعة الثانية عشرة، وتكلمت مع سموه عن تصوراتي، وتطرقنا في الحديث إلى مادة الرياضيات التي يشاع أنها متسربة، فوافق سموه على رأيي في أن الأفضل أن لا تلتفت إلى هذه الإشاعة، لأن الرياضيات انتهت قبل فترة، ومن غير السهل الوصول فيها إلى نتيجة، حتى لو ثبت أنها متسربة فهي على

نطاق ضيق، ولا تستحق الالتفاتة الجادة، وكان هذا رأي سموه.

وأخبرني سموه أنه على علم بالتطورات الأخيرة، وأن الدكتور حمد السلوم زار سموه، وأنه أخبره بآخر المعلومات عنده، وكنت حريصاً على أن يوالي الاتصال بسموه، ويأخذ توجيهه، لأن سموه على اطلاع على نشاط رجال الإمارة، وعلى نشاط اللجنة عندنا.

كلمني الأخ عبدالله البليهد يوم الأحد، ونقل إليّ رأي سموه في دمج اللجنتين، لجنة الإمارة، ولجنة وزارة المعارف، في لجنة واحدة، فقلت له هذا رأي سديد، وسوف نختار من يمثل الوزارة.

وقد أبدى سموه رأيه في أن الأمر قد

لا يكون كما يبدو، وأنه في إطار ما يمر عليه هذه الأيام في الإمارة، قد يكون له جوانب تستحق التحقق والتدقيق.

سار الامتحان يوم الإثنين على ما يرام، ولكني عندما وصلت إلى مكتبي أخبرني الأخ عبدالرحمن الشويعر أنه في مساء يوم الإثنين وزعت أسئلة في الحدائق العامة وادعى موزعوها أنها أسئلة امتحان يوم الثلاثاء واتصل بي الدكتور حمد السلوم وأفادني بالخبر نفسه، وقد تبين أنها ليست أسئلة وزارة المعارف، وإنما أسئلة مصطنعة.

وأخبرنا الإمارة صباح يوم الثلاثاء بما علمناه، واستعدت الإمارة في الليلة الثانية، وليلة الأربعاء كلم الأخ تركي السديري

الدكتور حمد السلوم في الوزارة، وأخبره أن الأسئلة لديهم، ويمكنهم إرسال شخص يشترك معهم في فحصها، فطلب الدكتور حمد إرسالها، لأن هذا عملهم، وهم أهل الخبرة فيه. فأرسلوها، وتبين بعد عرضها على واضع الأسئلة أنها ليست أسئلة امتحانات وزارة المعارف؛ فطلبت تصويرها وإرسالها للإمارة هذا اليوم الأربعاء.

كنا عندما أخبرنا بتسرب الأسئلة أول الأمر تبادر إلى الذهن أنه قد يكون التسرب من أي مرحلة من مراحل اجراءات الامتحانات في قسم الامتحانات في الوزارة، أو في المناطق، وأخذنا نفحص الإجراءات من أول بدئها، أكد الدكتور حمد أن المتعاقدين

لا دخل لهم بهـا إلا بعـد أن توضع في الظروف وتختم بالشمع الأحمر، وأن مهمتهم تسجيل الظروف، والكتابة عليها، فحام الشك حول المناطق، وبقي هذا الشك معنا مما جعلنا نطلب إعادة الظروف التي لم تفتح وقد تسربت أسئلتها، فقد يكون من بينها الظروف المعبوث فيها، أو يتبين نقص في الظروف، ولا يزال هذا الجانب هو المؤمل في أن يكشف شيئاً إذا أتقن الأمر.

ومرّ في ذهني وضع بعض المدارس الصغيرة، وأن المسؤول فيها قد يكون متساهلا في التحرز في الإجراء، ومتهاونا في تحريز ظروف الأسئلة، فيرسل شخصا غير مسؤول، سعوديا أو متعاقدا، لإحضار

الظروف من حرزها، فيخرج المُرسل، إذا كان سيء النية، ظرفان: ظرف اليوم، وظرف غد، وبخفية يأخذ ظرف الغد، ويفتحه، بطريقة فنية، أحد جوانب الظرف بموس، وبطرف قلم رصاص «مبذوح» مشقوق يلف الورقة، ويخرجها من فتحة صغيرة، ثم يلحمها فيما بعد بالصمغ فيعمى الأثر، وهذه الطريقة أصبحت معروفة، وهي عتيقة، ولكن فائدتها لازالت قائمة.

وهدف أخذ الأسئلة إما أن يكون ماديا، ومن وراءه استطاع أن يقوم بعمله في منطقة منزوية، بعيدة أو قريبة، ولكن «الرياض» هو المكان الذي يمكن أن يحصل منه على المبالغ

المجزية، أو يكون الهدف غير مادي، والمراد به التشويش على وزارة المعارف أو على الدولة.

فإن كانت وزارة المعارف هي المقصودة فقد يكون التحرك هذا من بعض المتذمرين من الوزارة، وخطوات الإصلاح التي بدأت تقوم بها، سواءً كانت إدارية أو مالية في بعض الإدارات، مثل إدارة المشاريع والمشتريات، والحد من خارج الدوام الذي لا داعي له، والانتدابات المغالى فيها، وهذه كانت مصدر تذمر من قبل الذين لم ينتدبوا، وادعوا أن بعض المنتدبين أقرباء لبعض وبعضهم منتدب وهو على مكتبه في الوزارة، فلما بدأ التحقق من الأمر أحدث هذا تذمراً، ومكائدَ.

وقد يكون الأمر أكبر من هذا وأن المقصود هو الدولة، وتعضيدها للتعليم، إيماناً منها بأهميته، وهذا يظهر في تعضيد جلالة الملك للتعليم سواء ظهر ذلك في أحاديث جلالته في الجامعات، وعطفه على التعليم عموماً، لأنه خير من يدرك فائدة العناية به فهو أول وزير للمعارف، وعاصر التعليم في بدئه، وعرف ما يحتاجه، وأن نموه لابد أن يستمر، وتطوره يجب أن يُرعى، ولهذا تميزت ميزانية التعليم، ومن لم يعجبه هذا التعضيد جعله حجة لإطفاء هذا السراج المنير، الذي ركز عليه جلالته، وأبرز أهميته ورعاه في سيره.

قد يكون في هذا أو ما سأقوله خيال،

ولكن في مثل هذه الحالات التي تأتي لتشغل المجتمع، وتصرف جهد المسؤولين عن عملهم الأصل، يجب أن تقلب كل حصاة ليعرف ما تحتها، وقلبها ينفع ولا يضر، واستقصاء الجوانب في مثل هذه الأمور سير في طريق النجاح، والوصول إلى الهدف.

فهناك أمور تلفت النظر في هذه المسألة، وتدعو إلى التوقف والتدبر والمقارنة :

١ - أن تتسرب الأسئلة هو أمر غير غريب، والغريب هو ألا تتسرب إلا في آخر أسبوع من الامتحان، وهذا قد يستدل منه على أن التحرك لم يأت إلا مع حوادث ضرب البواخر السعودية في الخليج، وقد يكون وقّت حتى يأخذ مكانه مع التحركات

الأخرى، ومنها الحملات الصحفية، ومحاولة بلبلة الرأي العام حركة معروفة إعلاميا، ومعروف نهجها، والسير فيها، إلقِ كلمة في جوانب مختلفة، واترك الأبرياء وغيرهم يخدمونها، يكتبون عنها ويحللونها، ويُشعبون الأمور فيها، ويأتون بالمتناقضات، ويدخلون ما يخدمهم حتى لو لم يكن لما يشيرون إليه صلة بالأمر الأساس، والمنظم لذلك المختفي خلف هذه العجاجة يدخل كأنه ضمن الداخلين الأبرياء، وهو في الحقيقة يوجه للهدف كلما رأى أن الأمر بدأ يبعد عن الهدف، مما يضعف الأمر، وقد ينهيه كلية.

٢ - عندما رأى المخططون أو المنتفعون أنه

بدئ بخطوات سوف تنهي الأمر سريعا، سارعوا إلى نشر أسئلة جديدة مزورة، ادعوا أنها أصل، وقد كسبوا من وراء ذلك.

أولا: مالاً لم يتعبوا على جمعه، فالجو الآن مهيأ لقبول مثل هذا الادعاء.

ثانيا: عندما أقدموا على هذه الخطوة أقدموا إليها بجرأة، وكان مسرح جريمتهم الحدائق العامة، التي سبق أن قاموا «ببروفة» البيع والنشر فيها.

ثالثا: هذه الجرأة توحي بأن من وراءها قصد أن يعلم عنها، وأن يلتفت إليها، فهي حطب وُضع على نار على وشك أن تخمد.

٣ - واكب هذا، وبصورة سريعة، تحرك مكثف من إحدى الصحف السعودية، إذ

كتب أحد محرريها، ويبدو أنه عامل مشترك في هذا الأمر وانتقد وزارة المعارف في أمور المقاولين، وكتب مهاجما الوزارة، وأنها تهتم بالأمور الإدارية، ولا تهتم بالأمور التعليمية، وهاجم كل جوانب الوزارة وأقسامها.

٤ - في يوم الأربعاء نشرت هذه الصحيفة صفحتين تقريبا عن المقاولين، وخاصة صلتهم بوزارة المعارف، وما قالوه مما لا تتوافر فيه عناصر الهجوم، والحجج التي تكمن وراءه، جعلوه يبدو وكأنه هجوم.

وقد كلمني الدكتور سعود الجماز يوم الأربعاء عصراً، وأخبرني أنه قرأ ما كتب، وأنه اجتمع مع المحرر الذي وراء ذلك، وأنه ناقشه فيما كتبه، وأن المحرر أخبره أنهم في

الصحيفة دعوا ستة وأربعين مقاولا، واختاروا منهم تسعة، وذكر له أن عنده معلومات أن وزير المعارف ألغى تشميع الظروف، خلافا للعادة، لأن فيها خارج دوام، أو بدل ضرر.

وهذا يؤكد ما ذكرته من أن الإصلاح الإداري والمالي أثار غضب بعض الموظفين، وهذا له جوانب متعددة منها خارج وقت الدوام، والحقيقة خلاف ما ذكره فإلغاء الشمع لم يلغ لأن فيه بدل ضرر، وخارج الدوام باق لمن يعملون في الامتحانات، أو يقومون فعلاً بعملٍ خارج وقت الدوام، إذا كان في الشمع ضرر فلماذا لم يعط من يتعرض له بدل ضرر من قبل؟. إذاً هذه

مغالطة مقصودة اتخذت لتعضد ركائز المغالطات الأخرى.

أما أمر الشمع وإلغاؤه، فقد جرى بحث حول تشميع الظروف، أنهم يفكرون في تطوير تحريز ظروف الامتحان، لعلهم يستغنون عن الشمع، لأن أغلبه يتكسر، ودارت معاملة رؤي أخذ الآراء فيها وأذكر أنها انتهت بتبني رأي الأغلبية.

أما أمر الضرر الذي يدعيه المحرر فلا وجود له، وحاول المحرر أن يؤكد ما ذكره عن الضرر أن المعاملة عنده، وهذا كذب صراح، فإما أن المحرر هو صاحب الكذبة، أو أنه ضحية كذبة.

٥ - هاجم محرر آخر يوم الأربعاء الوزارة،

في مقال كتبه، صب فيه جام غضبه على الوزارة، وخطأها فيما اتخذته من إجراءات تجاه اكتشاف تسرب الأسئلة، وقال: كان على الوزارة ألا تتخذ أي إجراء، وأن تترك الامتحانات تسير، ويعطي الطلاب الذين يشك في أنهم حصلوا على الأسئلة الدرجة الصغرى، إلى آخر ما جاء في المقالة من آراء.

وأنا أعرف أنه حسن النية، ولكن رضاه عن الوزارة لم يكن قوياً، لأن له أمراً لم يعجب الوزارة معاملته فيه، وجاءت الضجة، فانتهزها وقال: «مع الخيل يا شقراء».

٦ - الندوة التي عقدت مع المقاولين في الصحيفة المذكورة لابد أنه سبق أن هيء لها مسبقاً، فهل كانت تهيأ وفي الذهن موضوع

الامتحانات، فتتواكبا معا في الظهور؟، وإذا لم يكن الأمر كذلك فهل من اللائق، أو الوطنية، أو الحكمة إنزالها في هذا الوقت؟.

وعند مناقشة الدكتور سعود، وكيل الوزارة للمحرر، قال له رداً ودفاعاً وتبريراً للهجوم، إن ما قيل ليس موجها أساساً لك، وإنما أنت الذي تليه (يعني المقصود بالهجوم هو وزير المعارف).

٧ - من المفيد مقارنة هذه الأمور، ومعرفة ما يمكن أن يُخرج به منها، وأرجو أن يصل رجال المباحث، والأمل في الله ثم فيهم، وهم على مستوى المسؤولية، إلى ما وراء ظواهر الأمور.

٨ - تقرر أن يتأنَّى في إظهار نتائج الطلاب

الذين انتهى التحقيق معهم إلى طريق مسدود، كأن قالوا إنه أعطانا إياها شخص في سيارة، أو وجدناها في مكان كذا.

٩ - ذكر لي الأخ الدكتور سعود أن الإخوان يقترحون ألا يسافر أحد ممن له صلة بالامتحانات حتى تفحص الظروف، فأكدت على سرعة الفحص حتى لا نضطر إلى تأخير من كان بالإمكان سفره، لأن هذا سيزيد من عناصر التذمر.

تحدث معي الدكتور سعود حوالي الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد، وقال: إنه يبدو أن المباحث توصلوا إلى الطريقة التي كشفت بها الأسئلة، لأنه سمع من أحد في وزارة الداخلية أن سمو الأمير سلمان رفع برقية

إلى سمو وزير الداخلية مفادها أنه :

«قام مجموعة من الطلاب بدخول مدرسة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ثم تسللوا إلى غرفة المدير، واحتالوا حتى فتحوها، فدخلوا وبحثوا فيها، فوجدوا مجموعة من المفاتيح، فتحوا بأحدها دولاب الأسئلة، وقاموا بفتح أحد الظروف لإحدى المواد، وأخرجوا منها ورقة صوروها على آلة التصوير في المدرسة نفسها، وأعادوها وأعادوا تغليف الظرف، ثم عادوا في الليلة الثانية، مساء الخميس، وكرروا ما فعلوه في الليلة الماضية، وأكملوا بهذه الطريقة الظروف».

هذا يفسر ما حدث مساء الجمعة من انتشار الأسئلة بين الطلاب في الحدائق، لأن

الأمر لم ينحصر في هؤلاء الذين قاموا بسرقة الأسئلة، وإنما تعداهم إلى أقربائهم وزملائهم، وهكذا انداحت الأسئلة اندياح الماء صُب من ذنوب.

من الأمور الغريبة ما يلي :

أ - أن لجنة إدارة التعليم عندما جمعت الظروف، التي سبق أن غيرت، لأنها تسربت، وفحصتها، لم تلاحظ أثر الفتح؛ ولعل السبب أن إدارة التعليم كانت تعتقد أن التسرب لم يحدث من المنطقة، أو مدارسها، وإنما من إدارة الامتحانات، والغرفة السرّيّة بالذات، وسيطر هذا الاعتقاد على ذهنها، فلم تجتهد لجنتها في الفحص الدقيق، والتحقق، وشكها في إدارة

الامتحانات جعلها تطلب منا أن تقوم هي بالفحص دون تدخل من الوزارة، وتم لها هذا، خوفا من الاحتجاج، وما قد يتبين أن التسرب جاء من لجنة «الكنترول» أو المناطق.

ب - من الغريب كذلك أن بواب المدرسة لم يتنبه لما حدث من دخول الطلاب، وعبثهم بغرفة المدير في الليلتين المتتاليتين، وأغلب الحراس لا يقومون بعملهم على الوجه الأكمل، وإذا وقع ما يكشف عدم قيامهم بالحراسة الحقة، جاؤا بأعذار غير صحيحة، ولكنها تحميهم من العقاب، مثل أنهم كانوا في الصلاة في المسجد (ومن هاز بعصا الدين غلب) كما يقول المثل العامي؛ أو يعتذر بأنه

ذهب يشتري شيئاً لعشائه، وهذه أعذار تعد مقبولة بالضرورة.

ج - وغريب كذلك أن يترك مدير المدرسة مجموعة المفاتيح في الغرفة نفسها، مع ما فيها من أشياء مهمة. وغريب كذلك أن يجد الطلاب المفاتيح بهذه السهولة.

د - لم يلحظ كذلك ما تم من فتح الباب بشيء من القوة والافتعال، والعنف الذي لا يغيب عن نظر الشخص النابه، سواء قبل اكتشاف تسرب الأسئلة، أو بعد ذلك.

هـ - وغريب أيضا أن المدير أو الذين معه لم يلحظوا ما تم من عبث بالظروف من قبل لجنة فتح الظروف التي ذكرت أنها سليمة عندما فتحتها يوم السبت، وكنت معلقا

أملا كبيراً على لجان فتح المظاريف في المدارس المختلفة أن يلحظوا خيطا يدلنا على ما يكشف الأمر، ولكن يبدو أن هذه اللجنة وقعت توقيعاً روتينياً دون فحص دقيق، وأن كل فرد وقع اعتماداً على أول من وقع، وربما أن التوقيع تم بعد أن فتحت المظاريف، وهذا بسبب عدم الإشراف الدقيق من رئيس اللجنة.

لقد أراحنا كثيراً اكتشاف طريقة تسرب الأسئلة، لأن ما كنا نخشاه مرعب أكثر مما حدث، كنا نخشى أن التسرب جاء من الغرفة السرية، وهو أمر خطير لو حدث - والحمد لله - وكنت أستبعد أنا وسعادة الوكيل هذا الأمر، وكان ظننا يتركز على أن

الأمر آت من إحدى المدارس في القرى، أو في إحـدى المنـاطق النـائيـة، وأن تكون الأسـئلة المتـسربـة أرسلت بقـصد إلى الرياض لتـوقع كسب مادي أكثر، لسعة الرياض، وارتفاع مستوى معيشة طلابها.

أقف عند هذا الحد، ولا أدخل في تفاصيل أخرى تخرج عن نطاق هذا الحدث.

ملحق:

عن معالي الأخ ناصر المنقور

ورد اسم معالي الأخ الأستاذ ناصر بن حمد المنقور - رحمه الله - عدة مرات في هذا الجزء، وفي بعض أجزاء «الوسم» السابقة، وربما يرد اسمه فيما بعد.

وأحب أن أوضح أن علاقتي بمعاليه - عليه رحمة الله - قديمة، بدأت عندما جاء للدراسة في مكة المكرمة، وكنا ومجموعة أخرى من الزملاء لا نكاد نفترق، إما أن نكون في بيت أحدنا أو في الحرم الشريف نتذاكر.

ثم ابتعثنا لمصر، واجتمعنا في دار البعثة، وعلاقتنا الحميمة في مكة المكرمة - شرفها

الله - شفعت لنا أن نقويها في مصر ، إلى الحد الذي أصبح جيبانا جيبا واحداً ، يدخل غرفتي ويأخذ من جيبي ما يشاء ، وأفعل مع جيبه مثل ذلك ، وهو كريم ، مكافأته سرعان ما ينضب معينها قبل منتصف الشهر ، فأنقذه من بخس الباخسين ، وأشتري منه بعض كتبه ، ثم يتغافلني ، في يوم أكون فيه خارجٍ البعثة ، فيكتب عليها ، وعلى غيرها ، إهداءاً منه لي ! !

وعندما عدت من البعثة في إنجلترا مد لي يد مساعدة نبيلة جزلة ، فأقرضني عشرين ألف ريال ، لأدفعها نقل قدم لبيت ملكته ، وهو أول بيت ملكته ، والألف في تلك الأيام له قيمة .

محبته في القلب عميقة لدي، ولدى أصدقائه الكثيرين، واصلٌ للرحم، عطوف على المحتاج، لم يكن يرد أحداً في الإعانة، والوساطة - رحمه الله.

عندما أذكر أنه وصل إلى الرياض، سواء عندما كان في اليابان أو في أسبانيا أو في إنجلترا، سفيراً في تلك البلدان، وأُفصّل في مظاهر الحفاوة به، في دعوات الغداء والعشاء، ففي هذا بهجة لنفسي ورضى، وهو يستحق أكثر.

هنا في هذا الملحق أنقل من مسودة خطاب أرسلته له، ما يبين مدى منزلته في نفسي:

عزيزي أبا أحمد

صلات الصبا عميقة الجذور، وباسقة

الظلال، وذكرياتها جميلة تهزّ المشاعر، وتطرب، واجترارها ينقل الإنسان من حاضره بآلامه إلى ماضيه بمباهجه؛ لأن الحاضر يفرض نفسه، والماضي تستدعي منه ما تشاء، والحاضر تطيعه، وتخضع له، لأن سلطته أقوى من طاقتك، ونفوذه أقدر من تحملك ومدافعتك، والماضي طوع يدك، ورهن إشارة من بنانك، تستدعيه متى راق لك أن تستحضره، وتدفعه بعيداً متى مللت وجوده.

مع هذا وريقات عثرت عليها، فصورتها، وأردت أن تشاركني إلقاء لمحة على ما كانت عليه أمورنا في تلك الحقبة من عمرنا، ترى فيها نمط أرواحنا وعاطفتنا، وأسلوب

تفكيرنا وكتابتنا، ونمط ذوقنا. قد تنقلك كما نقلتني، فتلتذُّ بالذكرى كما تلذذت، لعلها المصدر الحق اليوم للذة والمتعة.

ودم لأخيك.

عبدالعزيز الخويطر

٣٠/٢/١٤٠٣هـ / ١٤/١/١٩٨٣م

الوثائــق

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
مكتب الوزير

الرقم :
التاريخ : ١٤/١/١٩٨٢
التوابع : ٢٠/٣/١٤٠٢

ناصر المنقور
الموضوع : [illegible]

عزيزي أبا أحمد :

ذكريات الصبا عميقة الجذور، وذكرياتها جميلة تهز المشاعر، وتطرب النفس واجترارها ينقل الإنسان من حاضره بآلامه إلى ماضيه بمباهجه لأن الحاضر يفرض نفسه والماضي تستدعيه متى تشاء، والحاضر تطيعه وتخضع له لأن سلطته أقوى من طاقتك ونفوذه أقدر من تحملك واحتمالك والماضي طوع يدك، وهو إشارة من بنانك تستدعيه متى راق لك أن تستحضره وتدفعه بعيداً متى مللت وجوده.

مع هذا وريقات عثرت عليها فصورتها وأردت أن تشاركني اللقاء لمحة على ما كانت عليه أمورنا في تلك الحقبة من عمرنا، ترى فيها عطاء أرواحنا وعواطفنا، وأسلوب تفكيرنا وكتابتنا، ونمط ذوقنا، قد تضحك كما ضحكت فتتلذذ بالذكرى كما تلذذت، لعلها المصدر الوحيد اليوم للذة والمتعة



المنامة

مكتب السفير

عزيزي أبا محمد ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يطيب لي وقد بدأت عملي سفيراً لجلالة الملك في البحرين أن أبعث إليك من هنا بأطيب التمنيات راجياً تشريفي بأي خدمة قد تطرأ ومتطلعاً إلى لقائك في زيارة قادمة إلى البحرين .

مع أطيب تحياتي

أخوك

غازي القصيبي

١٦/٣/١٤٠٥

اضطر حمود بن محمد الناقع إلى حمل العصا فانشد هذه الابيات

شيلتي لك يا لعصا ما هوب ودى.. يوم اعدى من مكان اليـا مكانـى
الجهد تعبان والحيـل امتـردى..والخطا ونيات والشـوف امتدانـى
حدت الحاجه عليك اليـوم حـدى.. واشتبك حبل الشبك والوقت شانى
والقدم صارت عن الممشا تصدى.. لو تركتك يالعصا بـان اميلانـى
يالعصا كانك تبين العلم جدى ..ودى انك مع فلان ومع افلانى
التمنـى لويجيـب ولـو يـودى.. قلت يا وجدى على ما ضى زمانى
يوم رجلينى على النايف اتعـدى.. ماانثنى عن مقصدى مهما حدانى

فردت العصا قائلة :

ما مضى ياحمود لايمكن يـردى..كود خشم طويق يرحل لذهلانـى
سنة الله ما علـى السنـه تعـدى.. ومن تبع سنة نبيـه مـا يهانـى
شالنى موسى وهد السحر هـدى ..وشلت ابن داوود بالنص البيانـى
وشالنى قبلك هل الكـف المنـدى.. وانت فى رفقتك ما يشناك شانـى
ذا كلامى يا حمـود وذا مـردى.. استمع قولـى وخلـك مودمانـى
واقف ما بين جزر وبيـن مـدى.. ضقت يوم احتجتنى والكبر بانـى
عانك الله فى حياتـك وش تبـدى.. لو رفيت الشق جالك شـق ثانـى
الجهد له مع مرور الوقت حـدى.. ما يـدوم الا الكريـم المستعانـى

الصور



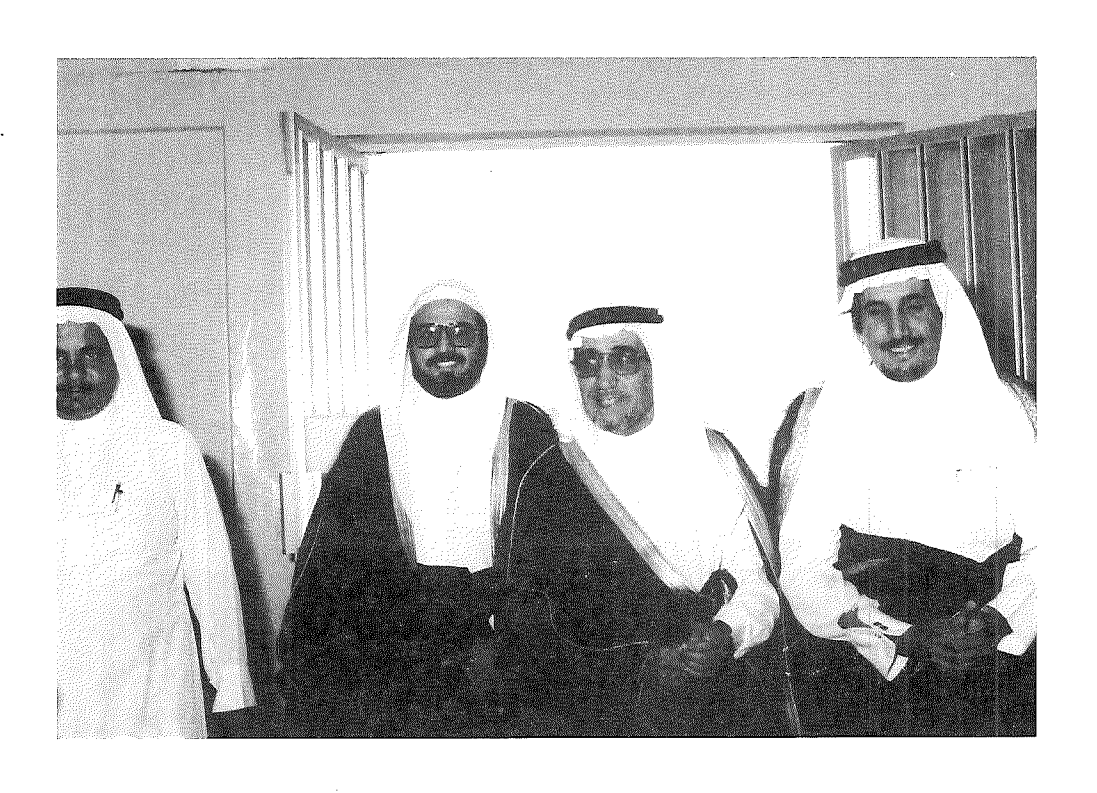
افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، لمركز التوعية الصحية في الرياض، التابع لوزارة المعارف، في ٥ / ٨ / ١٤٠٤هـ .



افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، مركز التوعية الصحية في الرياض في ٥ / ٨ / ١٤٠٤هـ .



مع الابن محمد وبعض الأسباط عبدالعزيز العريني وأخته لمى، وأخاهما فيصل .



الدخـول إلى الحـفل المسـرحي لمنطقـة الرياض في عـام ١٤٠٣هـ



أحد مناظر المسرحية التي عرضت في الحفل المسرحي لمنطقة الرياض في عام ١٤٠٣هـ



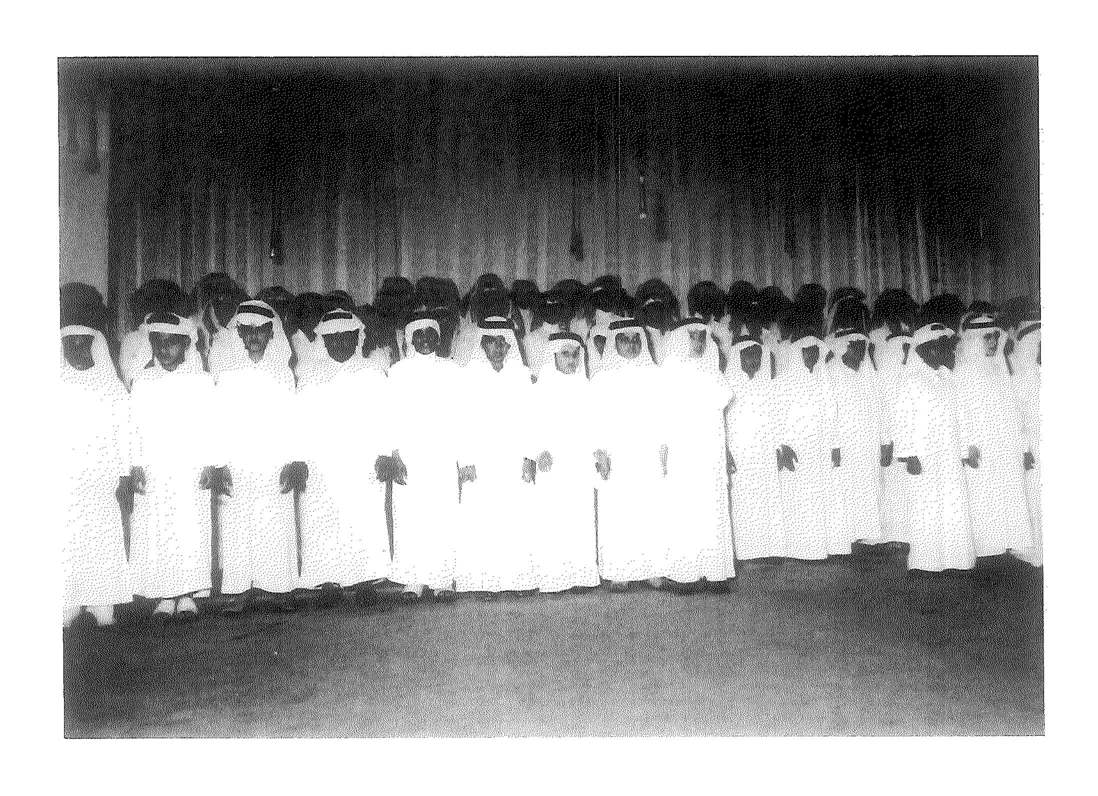
منظر من الحفل المسرحي المدرسي السنوي في منطقة الرياض عام ١٤٠٣هـ



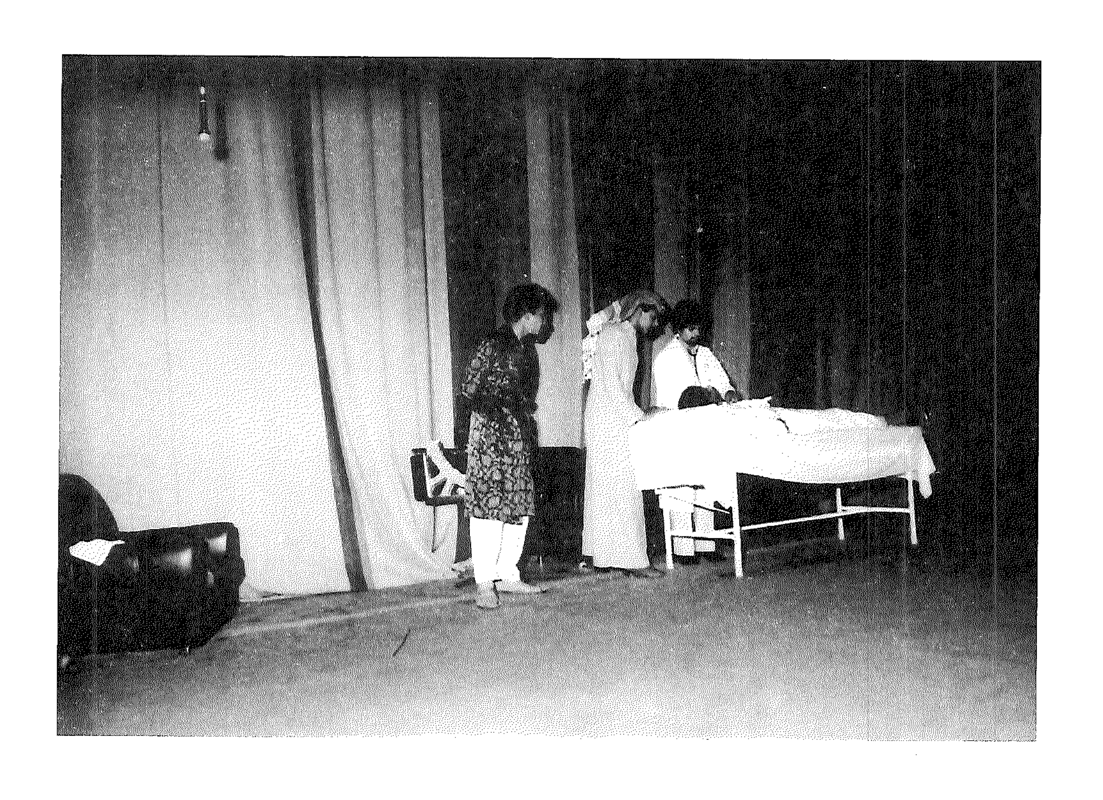
بعض الطلاب في الحفل المسرحي لمنطقة الرياض في عام ١٤٠٣هـ، ويرى الطلاب الذين مثلوا شعائر العمرة



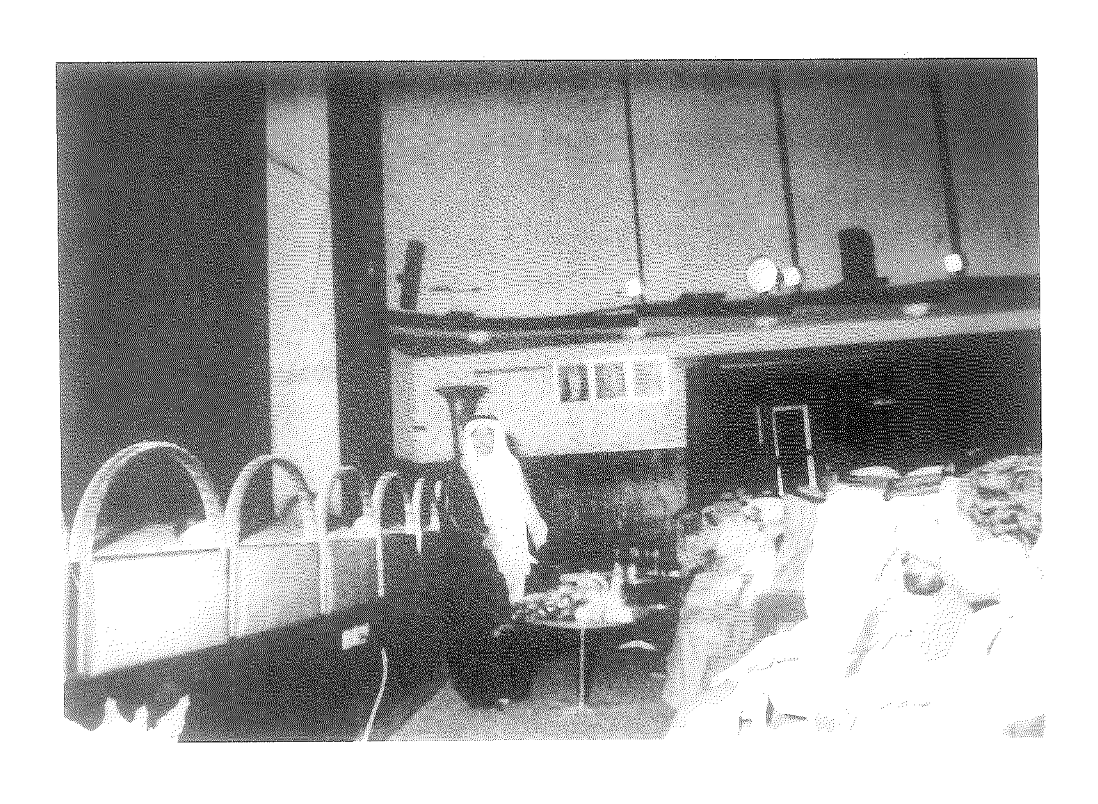
الجمهور في الحفل المدرسي عام ١٤٠٣هـ



منظر جميل لإحدى فقرات الحفل المسرحي لمنطقة الرياض في عام ١٤٠٣هـ



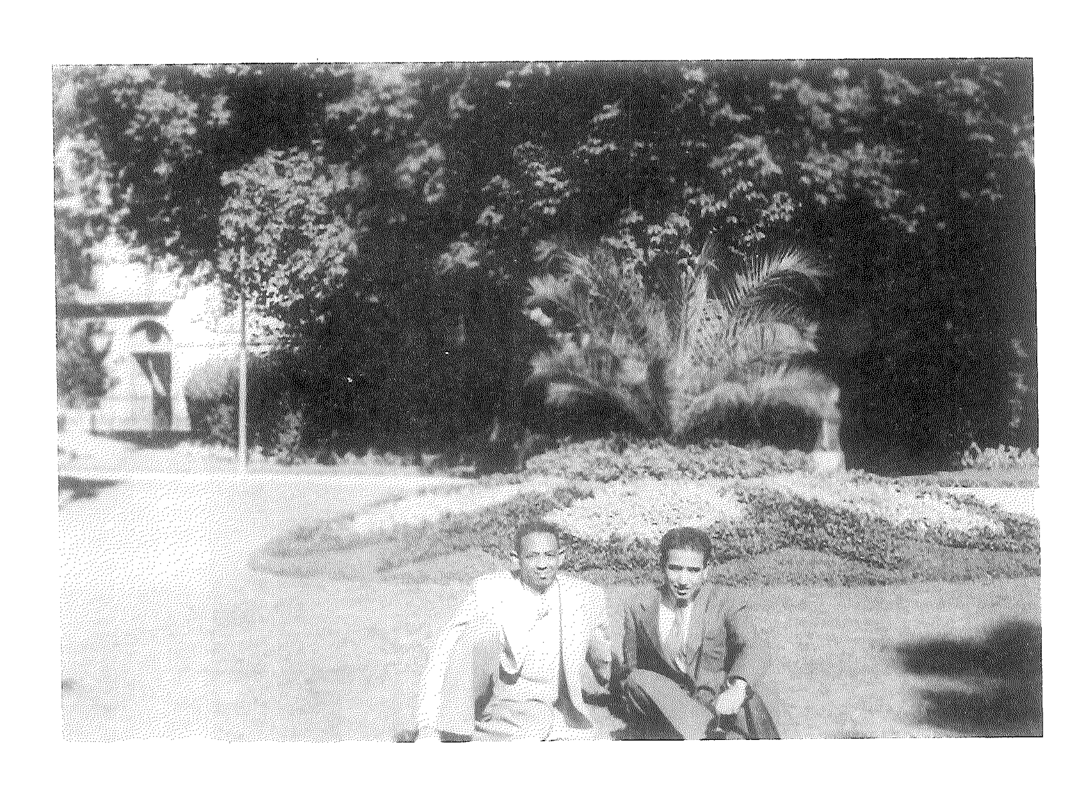
منظر من مناظر إحدى المسرحيات في الحفل المسرحي لمنطقة الرياض في عام ١٤٠٣هـ



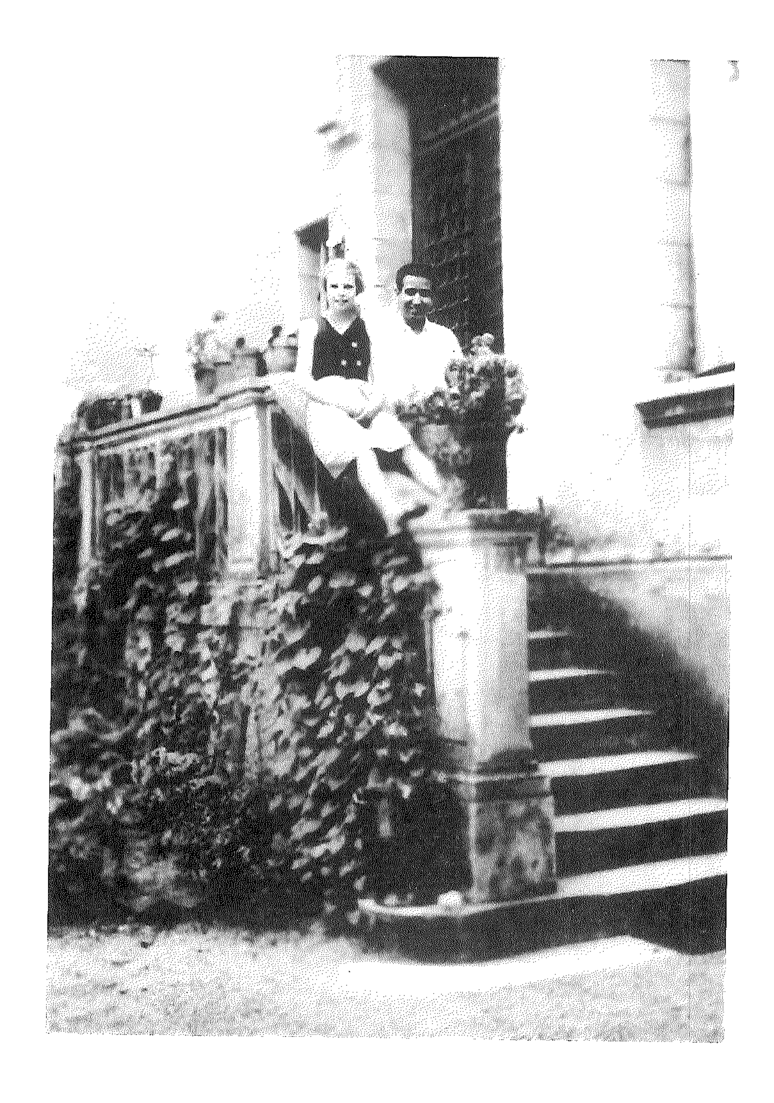
في طريقي إلى المنصة لإلقاء كلمة بعد الحفل المسرحي لطلاب منطقة الرياض عام ١٤٠٣هـ



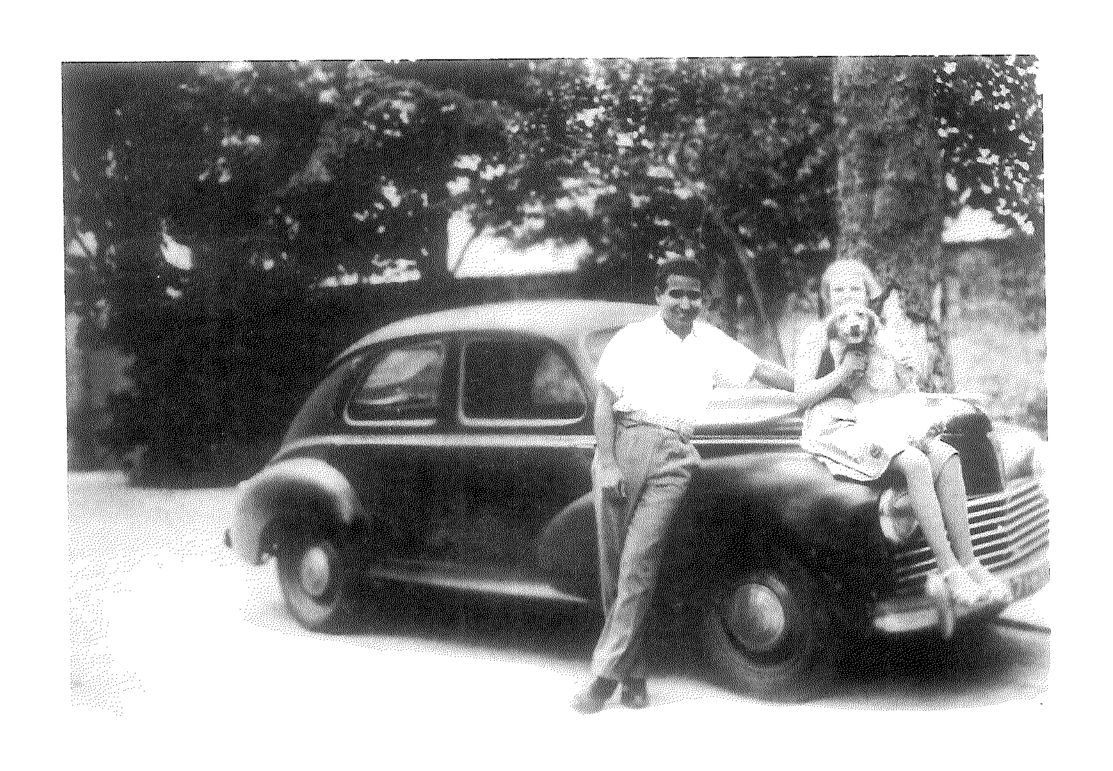
الزميل الدكتور المعتصم المجذوب في جلسة على النهر في مدينة تورز بفرنسا في إجازة الصيف في يوليه عام ١٩٥٥م



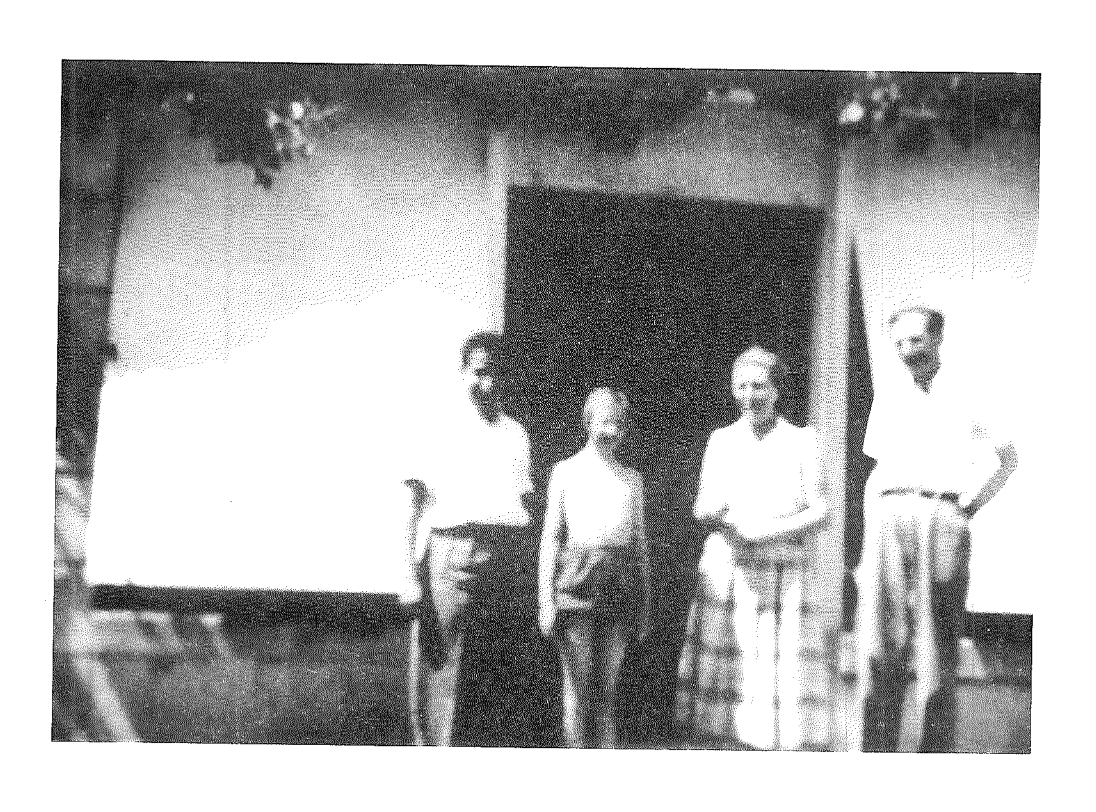
في جلسة مع الزميل الدكتور المعتصم المجذوب في إحدى الحدائق في مدينة تورز حيث كنا نقضي إجازة الصيف، وندرس اللغة الإفرنسية في مدرسة هناك.



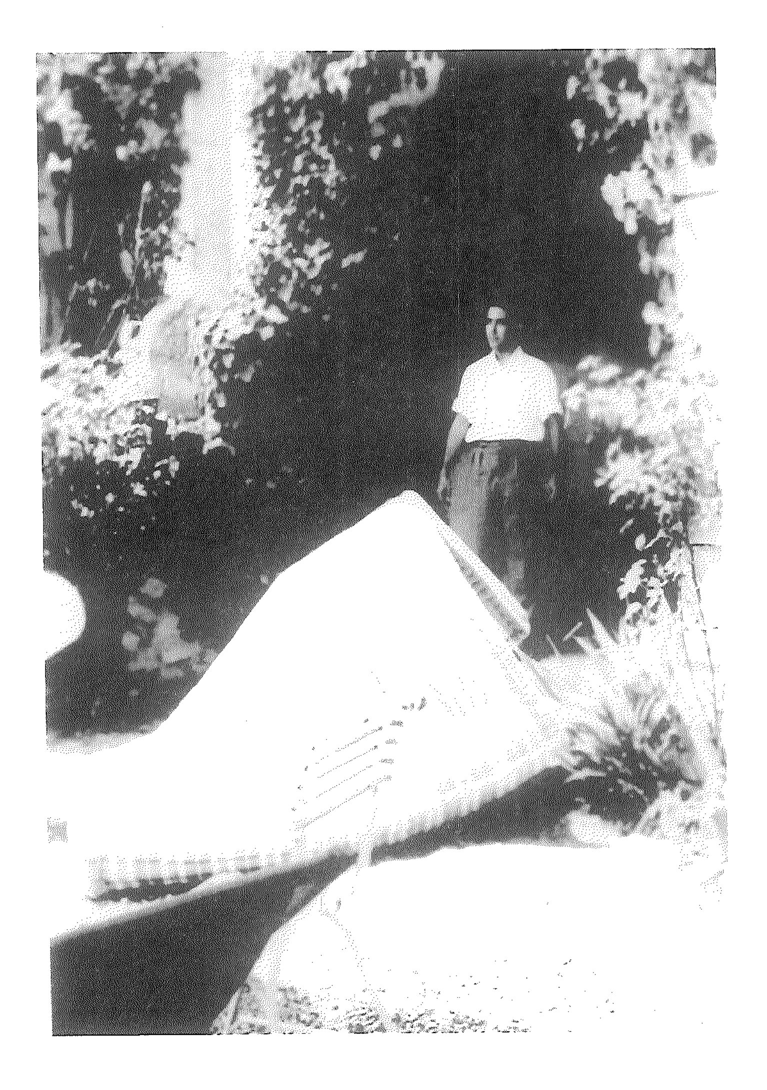
البيت الذي سكنت فيه في مدينة تورز مع أسرة هناك في إجازة الصيف، وترى ابنتهم بجانبي على درج المنزل.



ابنة الأسرة التي سكنت عندها في إجازة الصيف في مدينة تورز في فرنسا، معها كلبها والسيارة سيارة الأسرة.



الأسرة الإفرنسية التي سكنت عندها في تورز في فرنسا في إجازة الصيف، ويرى الأب والأم والإبنة.



في قرية قرب الساحل في الصيف عندما ذهبت إلى فرنسا، ويرى مدخل البيت الريفي، نصفه منحوت في الجبل، وجزء من المدخل مبني بناء.



مع الرئيس صدام حسين في إِحدى زياراتي لبغداد لتسليم رسالة من جلالة الملك خالد.



مع الرئيس صدام حسين في مقابلة معه لتسليمه رسالة من جلالة الملك، ويرى طارق عزيز في الصورة.

الفهـارس

أولا : فهرس المواضيع

(٢) فهرس الأعـلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية .
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .
* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاما .
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب : «عثمان بن بشر» .
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب : «في طرق البحث» .
* طبع في عام١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية .
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره .
* حقق كتاب : «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي ، ونشره عام ١٣٩٦هـ .
* ألف « من حطب الليل » : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب : «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين» .
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كتاب : «أي بُني» في خمسة أجزاء .
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب : «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب : «يوم وملك» .
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب : «ملء السلة من ثمر المجلة» .
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب : (لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية) .
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب : «دمعة حرى» ، والطبعة الثانية مزادة عام : ١٤٢٨هـ .
* ألّف منذ عام ١٤٢٦ / ١٤٣٢هـ ثلاثة وعشرين جزءاً من كتاب : «وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات» .
* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «رصد لسياحة الفكر» . أربعة أجزاء .
* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب « بعد القول قول» .
* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «السلام عليكم » .
* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « نزّ اليراع » .
* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين » .
* ألف عام : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م كتاب : (هنيئاً لك السعادة) .

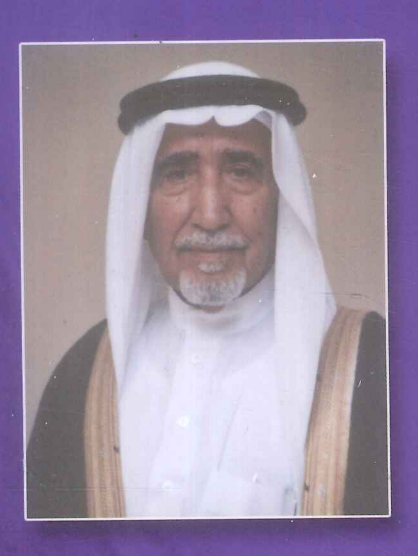
هذا الكتاب

هذا هو الجزء الرابع والعشرون من كتاب ذكرياتي: (وسم على أديم الزمن) وفيه سجل لما مرّ بي في عام: (١٤٠٤ هـ) وعام: (١٤٠٥ هـ)، وكنت حينئذ وزيراً للتربية والتعليم (المعارف حينئذ).

وفي هذا الجزء سجل لحقبة من حقب سيرنا المتأني، وفيه ما يبين الإنجاز، وما سبقه من جهود، وما وقف في طريقه من عقبات، ويعطي صوراً للجهود المبذولة للتغلب على هذه العقبات..

والله الموفق.

المؤلف



ردمك: ٨ - ٨٦٦٥ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض